الأربعاء



العدد الخامس – السنة الأولى – ١٤٠٣/٥/١٧ هـ No.:5, 2/2/1983



جوائز الملك فيصل

■■ يوم امس الثلاثاء .. كان واحدًا من تلك الأيام المشهودة والمناسبات العظيمة التي حظيت وتحظى برعاية قائد هذه الامة فهد بن عبدالعزيز وعنايته الخاصة ..

والمناسبة هي عزيزة ايضا وقريبة من نفوسنا وقلوبنا .. هي عزيزة لانها تحمل اسم جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز – طيب الله ثراه – الذى حقق لهذه البلاد خلال فترة عهده الميمون اسما ووزنا وقيمة وحضارة وتطورا سيظل قدوة لغيرنا على مر التاريخ والازمان ..

والمناسبة قريبة من وجداننا لان الفهد يقلد النوابغ والافذاذ من انحاء العالم الاسلامي جوائز شقيقه الراحل فيصل بن عبدالعزيز العالمية في حقول خدمة الاسلام والدراسات الاسلامية والادب العربي والطب وغيرها من العلوم الانسانية ..

ان هذا هو العام الخامس الذى يقام فيه مثل هذا الاحتفال الاسلامي العلمي الكبير لهذه المناسبة الكريمة وهي المرة الاولى التي يتوج فيها هذا الاحتفال برعاية جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز والذى تفضل فيه جلالته بتوزيع الجوائز على الذين تم اختيارهم للفوز بجوائز تلك الفروع ..

انه لمن حسن الطالع ان يرعى فهد بن عبدالعزيز هذه المناسبة الاسلامية العالمية وهو الرجل الذى كرس حياته منذ بداية عمله الرسمي في حقول العلم والمعرفة الانسانية والتعليم في وزارة المعارف منذ انشائها .. وهو لهذا الرجل الذى يظل اسمه مقرونا بهذه النهضة العملاقة في حقول التعليم والعلوم .. ولهذا تظل مثل هذه المناسبات لتكريم النوابغ في حقول المعرفة الانسانية وعلومها الاسلامية وفروعها المختلفة هي مصدر اعتزازه وهواه وسعادته الجمة وتقديره العظيم ..

لقد كان اول اعلان عن ميلاد هذه الجائزة في شهر شعبان عام ١٣٩٧هـ حيث اعلن صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بن عبدالعزيز . ان مجلس أ مؤسسة الملك فيصل الخيرية قرر انشاء جائزة عالمية باسم جلالة الملك فيصل – طيب الله ثراه .. وانه تم وضع النظام الخاص بها وسوف تمنح اولى جوائزها عام ١٣٩٩هـ ..

ان علماء العالمين العربي والاسلامي والافذاذ من المفكرين يتسابقون في كل عام في تقديم ابحاثهم ونتاجهم ودراساتهم للعلوم الانسانية .. وكذلك النوابغ في انحاء العالم .. وذلك من اجل شرف الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية التي هي براءة تتضمن اقرارا خطيا من هيئة الجوائز بمنح الجائزة للمرشح والمبررات التي استند اليها من منحها له وكذلك ميدالية ذهبية تحمل على احد وجهيها صورة لجلالة الملك فيصل رافعا كفيه بالدعاء وعلى الوجه الاخر شعار الجائزة الممنوحة .

كما يمنح الفائز بالجائزة مبلغا نقديا قيمته ثلاثمائة الف ريال للفائز في مجال خدمة الاسلام ومائتان وخمسون الف ريال لكل من الفائزين في بقية فروع الجائزة الاخرى ..

لقد كان يوم امس الثلاثاء يوما عظيما .. لانه يوم حمل لنا ذكرى غالية لرجل عظيم راحل تظل امجاده مصدر فخر واعتزاز لنا وتقدير ويوم شاهدنا فيه ملكا لنا ينصهر حبا وحماسا وعطاء مع تلك المناسبة الغالية فكانت غبطة فهد بن عبدالعزيز هي نفس غبطتنا وسعادتنا به وهو يكرم روادا وافذاذا وعلماء ومفكرين اتوا الينا من انحاء العالم ليظفروا بالجهل مايمثل لهم قمة التكريم واجود مايكون العطاء .. انه اسم فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه من بين كفتي فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وابقاه ..

■ جلال ابو زيد ■

الأربعاء

أسبوعية ثقافية • فنية • أدبية

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ المشرف :

عبد الله الجفرى

■ المحرر الادبى :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفنى :

جلال ابو زيد

■ اسرة [ذات الخمار] :

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجانى
- زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠

... كانت الجملة ... واحدة ، وكنت اريد ... الى ... لماذا ؟! لاني كنت اريد ان اقول للقارئ : ان القصة القصيرة هي اقرب الاشكال الى الشعر !!

■ يحيى حقي - مصر

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

■ الزمخشرى ورحلة عمر مع الكلمة !!

طاهر زمخشرى ذلك الشاعر الكبير الذى رافق مولد الكلمة المكتوبة في هذه البلاد من يوم مولدها في رحلة درب طويل ملىء بالصعود والهبوط تارجح فيه مع الكلمة في صعودها وهبوطها .. في اشراقها وغروبها .. لتكون له معها رحلة عمر وعشق وتضحيات ..

هذا الرجل وامثاله الا يستحقون منا ان نعيش معهم ذكرياتهم في ابحاث عن سيرهم الذاتية يتلمس فيها جيل الادب الجديد خطوات المشوار التى عاشها اولئك الرواد في دروب الكلمة ..

اليس من حق هؤلاء على ادبائنا وطلاب جامعاتنا ان يخترقوا حواجز النسيان ليضيئوا بحياة هؤلاء دروبا من تاريخنا الفكرى .. ليت لهذه الكلمات اذانا تصغى فتستجيب فنجد عما قريب تراجم وافية لعدد من ادبائنا الاوائل امثال السباعى والعطار والفقى والسرحان ..

• حسين سعيد مرجان

■ قصة مضغوطة

■ البكاء .. وطابور العيون !!

حاول جاهدا ان يكتب الكلمات المتدافعة في اعماقه باقل مما هي عليه من الحرارة والغليان لتكون ملائمة للطقس ، كان يغلى حتى الانصهار ، ولكن بلا حقد على شيء معين ..

وكثيرا مايئد الافكار في ذهنه بهذا السؤال .. ماذا يعنى ان يسكب المرء دموعه حبرا على ورق ؟ ثم لا يلبث ان يحس بالاختناق والحاجة الى لفظ الهموم وبث الشكاوى الخرساء فيكتب ويكتب .. وعلى حروفه صفرة الوجه المحموم وزبد الماء المضغوط ..

يتوق الى الاختلاء بنفسه في غمرة الركض الدائرى حين يلقى نفسه تتابع في ذهنه وقائع الزمن الذى لا يزال ممتدا ، كصفحات كتاب ممزق الغلاف في مهب الرياح ، ويسأل نفسه : مالامر ؟

لماذا ايامى دائما كورقات اليانصيب الخاسرة ؟

وتحت وطأة الاسئلة ، يحس بالتوتر والرغبة في البكاء ، فلا يبكى لان طابورا من العيون المحتقنة بالبكاء تقف وراءه متوسلة ان يمسح دموعها بين الحين والاخر ، لهذا السبب وحده كان يضحك الى حد السخرية وهو يتمتم : كيف للمريض ان يقوم بدور الممرض ؟ حكمتك يارب ؟!

فكر يسترسل في سرد قصته ، ولكنه توقف فجاة وهمس وهو يعيد قلمه الى جيبه : ماذا يعنى ان يحكى المرء قصة لمن هب ودب .. وبطريقة تسولية .. واستانف يذرع الدروب ..

• عمر زيلع : جيزان

بعد التحية

من القراء وإليهم

اشراف محمد صادق دياب

■ عمل الطبيبات ■

موضع بحث بين الوزارة وديوان الخدمة

• تعقيبا على مانشر في هذه الصفحة بعنوان « الطب يعجز عن علاج الطبيبات » تلقت الجريدة رسالة من معالى وزير الصحة بالنيابة د . غازى عبدالرحمن القصيبى هذا نصها :

« نشير لما نشر في العدد الثانى الاسبوعى الصادر في ١٤٠٣/٤/٢٦هـ بعنوان « الطب يعجز عن علاج الطبيبات » ومفاد مانشر المطالبة بتخفيض ساعات العمل للطبيبات باعتبار انهن ربات بيوت عليهن التزامات أسرية .. كما أشار الكاتب الى انشاء دور حضانة ملحقة بالمشافى لاستقبال اطفالهن اثناء ساعات الدوام .. نود الاحاطة بان موضوع عمل الطبيبات السعوديات يتم حسب جدول مناسب لظروفهن وهو الآن موضع بحث بين الوزارة وديوان الخدمة المدنية .. مع اطيب تحياتى ..

وزير الصحة بالنيابة
د . غازى عبدالرحمن القصيبى

د . غازى القصيبى

■ دورات سندوتش !!

قرات خبرا مفاده ان التربية المسرحية بالمدينة المنورة اقامت دورة لتدريب المشرفين المسرحيين في مدارس المدينة ، وتضمن برنامج الدورة ايضاح تاريخ المسرح العالمى والعربى ، وفنية المسرح وامكانياته الفنية ، والاخراج والتمثيل المسرحى ، مع التطبيق العملى ، ومعرفة كيفية عمل المناظر والديكورات المسرحية ، وقواعد التاليف المسرحى ، وجميع مايخص الفن المسرحى ..

أغرب مافي هذا الخبر ان الدورة ستستمر عشرة ايام فقط ، وبمعدل ثلاث ساعات يوميا !! علما بان كل موضوع من الموضوعات الواردة في برنامج الدورة يحتاج الى سنوات من الدراسة ..

فالى متى نظل نضحك على انفسنا بمثل هذه الدورات التى لا تثمر ولا تغنى من جوع ؟!

ابو نعيم الحكيم

■ الضمير الغائب

عفوا .. انا لا اقصد بالضمير الغائب ذلك الضمير الذى تعلمناه في قواعد اللغة العربية ولكن اقصد بالضمير ذلك السد المنيع الذى يحجز ويمنع جميع التصرفات والافعال غير المقبولة .. واقصد به ذلك الاحساس الجميل الذى يشعر به الفرد عندما يقوم بعمل يرضى عنه هو وفقا لمعايير ومقاييس قد حددها هو مسبقا ..

وقد وصفته بالغائب لانه فعلا غائب عن اكثرية البشر الموجودين على سطح الكرة الارضية لقد اعطى الكثيرون ضمائرهم اجازة مفتوحة مالم يستيقظ ضمير الفرد حتى يعيده الى سباته العميق ..

قد يقول البعض اننى متشائم وان الغالبية يتمتعون بضمير حى ولكن اقول لهؤلاء ان الضمير يظهر فقط في الامور التى لا تمس مصالح الفرد اما لو كان الامر يمسه فان الضمير عندها لن يكون مجازا فقط وانما يكون ميتا ..

عدنان محمود ابو ذيبة

■ معرفة الذات :

اريد ان اعرف ماهيتى ..
وماطلبت بالمستحيل ..
ساجد .. سانظر دائما الى الامام ..
فقط اضع رجلى على البداية .. وحتى اصل الى النهاية ..
اريد ان اعرف ماشخصيتى ..
انا موجود في عالم لا وجود له ..
عالم اللذة والفناء الجسدى ..
عالم الحضور بالجسد ..
الحاضر ماض .. والماضى حاضر .. والمستقبل حاضر .. والزمن واحد ..
العالم في سكون دائم ..
اريد ان أعرف نفسى ..
ساسافر في داخل نفسى لاعرف نفسى ..
ساعرف نفسى .. لاصل الى معرفة ربى ..
ساصل الى عالم لا نهاية ولا حدود .. انه عالم كبير في داخلى ..
عالم النفس ..

وليد صالح عودة

د . عبدالله مناع

■ ازالة الحواجز بين الصحف !

اتابع باهتمام مايكتبه الدكتور عبدالله مناع في جريدة المدينة كل يوم احد ، وقد سعدت جدا ان ارى الصحفى الناجح والكاتب الجيد يطل على قرائه من اكثر من نافذة ففى ذلك اشباع للقارىء واستمرارية للكاتب ، كم اتمنى ان يعم ذلك الاسلوب الجيد والناجح بقية صحفنا ومجلاتنا فلا تصبح هناك جسور او حواجز بين زملاء القلم ورجال الكلمة .. فانا سعيد برؤية مقالات المناع في المدينة كما انا سعيد برؤية الجفرى والرفاعى في اقرأ وقبل ذلك سعدت جدا وانا اقرأ لاقلام جيدة من كل الصحف يشاركون في رحلة الايام امثال على خالد الغامدى وعثمان العمير ومحمد الغامدى وعبدالله ادريس وغيرهم .. اسلوب جميل يستحق التقدير والاشادة ..

عبيد الله الصحفى

■ محمد عبده .. الفنان الحقيقى !!

اكتب هذا الموضوع وانا احاول ان استعيد شريط الذكريات يوم ان كان محمد عبده في مقتبل حياته الفنية يسعى لان يجد له مكانا في نفس جمهور تكيف مع صوت طلال حتى اصبح من الصعب ان يتسع مكانا في القمة لغيره لدرجة اصبحت معها كل الاصوات الجديدة مقلدة لطلال وضمن اطار صوته .. واستطاع محمد عبده وحده ان يخترق هذا الطوق وان يوجد له مكانا متميزا وان يصبح لصوته من المعجبين مايشكل قاعدة تؤكد حجم النجاح الذى حققه ذلك الفنان العصامى .. فتعامل محمد عبده مع الفن ، يستمد قوته من تقدير ذلك الفنان لفنه .. بصورة ركز من خلالها كل امكاناته وقدراته لخدمة اهدافه الفنية ..

وخلاصة القول ان محمد عبده يعتبر نموذجا للفنان الصادق ، نفخر بوجوده في محيطنا الفنى ونتطلع الى مواصلة واستمرار عطائه بقدر كبير من التفاؤل والثقة ..

سالم حكيم الشاعر

■ مستشفيات خاصة

قرات خبرا في احدى الصحف ان احدى المستشفيات الخاصة تفكر في عمل فروع لها في بعض المناطق القروية .. وهى فكرة جيدة من وجهة نظرى لايصال مثل هذه الخدمات الطبية الى مناطق هى في حاجة لمثل هذه الخدمات ..

وثقتى كبيرة في ان تتيح وزارة الصحة الفرصة لمثل هذه المشاريع بان تتحقق لتتضافر مع الجهد الحكومى المبذول في هذا المجال .. مع ضرورة وضع قواعد ولوائح لتلك الفروع يراعى فيها ظروف تلك البيئات وذلك بعد اجراء دراسة ميدانية لكل العوامل المتداخلة .. فعسى ان تتحقق مثل هذه المشاريع !

ناصر السلمى

■ تحية للأربعاء

ليوم الاربعاء تتوق نفسى
فياشوقى ليوم الاربعاء
ففيه من صنوف العلم شتى
ويسمو في ارتفاع وارتقاء
وتسعدنا مدينتنا فنحظى
بما يحويه من غرس البناء
يطيب لنا بصحبته اجتماع
ونقضى الوقت في اغلى لقاء
ونجنى من ثمار العلم قسطا
ووفيرا عز في دنيا العطاء
وننعم في رياض من ورود
وازهار نمت بنمير ماء
اذا الاقلام قد خطت بوعى
يواكبها الرشاد بلا مراء
وهذا مانراه بكل فخر
ويتحفناه يوم الاربعاء
اليك يامدينتنا تهان
معطرة بايات الثناء

خالد محمد النعمان

■ ردود خاصة

■ الاخت مرام سعيد :
شكرا جزيلا لرسالتك وبالنسبة لقصة الاستاذ عبدالله جفرى « جزء من حلم » فانه سيكمل بقية فصولها بعد الانتهاء من حلقات « العالم طفل » .

■ الاخ سعيد عبدالله بارعيده :
نشكرك على مقترحاتك ونعد بتحقيق مايمكن تنفيذه قريبا ..

■ الاخ صالح حمود الحربى :
نرحب بانتاجك ونعد بنشره فور وصوله ..

■ قضية للنقاش :

وضع

الدكتور محمد مندور سؤالا هاما وكبيرا في كتابه « النقد المنهجى عند العرب » ص (١٠و١١) ، هذا السؤال يرد عادة عند البحث عن نشاة النقد عند العرب ، ثم يرد بدوره على هذا السؤال الهام فيقول : « لقد تساءل اخرون عن منحى النقد عندما تكون ابتداء من القرن الثالث الهجرى ، اهو عربى النزعة ام اغريقى ، وراوا فيه تيارين مختلفين : تيار قدامة بن جعفر الذى حاول وضع « علم الشعر » ، و« علم النثر » يقومان على الفروق الشكلية التى مكن لها ارسطو بمنطقه في كل ميادين المعرفة ، وتيار ادباء العرب الذين صمدوا لذلك المذهب فنحوه عن الادب ، ونقد الادب ، بحيث لم يكن كبير اثر لديهم ، وانما اثر قدامة ، واثر ارسطو (بخطابته) و« شعره »و« منطقه» باكمله في نشاة علوم اللغة ، وبخاصة البلاغة ، وهذه من ادوات النقد ولكنها ليست اياه »

■ بقلم : علوى طه الصافى

● نقادنا مطالبون بمناقشة هذه القضية

النقد الأدبي العربي

هل تأثر بالنقد الأدبى اليونانى ؟!

ويؤكد الدكتور مندور على ان نشاة النقد عند العرب كانت عربية كما يؤكد ايضا انها ظلت عربية صرفة قائلا :

« فالنقد الادبى نشأ عربيا ، وظل عربيا صرفا ، وذلك لان اساس كل نقد هو الذوق الشخصى تدعمه ملكة تحصل في النفس بطول ممارسة الاثار الادبية » .

واذا اردنا مناقشة راى الدكتور مندور فاننا نتفق معه على ان بدايات او نشاة النقد عند العرب كانت عربية لم تتاثر بحركة النقد عند اليونان كما حصل بالنسبة للرومان وذلك لان بدايات الظواهر الفنية عادة تتشابه لدى الشعوب رغم اختلاف لغاتها وظروفها ، الا ان كل ظاهرة تكون عادة محكومة ببيئتها العقلية ، والنفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ايضا ، وهذا مايجعل اصول نشاة النقد عند العرب عربية .

فاذا كانت نشاة النقد عند اليونان قامت في الاساس على « الذوق والتاثر » فان هذا لايعنى ان العرب قد تاثروا باليونان لمجرد ان نشاة النقد العربى قامت ايضا على الذوق والتاثر والدليل على ذلك اننا لو نظرنا الى تاريخ نشاة النقد عند العرب لوجدنا ان هذا التاريخ كان قبل ان يتصل العرب بغيرهم ، وقبل ان يعرفوا التدوين .

واذا عرفنا ان النقد عند العرب كان في بدايته يقوم على الناقد الفرد الشخصى الذى يستحسن ، ويستهجن دون تعليل ، وانه كان مجرد احكام جزئية يحكمها الذوق والتاثر ، اذ عرفنا ذلك وجدنا البعض ممن يرى ان هذه البداية المعتمدة على الذوق والتاثر هى نتيجة لتاثر العرب باليونان فاننا نرى ان هذا البعض يحمل القضية اكثر مما تحتمل لانه يهمل اثر « الفطرة » في تكوين الراى واثر « البيئة » في تلوين هذا الراى ، واثر مرحلية النمو والادراك بين فرد واخر ، ناهيك باثر كل ذلك بين الشعوب المختلفة لغة ومناخا وظروفا متباينة ..

هذه العوامل تجعلنا نتفق مع الدكتور مندور في ان النقد العربى نشأ عربيا .. لكننا قد نتحفظ في موافقته على انه ظل عربيا صرفا .. خاصة ان تاثير ترجمات الاعمال اليونانية لاينكرها عدد من الباحثين .. ونحن لانستبعد مثل هذا التاثير لكننا لانستطيع الحكم على ابعاد هذا التاثير .. وقوته او ضعفه لامرين :

■■ الامر الاول :

ان القول بهذا الراى معناه نفى اى راى يقول بان النقد العربى المعاصر قد تاثر بالنقد الغربى من خلال اثار النقد ، ومناهجه ، ومدارسه المختلفة ، وهذا مالاينكره الدكتور مندور ويؤكده الواقع المعاش ، هذا التاثر الذى جاء نتيجة للاتصال الذى حدث بين الفكر العربى وبين الفكر الغربى والامريكى سواء عن طريق غير مباشر كالترجمة ، او بطريق مباشر من خلال عدد من النقاد العرب الذين درسوا في جامعات الغرب وامريكا .

■■ الامر الثانى

اذا كنا نقر بتاثر النقد العربى الحديث بمناهج النقد الغربية والامريكية فلماذا لايكون النقد العربى في العصور السابقة قد تاثر بغيره خاصة بعد ان عرف العرب التدوين ، واختلطوا بغيرهم من الشعوب اثر الفتوحات الاسلامية الكبيرة الواسعة . هذا الى جانب ترجمة كثير من الاثار غير العربية الى العربية خاصة في العصر العباسى ، هذا العصر الذى ازدهرت فيه الحركة الفكرية والادبية بمافيها النقد الادبى ..

فقد ذكرت بعض المراجع والمصادر ان اسحاق بن حنين (ت٢٩٨هـ) قد ترجم الى العربية كتابى ارسطو « فن الشعر » و« الخطابة » .. كما ان الجاحظ اشار الى ان اثار ارسطو كانت قد ترجمت قبل عصره (والجاحظ عاش بين ١٥٠ – ٢٥٥ هـ) ، وذكر اسماء بعض المترجمين مثل ابن البطريق ، وابن ناعمة ، وابى قرة وابن فهر ، وابن وهيل ، وابن المقفع .

وليس بمستغرب الا تكون الترجمة بتلك الدقة التى اتصورها فجاءت فيها بعض التحريفات والتفاسير وذلك لاختلاف مفاهيم المترجمين نتيجة تاثرهم ببيئتهم الادبية ، وعدم استيعابهم للمصطلحات والمفاهيم التى قاموا بترجمتها ، ولذلك فهموا (المأساة) على انها المديح و« الملهاة » هجاء كما يرى الدكتور محمد غنيمى هلال في كتابه « النقد الادبى الحديث ص (١٥٣ ، ١٥٤)

ولكن ذلك لاينفى ان هذه الترجمات على ماجاءت به من بعض المفاهيم الخاطئة قد تركت اثارها على الادب عند العرب خاصة في الخطابة .

والامر لايتوقف عند مجرد الاستنتاج بتاثر النقد العربى بالنقد اليونانى لاننا نجد الدكتور هلال يؤكد ان ارسطو (اب النقد في الاداب الاوروبية وفي الادب العربى كذلك ، وقد فتح للنقد ميادين فسيحة كانت اخلد اثرا ، واوسع مدى من فتوحات تلميذه الاسكندر الاكبر » (المصدر السابق ص ١٥٤)

ونحن في الوقت الذى لاننفى فيه عملية التاثر الا انه قد لايكون بذلك التاثر الذى عكس لدى العرب كثيرا من المفاهيم النقدية ، ولم يكن الامر كما حدث عند الرومان ، وفي اوروبا من بعدهم .. لان العرب كانوا على قدر كبير من الاعتزاز بادبهم . وكان فن الشعر يحتل اكبر مساحة على خارطة الادب العربى بحيث يصعب تطبيق المقاييس النقدية التى كان اليونانيون يطبقونها على فنونهم الادبية المتنوعة .

ونحن نعود لنشاة النقد عند العرب نجد انها نشاة بسيطة تعتمد على « الذوق والتاثر » كما اسلفنا ، وتتمثل في تلك الاحكام الجزئية استحساننا واستهجاننا وهى احكام فيها تعميم ، وترتكز على الالفاظ .

وليس ادل على ان النقد عند العرب في البداية كان يقوم على الاحكام الجزئية من تلك العبارات التى كان يطلقها شعراء يعتد بارائهم امثال « النابغة الذبيانى » الذى كانت تضرب خيمته في سوق « عكاظ » بلونها المتميز فيحضر مجلسه فيها عدد من الشعراء يلقون قصائدهم ليسمعوا رايه او بالاصح حكمه .. ومن تلك العبارات التى حفظها الرواة وسارت اقوالا تضرب عند الحديث عن الشعر كقولهم (اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب ، وزهير اذا رغب ، والنابغة اذا رهب ، والاعشى اذا طرب ، او قولهم (هذا اجود ماقالت العرب) ،

و(هذا الرجل اشعر العرب) او قولهم (شعر عمرو بن الاهتم بزود يمنية تطوى وتنشر ، اما شعر الزبرقان بن البدر فكانه رجل اتى جزورا قد نحرت ، فاخذ من اطايبها وخلطه بغير ذلك . وشعر المخبل السعدى شهب من الله يلقيها على من يشاء من عباده وشعر عبده بن الطيب كمزادة احكم خرزها فليس يقطر فيها شيء) وكانوا يطلقون الالقاب والصفات ليس على الشعراء فحسب بل على قصائد معينة .

يقول المرحوم الاستاذ طه احمد ابراهيم الذى يعد رائدا في كتابة تاريخ النقد عند العرب جعل الاخرين يقتفونه ، ويسيرون على خطاه من خلال كتابه (تاريخ النقد الادبى عند العرب من العصر الجاهلى الى القرن الرابع الهجرى) يقول (في اواخر العصر الجاهلى كثرت اسواق العرب التى تجتمع فيها الناس من قبائل عدة ، وكثرت المجالس الادبية التى يتذاكرون فيها الشعر ، وكثر تلاقى الشعراء بافنية الملوك في الحيرة ، وغسان فجعل بعضهم ينقد بعضا .

وهذه الاحاديث والاحكام والماخذ هى نواة النقد العربى الاول) ص ١٢

« كما يروى حماد الرواية ان العرب كانت تعرض شعرها على ريش فما قبلوه منها كان مقبولا وماردوه منها كان مردودا » .

« وكان الشعر عند نقدته من الجاهليين صياغة وفكرة ، كان نظما محكما او غير محكم ، ومعنى مقبولا او غير مقبول » (نفس المصدر ص١٢ و١٦)

وقد سار النقد الادبى عند العرب على هذه الصورة حتى بداية القرن الثالث الهجرى حين عرف العرب التدوين حيث ظهر مايمكن ان يسمى نواة النقد المنهجى من خلال الكتب التى ظهرت مثل كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢١٣ – ٢٧٦هـ) ، وكتاب « طبقات الشعر » لابن سلام الجمحى (٠٠٠ – ٢٣١هـ) ، وكتاب (الوساطة بين المتنبى وخصومه . للقاضى ابى الحسن الجرجانى (٢٩٠ - ٢٩٢هـ) وكتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (٢٧٥ – ٣٣٧هـ)

واذا كانت هذه الكتب قد شكلت النواة الاولى للنقد الادبى المنهجى عند العرب فان هناك من يرى ان كتاب (البديع) لابن المعتز مبدأ حركة النقد في اواخر القرن الثالث ، وخلال القرن الرابع كله (د . مندور – النقد المنهجى عند العرب ص٧٣)

وياتى كتاب الامدى « الموازنة بين البحترى وابى تمام » ياتى (بعد تراخى الزمن فوجد عدة رسائل في التعصب لهذا الشاعر ، او ذاك ، كما وجد ديوانيهما – اى البحترى وابى تمام – قد جمعا وتعددت النسخ قديمة وحديثة ، ونظر الى كل تلك الكتب فوجد فيها اسرافا في الاحكام ، وعدم دراسة تحقيقية ، وضعفا في التعليل ، او تصورا فتناول الخصومة بمنهج علمى اشبه مايكون بمناهجنا اليوم بحيث نعتقد ان هذا الكتاب – كتاب الموازنة بين البحترى وابى تمام – خير مانستطيع ان نضعه بين ايدى الدارسين كمثل يحتذى للمنهج الصحيح) (النقد المنهجى عند العرب ص٧٣)

اما كتاب (سر الصناعتين) لابى هلال العسكرى فقد جاء ليمثل مرحلة من مراحل النقد الادبى ، عند العرب في التركيز على البلاغة في النقد .

ويظهر في القرن الخامس الهجرى جرجانى اخر هو ابو بكر عبدالقاهر الجرجانى .. – (٤٧١ هـ) بكتابه « اسرار البلاغة » لينحو بالنقد منحا لغويا سبق به مذهب العالم السويسرى « فردناند دى سوسير » (المصدر السابق ص٣٢٤) المتوفى عام ١٩١٣م . وكان الجرجانى بكتابة هذا يدعو الى منهج جديد في النقد هو « المنهج اللغوى » . وهذا ياتى من كونه احد النحاة البارزين .

وحين نجد امامنا مثل هذه المجموعة من الكتب النقدية الصادرة في فترات متقاربة ومترابطة فاننا نعزو هذا النشاط النقدى الى تاثير الكتب اليونانية النقدية التى نقلت الى العربية فلفتت الانظار الى الدراسات النقدية بصورة لم تالفها البيئة الادبية العربية في الفترات السابقة لهذه الفترات التى شهدت مولد عدد لايستهان به من الكتب النقدية التى ذكرناها .

اذن .. فنحن امام قضية تدعو الى مناقشتها بوضوح وموضوعية ، ومن منظور تاريخى . وادبى لمعرفة ابعاد تاثر النقد الادبى العربى بالنقد الادبى اليونانى او عدم تاثر الاول بالاخير وذلك في مواجهة التعارض الواضح على اراء النقاد الذين ناقشوا هذه القضية .. وهم نقاد يعتد بارائهم .. وكان تاثيرهم النقدى على جيلهم والاجيال التالية واضحا وملموسا .

ماراى نقادنا المعاصرين ؟

سؤال نوجهه الى اساتذة النقد .. والنقاد في بلادنا تطلعا لعملية تقعيد وتاصيل بناءة .

■ منصور

■ د . يوسف

■ عزيز ضيا

● هؤلاء النقاد مدعوون للمشاركة بارائهم !

رحلة في افكار هذا الرجل

هرم الصحافة المصرية الأول على مشارف السبعين

■ حوار أجرته : نيرى بباوى

أنا أكتب كما أتنفس

٢١ فبراير ١٩٨٣ م اتم هرم الصحافة المصرية الاول الاستاذ مصطفى امين ، عامه التاسع والستين ويبدأ رحلته مع عامه السبعين باذن الله وفي هذا العام يطفىء مصطفى امين شموع اعياد ميلاده وايضا يشعل تسعة شموع رمز خروجه الى حضن الحياة والناس في السابع والعشرين من يناير ١٩٨٣ م بعد ان قضى في سجن ليمان طره ثماني سنوات وستة اشهر وخمسة ايام وبذلك نقول له عيد ميلاد سعيد وكل سنة وانت معنا قبل ان يجذبنا معه حديثه الذي اتمنى ان اكون قد تطرقت معه فيه الى كل الجوانب التي يتمنى القارىء ان يعرفها عنه .

■ أستاذ مصطفى امين ، اولا احمل لك تهنئة القراء باستقبال عامك السبعين وتهنئة اخرى لاستقبال العام العاشر لعودتك الينا ثم اتساءل ولا اسالك اذا فكر احد في اجراء حوار معك مواجه موقفا محيرا ويجد عقله متجمدا اذ من اين يبدأ مع شخصية فذة غنية متفرعة القنوات ، فقلمك سياسي عاطفي ، تاريخي يلقبونك بشيخ الصحفيين ولكن لابد من معرفة الاجابة اولا على شيء حقا محير هذه الحيوية الفياضة ، وانا امسك الخشب

– اين نبعها داخل مصطفى امين ؟

– اولا كل سنة وانت طيبة ..

– وانت طيب .. ومعنا ..

– ثانيا فانا اكتب كما اتنفس ، طالما انا على قيد الحياة ، اتنفس وطالما انا على قيد الحياة اكتب .. فما ترينه انت حيوية ازاه انا حياة وسوف أستمر في الكتابة ولن اتوقف الا اذا انتهت حياتي ..

■ قلمك يتابع مايحدث في اقصى بقاع الارض واحداث مسلسلة تلفزيونية في القاهرة وخبرا صغيرا في صفحة مندثرة من جريدة يومية يبدو لي انك تنام وذهنك يعمل ، كيف تتعامل مع عقلك ومتى تسمح له بالراحة ؟

– انا لااعطي اجازة لعقلي انا اعتقد اني افكر في اثناء نومي وكثيرا ما استيقظ من نوم فاكتشف اني قد كتبت مقالة وانا مستغرق في النوم . (كنت اتمنى لو ان القراء كانوا معنا ليتابعوا دهشتي)

■ الشباب تعطيه الامل والكبار تؤنسهم ، الذكريات والمرأة تساندها وتؤازرها والاطفال تعلمهم حب الوطن والتبرع اين مصطفى امين وسط كل هؤلاء ؟

– ببساطة انا رجل مؤمن بالله وهذا الايمان يعطيني الامل فانا استمد املي من ايماني ولولا هذا الامل لما بقيت على قيد الحياة والايمان في اعتقادي فهو بالنسبة لي اشبه (بالدرابزين) الانسان عندما يصعد سلالم او ينزل منها حتى وان لم يكن في حاجة للاستناد الى الس[illegible] ويكفي ان وجوده يشعره بالامان فلك ان تتصوري سلالم نزولا وصعودا معلقة في الهواء يكفي التخيل ليملأك الخوف لوجود السياج بالنسبة لي هو الايمان وانا يذهلني ان اجد بشرا غير مؤمنين لانهم يعيشون في قلق ويقعون عند صعود ونزول الدرج بدون السياج الذي اطلق انا عليه الايمان .

■ اعرف عنك سرا صغيرا ، انك في يوم اختفيت عن كل المحيطين بك وذهبت الى سيدة صديقة اتصلت بك في حالة ياس تريد ان تقدم على الانتحار وقلت لها ، ماذا كنت تفعلين عندما اتصلت لو اخبروك اني توفيت بالسكتة القلبية في مكتبي قبل اتصالك بثوان ماهو احساسك وانت تفقدين صديقا لك بالموت ؟ (وفعلا تراجعت السيدة ، استاذ مصطفى في رايك لوقلت لها هذا الكلام من خلال التليفون هل كانت تتغير النتيجة ؟

اعتقد ان ذهابي اليها كان اسرع من التليفون ثانيا انا اعتقد ان اللقاء اقوى في الحديث عن التليفون .

■ هذا ماكنت اريد ان اسالك عنه ، هل الاتصال المباشر بين البشر ضروري ؟

– نعم ضروري .

■ امن اجل هذا باب مكتبك لايغلق في وجه اي انسان ؟

ابدا .. وكنت اتمنى لو ان اليوم ٤٨ ساعة حتى استطيع ان اقابل كل من يريد مقابلتي وانا اشعر بالتعاسة لان وقتي لايتسع ولايسمح .

■ استاذ مصطفى سنوات السجن مع قسوتها ابعدت الشيخوخة عنك عشرات السنين ماتعليقك وماتفسير ؟

– السجن عبارة عن فريجيدير ، وانت اذا جمدت قطعة لحم واخرجتها بعد سنة او سنتين ستجدينها كانها مذبوحة في نفس اليوم وهم عندما وضعوني في السجن اعتقدوا اني لدى خروجي ساكون قد تعفنت .

■ ربما يدهشك ان تعرف ان الجماهير تقول ان السجن زادك نضارة واضفى عليك رونقا فخرجت منه اكثر بهاء . وامضى ببصيرة واغزر رؤى وارفع حرارة ودفئا بعكس ما اريد لك من تجمد وعطب ، فما سر كل ذلك ؟

– انا اعتقد اني استفدت من السجن كثيرا فاول شيء ، نزلت لاول مرة ، الى قاع المدينة حيث اكتشفت انه توجد قلوب اكثر مروءة واكثر حنانا واكثر صداقة من الذين يعيشون فوق سطح المدينة بل وقمتها وذروتها .

■ ماذا يحزن مصطفى امين ؟

– يحزنني ان الاصالة التي

أنا رجل مؤمن بالله وهذا الايمان يعطيني الأمل ولولاه لما بقيت على قيد الحياة

كانت موجودة في الامة العربية اختفت وانا لااعتقد انها مختفية ولكنها مختبئة ، انا اعتقد ان الديكتاتورية التي اجتاحت المنطقة العربية اشبه بالاعصار ومن الطبيعي انه خلال الاعصار يختبئ البشر داخل البيوت ولكن عندما ينتهي الاعصار لابد ان يعود الجميع الى الهواء النقي ويخرجوا من مخبئهم والمروءة والشهامة والصداقة والامانة ونكران الذات وكل الاصالة الجميلة في الامة العربية هي مخلوقات فعندما هاجمها الاعصار خافت واختبأت داخل البيوت واغلقت الابواب والنوافذ ولكن بعد حين عندما تعود الحياة الطبيعية يتمتع الشعب العربي والانسان سوف تفتح الابواب وتعود من جديد الى الشوارع الاصالة والفروسية والصداقة والامانة ونكران الذات والنزاهة ومحبة الناس بعضهم لبعض لان هذا شيء لايموت .

■ اعرف ان لك رايا فيما تقوم به من خير حيث يقابل بالغدر فتقول (كاني تناولت وجبة شهية مع صديق لي واستمتعنا بها معا بعد ذلك فاذا انكر خلي الوجبة والصحبة فهذا لاينفي ان الوجبة كانت شهية واني استمتعت بهما ، هل تغير مفهومك للخير والغدر مع السنين . ؟

لا . فانا استمتع بالخير فالخير اراه كاني خرجت لنزهة مع فتاة جميلة جدا .. واستمتعت بصحبتها فاذا كانت هي لم تستمتع فهذا ليس ذنبي . انا اخذت المتعة واردت امتاعها الخير بالنسبة لي متعة فاذا انكرها الطرف الاخر فهذا لايضيرني .

■ قال مصطفى امين يوما لسيدة (عامل كل البشر كانك تعامل حبيبك . هل يرضيك ان يرى حبيبك الجانب السيىء منك ؟ ..(هل تعتقد ان امراة اليوم يهمها ان يرى او لايرى حبيبها سيئاتها ؟

المراة اليوم تقولها جهارا . انا كده ولازم يعرفني على حقيقتي من الاول .. ماتعليقك وماهي الدوافع وراء هذا التحول المتنمر في المراة ؟

لو كانت المراة تعني ماتقول . خذوني كما انا . لما جملت شفتيها ولا ملأت نفسها بالعطر ولا بالطلاء . كل ذلك يدل على انها لاتريد ان يراها حبيبها كماهي .

■ فيما مضى قيل انك كنت على علاقة حب بسيدة ومن سياق الحديث عرفت انها تشاجرت مع امها فغضبت وانسحبت قائلا : كيف تجرئين على ان تعيشي معي ساعات هنا . وانت على خلاف مع من ولدتك ، انت مزيفة . ماذا تقول اليوم وفتيات هذا العصر يعشن وسط اسرهن واضعات حواجز عالية كثيفة بينهن وبين الام والاب دون ان يتاثر هل هن مزيفات ام هو الزمن الذي يعشنه ام هي عواطفهن تزيف لهن كل شيء ؟

– انا لست عادلا بين ابنة ام وابنتها لاني تلقائيا انضم للام ، واخجل لان لدي هذا التعصب .

■ حسنا ماهو تفسيرك لما اراده الشباب باختيارهم البعد عن حنان الاب والام وفضلوا ان يعيشوا في عزلة عنهما داخل نفس البيت ؟

– الموقف هكذا نتيجة الاعصار الذي اجتاح المدنية والذي هب على المنطقة والذي اسميه انا ديكتاتورية والناس يطلقون عليها حكم الفرد وانا اقول ان الدافع هو الخوف الذي مزق الروابط الانسانية لدرجة ان الابناء يلهثون وراء موت الوالدين ليرثوا سكنهم وانا جاءني اب له ابن في السابعة من عمره ساله ذات يوم قائلا : بابا .. متى تموت انت وامي وذعر الاب وسال ابنه من اين اتى بهذا الكلام فاخبره الطفل بان احمد زميله في المدرسة قال له انه لايحمل هم وجود سكن عند زواجه لانه عندما يموت والداه سوف يرث البيت ، هذا الشعور بالمادية شيء جديد على عالمنا وعلى قلوبنا وانا اعتقد ان الطغيان حطم الروابط وجعل الحب يندثر وفي حالة هروب كل شيء جميل في هذا العالم هرب ولم يبق الا المسخ . ولكن انا مؤمن ان تقاليدنا العربية الاصيلة اذا كانت دفنت حية تحت الارض سوف تبعثها الحرية من جديد .

■ تركت بصماتك على كل من ارتبط بك او عمل معك . مصطفى امين تاثر بمن وبصمات من لاتزال عالقة في قلبه وعقله ؟

– بصمات امي .

■ ماهي اخر كلمة تقولها قبل ان تنام ؟

الحمد لله .

■ هل تعتقد انك اثناء سنوات السجن كانت علاقتك بالله اقرب واعمق منها وانت في عالم الحرية والضجيج والمرور المختنق وتكالب الناس على بعضها بدون هدف محدد ؟

– نعم انا قد رايت الله في زنزانتي اكثر مما رايته في الحياة

■ بماذا تعلل ان يوم ٧ اكتوبر ١٩٨١ ثاني يوم حادث المنصة كان الناس يبتدر بعضهم بعضا (هل قرات فكرة) ولايقولون هل قرات جريدة الاخبار ؟

– انا في هذا اليوم كنت مريضا بالذبحة الصدرية وكتبت هذه الفكرة وانا في فراش المرض واذكر اني اصبت بها يوم ٣ اكتوبر وكانت اوامر الطبيب مشددة بمنعي من التحرك بتاتا ومن الكتابة ايضا ولكني اذعنت لكل الممنوعات الا الكتابة فسمح لي فقط بالكتابة فكتبت وانا في سريري معلقا بالتنفس الصناعي واردت ان تصل انفاسي للناس

■ انفاس التنفس الصناعي ام انفاس الحرية ؟

– انا كنت طريح الفراش ولاانتفس هواء طلقا طبيعيا وهواء الحرية لم يكن قد دخل بعد الى صدري لان الابواب والنوافذ كانت مغلقة حينذاك .

■ هل توافقني اذا قلت لك انك كاتب محظوظ لانك عشت حتى خرج قلمك الى الحرية بعدك بستة اعوام ونصف ؟

– قلمي خرج الى الحرية وانا في السجن وداخله كتبت عشرة الاف خطاب وقصصا يعرفها القراء : الانسة هيام وكاف ، لا ، ووقتها كانت اوامر وزير الداخلية انه يجب الا يتركوا في غرفتي ادوات كتابة ومسموح لي فقط بكتابة خطابين لاسرتي في الشهر وفي غرفة مأمور السجن وانا كما قلت ان الكتابة بالنسبة لي كالتنفس فبدات في تنظيم عملية تهريب ......

استمعت اليه حتى اتم قصته التي يحفظها القراء والمستمعون والمشاهدون في مصر وفي العالم العربي عن ظهر قلب ثم بادرته بسؤال :

■ حضرتك تحاورني وتقص علي قصة لن تكون جديدة على القراء وانا اسالك سؤالا محددا انت خرجت من السجن في يناير ١٩٧٤م وقلمك خرج بعدك في نوفمبر ١٩٨١

– هذا التاريخ ليس صحيحا ..

■ اذا صحح لي معلوماتي .

– بالصحيح ان قلمي خرج من يوم الغاء الرقابة على الصحف عام ١٩٧٤ واستمر معي سنة اولى حرية حتى صدر قرار الرئيس محمد انور السادات بفصل وعزل اثنى عشر رئيس تحرير جريدة في يوم واحد .

■ هل تذكر لنا التاريخ .

– كان في فبراير او مارس عام ١٩٧٦ ورؤساء التحرير الذين اطيح بهم في ذلك الوقت كانوا : فكري اباظة وعلي امين واحسان عبدالقدوس والصاوي محمد ومحمد التابعي ومحمد زكي عبدالقادر وانا وصلاح حافظ وعبدالرحمن الشرقاوي وفي غمضة عين عدنا الى روضة الاطفال بعد أن كنا في سنة اولى حرية اصبحنا في روضة اطفال الحرية الى ان جاءت سنة ١٩٨١ كانت الرقابة تشطب من (فكرة) ستة اسطر او نصفها واحيانا كلها ويطلب مني ان اكتب غيرها ومنذ نوفمبر ١٩٨١ لم تشطب كلمة من (فكرة) الى اليوم ولكن لااعلم ماذا سوف يكون الحال عليه في الغد .

■ مسك الختام .. عمودك اليومي ازدادت طلاوته منذ اكثر من عام ، هل لانك تغمسه بشهد الحرية ام لانك تملاه بمداد الحقيقة ؟

– قلمي كما هو .. الجديد فيه انه لايشطب منه شيء ، انما ما اكتبه الآن حاولت ان اكتبه طوال سنين عمري .

■ سمعت من بعض المثقفين جدا وانا اضع تحت كلمة جدا خطين : ان عمود ، فكرة ، هو جريدة يومية منفردة فما تعليقك ؟

– انا لاادعي هذا انما استطيع ان ازعم ان عمود ، فكرة ، يعبر عن الناس لان مهمة الصحافة ان تقول للحاكم مايريده الشعب لا ان تقول للشعب مايريده الحاكم .. هذا كل مالدي كشرح واجابة لسؤالك .

■ التاريخ لوسمحت ..

– اي تاريخ ؟

اليوم

– ٨ فبراير ١٩٨٢ م مصطفى امين .

شكرا وكل سنة وانت طيب ولعام واعوام قادمة .

– وانت طيبة وكل القراء بخير ..

وطالما أنا على قيد الحياة فسأظل أكتب ولن أتوقف

يحزنني اختفاء الأصالة التي كانت موجودة في الأمة العربية

استاذ الجيل

زيدان

في حي السلامة !!

وطلبت من السائق ان يسلك خط ـ الكورنيش ـ اردت ان اترك الدار عصر خميس مضى ، فلقد طال مكوثي بالبيت حتى احسست بخطا في حق النفس ارتكبه عن عمد او عن غير عمد ، فالايام تمضي سريعة اكاد لا احس بمرورها ، واصبحي خروجي من الدار نادرا ، وان حدث فلزيارة صديق او القيام بواجب نحو رفيق او تلبية دعوة انطلق اليها في شيء من التثاقل اقطع به هذا الطريق ..

لكني لاادري لما اثرت الخروج هذا اليوم ، ثم كيف طلبت من السائق ان يسلك هذا الخط من الكورنيش محاذيا للبحر ، وانا اهرب دائما من البحر لا كرها في البحر فانا عاشق للبحر .. وانما هروبا من عبور ، فطلع ، في اليم طالما جادت بالسمك وقيرا ننشده من الاعماق .. في البحر الباكر وعند الافلاق . ولكن مابالي الآن اعرج على ، مراسي ، هنا وهناك في هذا الجزء تلاطمت امواجه بزورق قد ضاع .. وربانه قد امسى تحت الثرى .. وبسرعة وبدون قصد او بلا ارادة طلبت من السائق ان يحول اتجاهنا الى مسار اخر في الطريق .. تركت الشاطىء ومشيت محاذيا له من بعيد ، واوشكت الشمس على المغيب واذا انا امام داره ، فعلى الباب لوحة رخامية نقش عليها اسمه . لم ادخل هذه الدار الجديدة من قبل اما داره الاولى والتي اعهدها منذ قدومي من الرياض فكان يصحبني اليها من رحل .. وهي في ، الكندرة ، وحينما شد الرحال منها الى البغدادية او الى ذلك الحي بين الرويس والبغدادية فكذلك كان يصحبني اليها طريف .. كان ذلك في بعض الاعوام وفي رمضان بالذات ، اذهب اليه ابارك له ، اما بعد ان رحل فكنت اسال عنه بالتليفون او اتلفن له كما هو يقول ، اطمئن على صحته ، اسمعه واراه في التلفاز فاسر بصوت له عشاق كثر ولاسلوب ذي طابع فريد .. وضغطت على ، الزر ، وحضر شاب لم يعرفني ولم اعرفه ولكنه كان لطيفا رحب بي وادخلني الى مجلس صغير كان يجلس به شاب اخر لم يعرفني ولم اعرفه ولكنه كان لطيفا ايضا وعرفني بنفسه وكان يتمتع بذوق رفيق فاوحى الي باسلوب ارق بانني لست عنه بغريب اما الاول فعرفه بي ابوه باسلوب فيه عتاب كتائب ..

منذ امد طويل ، وفي المدينة بلد الرسول ، كنت طفلا جئت اليها من ينبع مع والدتي للعيش فيها بعد رحيل الاب ، كان استاذا يحلم صغارا في دار للايتام وفي المدرسة السعودية ، وكنت اراه كثيرا ربما لانني كنت اسكن ، بباب المجيدي ، وهو لاينقطع عن هذا الحي بالمدينة لارتباطه بالعمل في الدار ولصلته بذوي القربى والرحم من الاهل والولد في دار اخرى امام تلك الدار ، او ربما لانني كنت مع اطفال مثلي صغار هم من اصدقاء الطفولة في الدراسة وفي ذلك الحي القريب من الحرم ، وكان احد هؤلاء الاصدقاء ، علي داعوس ، وهو احد اخوال ابنائه ولذلك كنت اراه كثيرا وكنت في العقد الاول من العمر او اجتزته قليلا .. ومضت اعوام وقام بزيارة حامد عبدالمنان من اهالي مكة كان نزيلا عند احد احوالي قريبا من باب الرحمة ثم اخذته جدة او مكة وبعد كثيرا عن المدينة .. ومضت اعوام اخرى واصبح موظفا كبيرا بوزارة المالية ..

وفي عام جئت مكة للحج وكما يصنع الحجيج طاب لي ان امشي ، بمنى ، قبيل الغروب ولمحته فعرفته ورآني فلم ينكرني ، واذا به يسلم علي ، كان الاجدر ان تكون المبادرة مني كولد من اولاده ولكن هذا ماحدث ..

هذه المبادرة كان لها الاثر العميق في نفسي ، هي منه امر عادي اما ذلك عندي فشيء كبير ، صلته باسرتي في ينبع لم اعرفها ولم اذكر شيئا عنها فلقد تركت ينبع في الثامنة من العمر وتركها هو قبل ان اولد او وانا طفل رضيع ..

ثم مضت اعوام واعوام كثيرة استقر بي المقام اخيرا في جدة ، وفي مكتبي دخل علي ذات يوم ، جاء يزورني .. لا ادري ماذا اقول عن طبع جبلت عليه او هي ظروف احاطت بي فصرفتني عن امور كثيرة . وفي جدة عرفت منه اشياء لم اعرفها من قبل عن اعمام واقارب واهل .. هي مقدمة لم ار باسا من الاشارة عنها بايجاز .. وفي داره الجديدة دخلت عليه لوحدي بدونه .. بدون من كان يصحبني اليه .. وصلينا المغرب ثم تحدثنا قليلا وربما احس بحرج فهو قد تاهب للاملاء في مقال نزل اليوم بعكاظ ، اسقطوا مالك ارثر واقاموا بيجن ، كانت الكلمات تتابع يصوغها باسلوب قد تميز به فتتناهى الى اذني شاب يجري بها قلمه على الورق وكنت بينهما اسمع وارى .. هذا الذهن الصافي ، وهذه الذاكرة التي اختزنت الكثير من روائع في التاريخ قديمة وحديثة .. يسترسل بعبارات يحلق بها في اسلوب قد انفرد به ، كنت اروم لو ان هناك ، مسجلا ، يلتقط عبارات لها جرس جميل كالاسلوب الجميل ، ولها في النفوس وقع معروف .. كنت اتمنى لو جاد هذا الذهن عن قصص تاريخية واحداث خلت لايحتفظ بها كل ذهن بل ربما لم يحوها كتاب ، فذلك امتع من مقالة في السياسة لا اقصد بذلك المساس بكفاءته في هذا الميدان فهو له باع في كل ميدان ، انما ارمي اليه ان الكتابة السياسية لاتستاهل كل هذا الجهد والوقت من رجل نحن في حاجة الى سويعاته الغالية والتي يحلو فيها للكتابة حبذا لو تستثمر في ماهو امتع .. والسياسة فيها مجال لشيء من كذب وخداع وتضليل ذلك امر من قديم ، وليعذرني فيما تعودت ان اكيل المدح لانسان وشفيعي ماق القلب له من حب مقيم .. وفي مقاله الذي عنه اشرت جملة صاغها اعطت للسياسة وصفا لها ، ان السياسة ليست اخلاقا .. وحقا ماقال .. سئم الناس ماتودي اليه البعض ومانالت وقاسيت منه شعوب .. قلت في نفسي شيء عجيب .. بهذه البساطة حينما يكتب او يملي تسمع منه جميل القول وبارع الكلام .. اما حينما يخطب فتسمع سحرا وتسمع احلى بيان ..

قرات له زمنا عن ، الاشباح ، تاريخ حافل بالامجاد جار عليه الزمن ونسيه الناس .. ليته عن التاريخ يكتب ، عن الماضي يملي ويطرب ، ثم اخيرا ليته بنفسه يرفق او يقلع عن هذه السجائر تشعل تباعا فليس منها غير الاذى وكلنا على سلامته وصحته ضنينون ..

استاذي ووالدي العزيز محمد حسين زيدان ، امد الله في عمرك وامتعنا من نبعك الريان ..

■ خلف احمد عاشور آل سبيبه

أندريه جيد

حياته وادبه

لا يذكر الاديب الكبير الفرنسى الاصل اندريه جيد الا ويذكر معه استاذه وملهمه الاديب الفرنسى العظيم ستندال . فقد كان اندريه جيد محبا لادب ستندال متأثرا بانتاجه الرائع . وقد كان اندريه جيد مقرا بهذه الاستاذية لذلك الاديب الفذ . وستندال اديب كبير واسمه هذا مستعار ، اما اسمه الحقيقى فهو هنرى بيل وقد ولد فى مدينة جرينوبل سنة ١٧٨٣ م . وقد توفيت والدة ستندال وهو فى سن مبكرة . وقد شب الفرنسى ستندال فى جو قاس ثم سافر الى باريس وهناك وجد الزعيم الفرنسى نابليون بونابرت يقبض بيد من حديد على مقدرات الامة الفرنسية فاعجب به ستندال وانخرط فى سلك الجندية فى جيش نابليون وشارك نابليون فى غزواته ومنها احراق مدينة موسكو . ولستندال قصص مشهورة رائعة منها (الاحمر والاسود) و (دير بارم) و (هنرى برولار) و (عن الحب)

○ بقلم : د . طاهر تونسى

وانـدريـه جيـد رغم تـأثـره بستندال وفنـه الا ان معظم انتاجه كان انتاجا مسرحيا وقد بلغ اندريه جيد مكانا هو الذروة ونال جائزة نوبل فى الآداب (ولد اندريه جيد سنة ١٨٦٩ م انشأ سنة ١٩٠٩ م المجلة الفرنسية الجديدة وكان يرأس تحريرها واستمر فى اصدارها حتى سنة ١٩٤٠ م . كان صديقا لرومان رولان وجول رومان وجان جيرودو وجان كوكتو وبول فاليرى . اعجب فى ريعان شبابه بالآراء الماركسية ولكن ما لبث ان تكشفت له الامور بعد ان زار روسيا وراى جحيم الدنيا بعينيه فعاد من زيارته تلك وليس له هم فى هذه الدنيا الا ابراز مخازى ذلك النظام وما اكثرها ولا ادرى ماذا كان سيقول لو عاش اندريه جيد الى هذه الفترة التى ابتلع فيها الدب الروسى القذر بلاد الافغان المسلمة .

واول ما قرات لاندريه جيد كتابه المسرحى عن (اوديب) وتمثل هذه المسرحية الرائعة ذروة الصراع بين المقدور والنضال الانسانى وقد ترجمها الدكتور طه حسين الى اللغة العربية . وقد تناول لفيف من ادباء الشرق والغرب موضوع (اوديب) فعرض لها من ادباء اليونان القدامى ايسكولوس ثم عرض لها سوفوكليس ثم ابدع فى تصويرها يوريبيدس وجاء عهد ازدهار الفكر والادب الرومانى بعد ذلك فتناولها عظيم الادب الرومانى سنكا . وجاء عهد النهضة الاوربية فوضع الشاعر الانجليزى درايدن قصته عنها ، ثم تناولها الشاعر الايطالى الشهير الفييرى فى القرن الثامن عشر . اما الادب الفرنسى فله القدح المعلى فقد الف الاديب الفرنسى كورنى قصة تمثيلية لاوديب اما الاديب الكبير فولتير فقد وضع فى اوائل القرن السابع عشر قصة لاوديب كثر حولها الجدل والنقاش . اما فى قرننا الحاضر القرن العشرين ، فقد عنى بهذا الموضوع الاديب الكبير

اندريه جيد والاديب الكبير جان كوكتو فى قصته المشهورة (اداة الجحيم)

يقول الدكتور طه حسين فى مقدمة رائعة كتبها للمسرحية : (ولا اكاد اذكر من القصص اليونانى القديم الذى شغل به المحدثون شيئا تجاوز القرن السابع عشر والثامن عشر الا قصة « الجينى فى توريس » التى عنى بها جدته وقصصا قليلة اخرى طفت فى القرن العشرين اعظمها قصة « اوديب » وقصة « الكترا » و « امفتريون » وقد جددهما جان جيرودو وقصة « انتيجون » وقد جددها جان كوكتو بين الحربين ثم جددها جان انوى فى هذه الاعوام الاخيرة . وهناك قصص تمثيلية معاصرة جددت او حاولت ان تجدد بعض القصص التمثيلى اليونانى القديم ولكنها لم تبلغ الملعب او لم تظفر فيه بفوز باهر ونجح عظيم)

ولعل المحدثين المعاصرين يؤثرون ان يشهدوا القصص اليونانى [illegible] اصحابه مع قليل او كثير من التغيير ، الا ان يوجد الكاتب المتاز الذى يستطيع ان يدل بالقصة اليونانية على اكثر مما وصل اليه الشاعر اليونانى القديم او ان يعرضها فى شكل اشد ملاءمة لروح العصر الحديث .

وهذا هو الذى فعله جان جيرودو حين اتخذ (الكترا) رمزا ، لا للانتقام وحده كما فعل القدماء ، بل للعدل ايضا . للعدل الذى يجب ان تبلغه الانسانية وان تضحى فيه بكل شىء مهما تكن التضحية قاسية ومهما تكن التضحية غالية والذى لا يحفل بانثلال العروش وانهيار النظم وازهاق النفوس وسفك الدماء وصب الدمار على المدن بل يرى فى ذلك كله ايذانا بطلوع فجر جديد . وكما فعل جان بول سارتر فى قصة (الذباب) حين اراد ان يجدد مأساة (الكترا) فجعل اخاهما هو البطل . ولم يكتف بفكرة الانتقام من الام التى خانت زوجها وقتلته ، ولا بفكرة العدل التى قصد اليها ووقف عندها جيرودو ولكنه عنى بالحرية الانسانية التى وقفت اورست) موقف الثائر على (ذوس) المعارض له والتى تقف الانسان موقف الثائر على كل شىء المزدرى لكل شىء الا حريته التى تجعله انسانا يوجد ليعمل ما يشاء ان يعمل وليقول ما يشاء ان يقول غير حافل الا بنفسه ولا واقف الا عند نفسه .

ثم قرات له قصته الرائفة (ثيسيوس) وهى تعالج موضوع الاسى على عبث الحياة رغم خصبها المتوفر ثم فقدان العزاء والسلوان يقول اندريه جيد فى بدايتها على لسان بطل القصة ثيسيوس : (لقد كنت اتمنى ان اقص حياتى على ابنى لاعظه واعلمه ولكن قد قضى . وساقص حياتى مع ذلك . وقد كان مما لا سبيل اليه لو عاش ابنى ، ان اروى بعض حوادث الحب التى عرضت لى [illegible] يظهر غلوا شديدا فى الحياء [illegible] اكن اجرؤ على ان اتحدث امامه عما لقيته من الحب . على ان الحب لم يكن ذا خطر الا فى الشطر الاول من حياتى . ولكنه علمنى على الاقل ان اعرف نفسى بالقياس الى الوحوش المختلفة التى قهرتها . وقد كنت اقول لابنى : يجب قبل شىء ان يعرف الانسان من هو ثم يحسن بعد ذلك ان نستحضر فى شعورنا وناخذ بايدينا ما ترك لنا من ميراث . وسواء اردت ذلك ام لم ترده فانت الان ، كما كنت انا من قبلك ، ابن ملك . لا سبيل الى اتقاء ذلك . انه واقع . انه ملزم) . ولكن ابنى لم يكن يلقى الى ذلك سمعا . كانت عنايته به اقل من عنايتى حين كنت فى سنه وكان مثلى لا يحفل ان يعرف من ذلك شيئا . يا للاعوام الاولى التى نحياها فى البراءة والنقاء . لقد كنت الريح وكنت الموج . وكنت نباتا وكنت طائرا . لم اكن اقف عند نفسى وكان كل اتصال بينى وبين العالم الخارجى لا يعلمنى حدود طاقتى بمقدار ما يوقظ فى من ميل الى اللذات)

وقد طارت شهرة اندريه جيد بعد ان الف رائعته القصصية (الباب الضيق) وهى تتحدث عن شاب اسمه (جيروم) هام منذ طفولته بحب ابنة عم له (اليسا) وكانت تكبره بسنتين وكانت العاطفة بينهما عاطفة عذرية ثم اجتازت هذه العاطفة ازمة كبيرة فان (اليسا) لحظت ان شقيقتها الصغرى (جوليت) تحب (جيروم) ايضا . وتزوج (جيروم) جوليت . فيبدو اذن انه ليس ثمة شىء يستطيع التفرقة بين (اليسا وجيروم) لا شىء مطلقا اللهم الا تمنع (اليسا) التى تفلت من يديه دائما والتى تنتهى فتعترف له بانها تفضل العذرية فى الحب . وتشرع فى تحطيم (اليسا) التى كان يحبها (جيروم) وفى تجريدها من كل شاعرية فى نظره . ولما راها ، بعد ثلاث سنوات من الفراق وجد انها مسخت مسخا غريبا ، انها تحدثه بعطف ولكنها تبعده عنه وتقول : (وداعا) ، ثم تموت بعد شهر وتكشف مذكراتها عن سرها فقد كانت روحا معذبة تحمل العاطفة العذرية لجيروم وكانت حريصة على الكمال وكانت مقتنعة ان الكمال لا يكتسب الا بمقاومة الحب ولذا فانها تحاول اسعاد (جيروم) اكثر من اسعادها لنفسها .

ومن مؤلفاته (طالوت) و (قوت الارض) و (السمفونية الريفية) و (مزيفو النقود) وغيرها ...

آنية .. وأباريق

شعر : محمد صالح

هو الآن يسعد بالسفر ؛
الغائبون أتوا ،
والحقول تغيب ، المياه ،
النواطير ..
لاحى يبقى
وماكان ليس يكون ؛
المسافات ارحب مما تعود ،
والنار اصفى
ومشدوهة هذه الدور ؛
مر بأبوابها وتلبث ،
باشرها وتلبث ؛
ليس سوى مرة ؛
وتحاشاه يرحل ؛
يرتحل الماء عن طينه ،
وتفيض سواقيه ..
واليوم تأخذه سفن ،
وتراوده سنة ،
ويساقيه حور وغلمان ؛
حور وانهار ؛
آنية واباريق ..
يسعد بالسفر ؛
الآن عاد كما كان ..
آنية وأباريق ،
آنية واباريق ،

انيباريق

إنهم يأكلون الثعابين

■ ظاهرة غريبة تلك التى تحدث فى الصين .. وكانني فى الخيال عندما عايشت وبكل قرب قصة تحول ثعبان هائل الى « قطع مسلوقة وشوربة » يتناولها ذلك الرجل الصينى . ففى بلادنا تعودنا ان نخاف الثعابين فهى على الاقل [illegible] تاكلنا ، ولاناكلها .. ولكن ماشاهدته امامى [illegible] اللقطات التالية المرفقة بهذه المقدمة فقد دفعت ثمن هذا الثعبان مقابل قتله وسلخه وتقطيعه واكله .. ولانى [illegible] امر [illegible]

الثعبان فى يد السيدة التى ستذبحه وتقطعه

■ الثعبان فى يد الزبون قبل ذبحه

■ الثعبان مسلوخا ليتم تقطيعه ■

شنقوه ثم تم فتح بطنه بالمقص

الثعبان فى قدر به ماء ليتم سلقه

■ تحقيق كتبه من تايبيه :
ثامر محمد الميمان

■■ مسرحية كوميديا اجتماعية

احنا كده !

بقلم :
دكتور عصام خوقير

المنظر :
غرفة المعيشة (او الصالون المستعمل يوميا للجلوس للاصدقاء) ، والسيدة (هدى) شابة في مقتبل العمر مفرطة في الجمال ، هي زوجة الاستاذ (محمود) صاحب البيت ، نراها ممسكة بالتلفون تتحدث ، بادية الفرح والمرح .

هدى : لا لا ، ضروري اكلمها ، الله يخليكي .

— : ...

هدى : اقول لك ، لا ، بعدين معاكي ، لازم اكلمها ، اقول لك بلاش تطويل ، فين (ستى معظم هانم)

— : ...

هدى : ايش ابغى بها ؟؟ انتى مالك ، زي ما هي خالة جوزك ، هيا خالة (محمود) ثم يا ستي انا احبها ، اسمعي بلاش تطويل ، انا ماني فاضيا لك .

— : ...

هدى : خرجت ؟؟ مو معقول ، خرجت راحت فين ؟؟ طيب وكيف اسوي ، بعدين محمود يزعل .

— : ...

هدى : طبعا خايفة على زعله ، دا سيد البيت ، وابو العيال ، وهو المكسب وراس المال ، ان كان هو ما رضى ، عسى ما احد شاف الرضى .

(وهنا يفتح الباب – من خلف هدى – وتظهر سيدة تركية (معظم هانم) وهي بدينة في حوالى الاربعين من عمرها ، ونراها تتابع حديث (هدى) في التلفون بحركات من يدها ووجهها)

هدى : اخص عليكي يا شادية (وهنا تضع معظم هانم إصابع يدها على فمها دلالة على الدهشة بكلمة اخص عليكي ، وتستطرد (هدى) في الحديث غير متنبهة) وعلى كيدك (وهنا تضم معظم هانم راحة يمناها على بطين راحة يسراها حركة الكيد ، وتسقط حقيبة يدها محدثة صوتا) وتتنبه (هدى) فتقفز فرحا وتغلق التلفون بدون اعتذار)

معظم هانم : امان يا ربى امان ، هادا رغي في التلفون كتير كل يوم ، امان يا ربي (دردر اتما) كلام رغى كتير .

هدى : (فرحة غامرة تاخذها بالاحضان) اهلا اهلا ستو ، حبيبة .

معظم هانم : (في شبه حزم ، رافعة يدها) انتي كلمتو بالتلفون مين ؟؟

هدى : (تقبلها على خدها) انا كنت باكلمك يا ستو .

معظم هانم : (تهز راسها ايجابا) ايوات ، اذا كان كده معلش ، تمام كلمتو تلفون :

هدى : (تمسك باصابع يدى معظم هانم وتدور بها قائلة – في ايقاع غنائي تقريبا – وتدور معها (معظم هانم) في فرح)

الا ها الله ، ها الله ، اسم الله ، يا حلاوة ستو ما شا الله وعليكي فستان ، هايل ، هايل وجنان .

معظم هانم : (تسحب يدها من يد هدى) ها ها ، انتي هادا لازم في واحد حاجة تحت راسك (تهز راسها) علشان كده سويتي دحلبة ، سحلبة ، كلمتي (وتمثل نفس الحركات ثانية) هلا ها لله اسم الله ، كلام درديتو ما شا الله ، ايش في انتك (عندك – بنتي هدى ؟

هدى : ابدا يا ستو ، ثم قوليلي ، الفستان حقك مدهش ، عند مين فصلى وخيطي .

معظم هانم : (ترفع يسراها وتحركها دلالة على مرور الزمن) يوه ، هدى بنتي ، هادا فستان زمان من ايام مرحوم ، هو اشترى قماش ، اخذني معاها عند خياطة . من ثلاث اربعة سنة ما فصلتوا .

هدى : فكرتيني ، يوه يقطعني (تسلت يدها من يدها وتنسل بسرعة ناحية الباب فتصدم به وتكاد تسقط على الارض)

معظم هانم : هاإدا امان (دلى الى) هبسنوز) هادا جنان ايه هدى فتح عينك ..

هدى : (تعود مسرعة تحمل في يدها قطعة قماش فاخرة ، وتصطدم بالعتبة فتكاد تسقط وتطير قطعة القماش من يدها لتستقر فوق راس (معظم هانم) وتغطى وجهها وجسمها) يوه ، سامحيني يا ستو ، لا مؤاخذة .

معظم هانم : امان ربى ، هادا جنان حق النسوان ما تبطلي يا (هدى) بنتي كم مرة اضرب في الباب شنكل في الارض ، ايه دا اقل يوك – عقل يوك – مخ يوك .

هدى : ابدا ، الا صبر يوك ، شوفي ياستو ، قطعة القماش هادى البارح جابها (محمود) قال علشانك ، لانه من زمان ما شافك ، قمنا اليوم كلمتك في التلفون .

معظم هانم : (وهي ملتحفة بالقماش) لكن هادا صارت جبه ، امان هدى بنتي ، اشتي – عشتي – اش محمود ان شاء الله ، فينها هيا محمود .

هدى : محمود راح الشغل ، بس قال لي على حاجة ، بس مكسوفة اكلمك فيها .

معظم هانم : امان محمود هادا فيه ايه كلمتو ، انتي مكسوفة ؟؟ هادا محمود والله وبالله ان كان ما يطلبتو حكاية جواز من مدير حقها ، انا زوج كسرتو راسها مديرها ، هادا .

هدى : طيب وفيها ايه يا ستو ووو ؟؟ ما انت باسم الله ما شاء الله حلوة وشابة وسمبتيك ، (ترى شيك) والف من يتمناك (تظهر علامات السرور والفرح على وجه معظم هانم وتسرح نظراتها في الافق وتستطرد هدى)

طيب انا لو كنت راجل ، كنت ..

معظم هانم : مقاطعة وتقف بحزم وتضع اصبعها على فمها) صوص ، انتي موش لازم كلمتي كده بنتي هدى .

(وهنا تدخل الخادمة وتهمس في اذن سيدتها بكلام ، تبتسم له السيدة هدى وتهز راسها موافقة ، فتقفز الخادمة فرحا)

هدى : هيا ورينا يا (مريم) ترى ستك معظم هانم كيفة مضبوط .

معظم هانم : (تهز راسها بالموافقة) ايوات ، تمام ، لكن على ايش انا كيفة مضبوط

هدى : اصلها الشغالة (مريم) تحبك كتير .

معظم هانم : (مقاطعة) انا كمان هبيتها كتير زى بنتها .

هدى : قالت نفسها تسوى لك فنجان قهوة تركي مضبوط ، وكمان قالت اطلب منك طلب ، ومكسوفة وخايفة .

معظم هانم : انت ليش مكسوفة خايفة (ويبدو عليها الاهتمام)

هدى : لا ، دى مريم ، الشغالة هو اللي مكسوفة ، اصلها ان شاء الله بعد شهر دخلتها وجوازها على ولد عمها .

معظم هانم : آظيم – عظيم – الفين مبروك ، لكن الشان ايه – علشان ايه – مكسوف مني انا .

هدى : لا ، هي مكسوفة تطلب منك تجلس معانا على طول ، وتدخل معاها المطبخ علشان تعلميها شوية اكلات محترمة وحلويات .

معظم هانم : انتي ليش موش علمتيها .

هدى : علمتها الحاجات اللي اعرفها ، لكن هيا تقول تبغى تتعلم الاكلات التركي المعتبرة الفخمة .

معظم هانم : ايوات ، فهمتو ، بقي داود باشا ، كمان ..

هدى : (مقاطعة) داود باشا ، محمود بك .

معظم هانم : يوك (تنهض فجأة كمن قرصه عقرب ، وفي نفس الوقت تحضر الخادمة صانية القهوة وترتطم بمعظم هانم عند قيامها وتنقلب الصانية ، وتصرخ وتولول الخادمة ، بينما معظم هانم تستطرد)

يوك ، ما فيش حاجة ، محمود بك ، احمد افندي ، لا ، بس داوود باشا .

هدى : (مقاطعة) يا عيني اشمعنى (داوود) هادا اللي بوشو وصار داوود باشا (ملتفتة للخادمة) روحى هاتى السفنجة ونشفى هادا اللي كبيتيه يا ام قلب اعمى ، ايش تقول ستو .

معظم هانم : امان ، هادا بنت مريم زى بنتي تمام ، انا كما لازم علمتو (يلانجى ضولة) (وتتمايل مع كل كلمة يمينا وشمالا) ، امام بايلخى ، قضد بضم ، عيش سرايا ، هادا بنذ قبل ما اتجوز لازم علمتو اكل طبيخ تمام الشان – علشان – مثل يقول اذا كان حرمه يبغى يدخل قلب راجل ، لازم امسك ايدك في بطنو ، مش كده (هدى) بنتي تمام .

هدى : قصدك اقرب طريق لقلب الرجل عن طريق بطنه .

معظم هانم : تمام ، تمام ، شوف مرحوم كان ، رجال كله فصل توب سبعة متر ، مرحوم كان لازم (١٢) اثنا عشر متر ، مليان تمام ، قزال امان (رقزال كبار .

هدى : يوه يقطعني يا ستو .

معظم هانم : (تلتفت باهتمام بالغ) ايش فيه ، بنتي هدا يقطعك ان شاء الله .

هدى : (ضاحكة) محمود .

معظم هانم : ايوات ، ايش بيها .

هدى : قال مشتهي من ايدك الحلوة ، امام بايلخى .

معظم هانم : من عيوني (محمود) فيه عندك بطلجان اسفد – تقصد بدنجان اسود .

هدى : شوفي يا مريم في الثلاجة اظن فيه .

مريم : (بفرحة) تعالى بس ، يا ست الكل معايا ، وانا اجيب لك اللي تبغيه بس وريني وعلميني .

معظم هانم : (بفرحة تتجه مع مريم للخارج) امان ، انتى فرهانة (فرحانة) قد كده ، تعالى بنتي امشي على المطبخ .

(تخرج مريم ومعظم هانم ، ويسمع الجرس ، وتدخل السيدة (ايمان) و (سلوى) من الجارات ، وبعد تبادل التحية والسلام)

سلوى : ايش اخرك يا ختي يا (هدى) الساعة سارت (١١) احد عشر ، لا طلعتي ولا عملتي تلفون ، قلنا لابدك زعلانة من اللي حصل البارح .

هدى : ابدا يا شيخة دى كلها بيزوج وعلوم تروح ، انا من جماعة هنا حفرنا ، هنا دفنا ، بس اللي شغلني ان (ستو معظم هانم) خالة (محمود) جاتنا من الصبح وجلسنا نحكى .

ايمان وسلوى : فينها ، اخص عليكي ، ليش ما زهمتينا من ساعة ما جات ، يا عمرى عليها (معظم هانم) شربات ودمها خفيف ، وكلامها يعجبني ولسانها المكسر .

هدى : اخدتها ، الشغالة (مريم) ودخلتها المطبخ علشان تعلمها شوية اكلات تركي علشان جوازها الشهر الجاى .

ايمان : (ناهضة وتاخد معها سلوى) تعالو نروح لها في المطبخ ونتعلم منها احنا كمان (تخرجان الى المطبخ وقبل ان تلحق بهم (هدى) تعودان مسرعتان متضاحكتان)

سلوى : ياختي ، دى جرت ورانا وطردتنا من المطبخ ، وقالت (هنا تظهر على الباب معظم هانم وفي يدها سكينة ، وهي مشمرة ذراعيها)

معظم هانم : ايوات ، هادا مو شغلكم هنا ، انتو بنات فاضيين (دردر) (دردر) كلم كلام فاضي ومليان رجالكم اخرج من هنا ، انتو اتجمعو من هنا ، اشرب شاهي وهات كلام ، كل واحد لازم ادخل مطبخها ، بعدين انا جيتو لكل واحد علمتها طبيخ تركي مفتبر .

سلوى : طيب تعالى خدى فنجان شاى معانا ، والا شوية ساندوتش .

معظم هانم : لا اختى بالعافية ، انا ما حب لفلف ، انا لازم ، رجيم علشان يفضل سمباتيك ، الله اسم الله دى ، مع السلامة ماني فاضية لكم (تذهب الى المطبخ ويلتم شمل الثلاثة)

ايمان : سمعتو يا جماعة على فكرة ، باللي حصل بين شيرين ورجالها ؟

سلوى وهدى : ايه ؟؟ خير ان شا الله ايش حصل .

ايمان : يوه ، دا حصل بينهم اللي ما يحصل ، زعل ورضا ، وزعيق ونكدت على الرجال ليلته ، ولوت بوزها .

سلوى : لابدها دلدلت بوزها شيرين ، زي العادة ، لكن ليه علشان ايه ؟

ايمان : الله اعلم ، بس يقولوا انه ضربها قلمين على وجهها اول ما دخل ، ليه ؟؟

علشان لقاها واقفة ورا باب الشقة وفاتحة الشراعة وبتطالع وتراقب الطالع والنازل .

(الجميع – يشهقون شهقة واحدة)

هدى : حياتي عليها ، كمان هي فيها هادى العادة ، ما تبطلها ابدا ، بس تسمع الدعسة تجرى وتسيب اللي في يدها ، ايش ما كان ، وتروح توارب الباب والا الشراعة .

ايمان : فكرتيني ، ديك النهار جارتنا اللي تحت ، اللي كل مرة تفضل تقول وتعيد وان فلانة توقف ورا الباب تتجسس ، وانه ، وانه ، وتفضل تعيب عليهم وان دا عيب وما هو اخلاق ، ربنا فضحها ديك النهار .

سلوى : كيف طمنيني .

ايمان : من كم يوم ، كانت عندي سلفتي واخواتها ، و (شيرين) جات سهرت معاهم ولما جو خارجين بنودعهم وتقول لهم اهلا وسهلا ، قامت (شيرين) غمزت لي وقالت ، دحين صاحبتنا اللي تحت تتصنت ، وضحكنا سوى .

سلوى : ها ، وبعدين .

ايمان : القول بالفعل ، بس كيف عرفنا ؟؟ الله لا يفضحنا لما ربك يريد يكشفها كانها كانت شايلة بزرتها اللي بترضع ، وواقفة ورا الباب تتفرج وتتجسس ، وايش بك يا بزرتها ما تفقع بالصوت تصيح وتبكى وسمعناها باذننا تقول بزرتها (كتمة تكتمك)

سلوى : الله لا يفضحنا ، لكن حكاية (شيرين) وغارتها مع رجالها ، ايش عرفك بها .

ايمان : الشغالة للي عندهم قالت لي على كل حاجة .

هدى : يا شيخة لا تصدقي الخدامين ، دول ينقلو من محل لمحل .

ايمان : لا ، وانا بنفسى كمان

سمعتهم ، اصلى كنت طفشانه وزهقانه ، وقفت في الشباك والدنيا ليل والشارع ظلمة ، لا احد ولا محدود ، وشوية وسمعت رنة الغارة ، وعدوك ، بس .

سلوى : ايه ؟ خير ان شاء الله ايش حصل ، اللي عدوك وبس .

ايمان : انا سمعت الغارة من هنا ، واذاني الاثنين انشبصت من هنا وكل ما اقول امشي واروح وانا مالي ، الاقي رجولى ما هي مطاوعتني لحد ما خلصت الغارة ، وكله صحيح ، كلمة بكلمة .

سلوى : (باهتمام ومتابعة) ها ، وبعدين ؟؟ ايش حصل ، اصطلحوا والا ايه يا ترى ؟

ايمان : ما ادرى ، هلبت ان كان ما سابت له البيت وراحت بيت اهلها .

سلوى : على ايه ، والله غلطانة ان كانت تسيب له البيت ، هيا ، هيا بلا جنان ، على ايه تسيب البيت ، اهى كل البيوت على كده مرة زعل ، ومرة رضا ، ساعة عسل ، وساعة بصل لكن خروج من البيت لا ، دا خروج عن العقل ، عن اذنكم يا اخواني .

هدى : خليكي ، رايحة فين ، الكفتيرة دوبى حطيتها على النار ، ودحين لابد يتجمعو بشكة كل يوم قومي تلقني (لنادية) وقوليلها تخبط على (عيشة وينزلو يشربو الشاهي وتلبيبة الضحى)

(يسمع جرس الباب ، وتذهب احداهن لفتح الباب وتدخل شيرين)

شيرين : (ضاحكة مستبشرة) سلام يا جماعة كل يوم ، الشاهي حاضر ، انا جبت لكم معايا شوية تسالى منفوش وترمس ، وشوية فستق وببسوسة ، يعنى (ضاحكة) تسالى بلدى على مودرن .

سلوى : مين ؟ شيرين ؟ اهلا اهلا ، بالاحضان طمنيني كيف حالك ؟

شيرين : (متضاحكة) الله يسلمك يا روح شيرين ، بس ايش المناسبة ، البارح كنا مع بعض ، ما لحقنا يعني للزهلقة هادى كلها ، بالاحضان ، وطمنيلي عليكي ، لازم عندك شوية اخبار .

سلوى : يا حسرة ، الاخبار ، يا عندك ، يا عند ايمان .

ايمان : آخر الاخبار ، ان جارنا اللي فوق في اخر دوز ، خلاص بيخطبوله عقبال اولادك .

شيرين : مين هم اللي بخطبوله ؟ يا ختي عليكم حياتي ، ومن فين سمعتي .

ايمان : امه ، يا ستى ، امه بتخطبوله ، كل يوم على بيت ناس ، اللي تعرفهم واللي ما تعرفهم ، تسوى نفسها غلطانة ، القريه ، من يوضين .

شيرين : (مقاطعة) حيلك شوية حيلك ، من يوصين ايه ؟ وامه بتخطبلو ايه ؟ دى امه مسكينة كفيفة ، ما تشوف ، وهو اللي منكفي عليها ، وكل يوم لما تشوفه شايل المطبقية ، اتاريه في الصبح ياخذ المطبقة معاه ، وهو راجع الضهرية يجيب الغدا ، وفي العصر يروح يتمشى شوية مع اصحابه ومن بعد العشا يرجع ومعاه العشا في المطبقية يتعشى ويسهر مع امه ، منتهى الاستقامة .

سلوى : يا بختها ، دا اللي ينفعه ، رضا امه ودعاها ، لكن تعالى قوليلي كيف عرفتي المعلومات المفصلة دى ؟ من برج المراقبة ؟

شيرين : ابدا ، انا سمعتو بادني هادى بيحكى حكايته لابو العيال ، شوفيهم جالسين عندى فوق في البيت الاثنين ، وهو بيفتح قلبه لابو العيال وتكت المكاحل كلها .

ايمان : طيب يا اختي ، ما دام نكت المكاحل ، هاتى انكتي لنا ، خلينا نتزود شوية احسن لنا زمان والادن خاوية من مكاحلها .

هدى : (تراها وقد ذهبت لاحضار الشاى) لا ، لا ياشيرين ، اصبرى خليني اخلص اللي في ايدى واجى ، لا يفوتني شي يخليكي .

شيرين : هاتي الشاهي ، وحطى له عطره ان كان عندك ، والا اروح اجيب من عندى .

سلوى : تروحي فين ؟ بلا عطرة بلا خطرة ، ما عندنا وقت نضيعه ، اشربي من اللي بنشرب منه ، وهاتي قولي ، يا الله انكتي انتي كمان ،

شيرين : (ضاحكة) لما اقول لكم اول مرة على حاجة مضحكة ومحزنة في الوقت نفسه ، فاكرين من كم شهر ، لما الحارس فات علينا وقال من فضلكم اقفلوا الشراعات حقت البيبان .

الجميع : (باهتمام) ايوه فاكرين ، ايش حكايتها ؟

شيرين : تصوروا ، كنا فاكرين ان حضرته لما كلم البواب ، وقلنا عنه انه راجل متزمت .

سلوى : هوا مين ؟

شيرين : جارنا اللي فوق ، اللي امه بتخطبلو زى ما قلتى ، المهم اتارى الحكاية لا تزمت ، ولا ستر وصيانة ولا حاجة من دا كله .

الجميع : اجل ايه ؟

شيرين : (ضاحكة من كل قلبها) يا حسرة اتارى المسكين ، زي ما قالها لابو العيال كل يوم الضهرية يرجع من الشغل وشايل المطبقية وهو طالع من اول دور لاخر دور ، وروايح الاكل طالعة ، من هنا ملوخية خضرا بالتقلية ، من هنا سمك مقلى بزيت الناريجيل ، من هنا زربيان بالكارى ، يقوم مسكين يا عينى عليه ينصرع ، ولا في احد يفتكره ، علشان كده كان يطلب ان كل بيت يقفل الشراعة ، اهو يمكن تمنع الريحة .

ايمان : يا عيني عليه ، ويا حسرة ما يقدر يتجوز علشان خاطر امه ، ومين وفين بنت الحلال اللي ترضى تخدم امه .

شيرين : الناس فيهم وفيهم .

سلوى : بلا كذب ، شوفينا احنا امه ، والله ما نخدم امهات رجالنا بس لا يسمعونا .

(وهنا تظهر معظم هانم وفي يدها سكينة مطبخ)

معظم هانم : امان يا بنات ، الين هدا وقت انتم جالسين ضرب حنك ، ما في بيوت ، ما في رجال اطبخ لهم بنتي (هدى) امام مايلخى خلاص تمام ، كمان جنبه حلة (يلانجى ضولة)

سلوى وايمان : كده ، تسلم ايدك يا ستو معظم هانم ، تعيش معظم هانم تعيش تعيش ، يا الله على المطبخ ندوق

وشيرين : الاكل .

(وهنا تشهر السكينة في وجههن)

معظم هانم : ابدا ، هادا علشان محمود ابني ، يا الله انتو بنات كل واحدة على بيتها ، هادا جنان حق ستات (هبسونز دلى على اقل يوك ، ترتيب يوك ، والله من يقرب من المطبخ قطعته لسانه كسرته سنانها ، حطه في فستانها)

(فجاة تسمع طرقات بشدة ومتتالية على الباب ، وتدخل احدى الجارات تستدعى ايمان وبعصبية)

الجارة : ايمان ، ايمان ، الحقى اولادك ، البنت حطت اخوها الصغير في مكينة الغسيل وشغلتها ، وما هى عارفة توقفها ، والواد يا عينى يصرخ قريب يموت ، لما سمعت زعيقهم فتحت الباب من الشراعة ، الولد دايخ ، لا يضرب لا بيد ولا برجل .

ايمان : (في فزع وحسرة) يا مصيبتي ، يا (هدى) من فضلك اعملى تلفون لابو (ياسر) على الشغل خليه يجيب دكتور .

(وتخرج مسرعة ، والسيدة معظم هانم تهز راسها في الم بالغ كمن لا يعجبه الاهمال والباب مفتوح تظهر طفلة في حوالى التاسعة من عمرها تستدعى والدتها (شيرين)

الطفلة : يا ماما ، تعالى ندرى اختي من التلفزيون راحت تتصور وما عرفت ترجع .

شيرين : راحت فين وكيف ؟

الطفلة : قالت تبغى تروح التلفزيون تتصور ، ودخلت في الشاشة بعد ما كسرتها وما هى عارفة تخرج والدم يصب من يدها .

شيرين : الهى يصيبكم من بزورة (يغمى عليها للحظة)

معظم هانم : (تهز راسها تعبا) بزرة يوك غلطان ، انتم يصيبك ، علشان غلطان ستات آخر زمان .

(تخرج شيرين وابنتها وقبل ان يقفل الباب تظهر خادمة سلوى .

الخادمة : ياعمتي ، عمى اتصل بالتلفون ويقول جاى ومعاه ثلاث ضيوف على الغدا ، واحنا لسه ماطبخنا .

سلوى : (تضع يدها على راسها) ياداهية دقي ، الوقت راح وانا ماطبخت (تلتفت لهدى) دخيلك ياهدى ادركيلى بكم صحن والا اثنين من طبيخ معظم هانم على ما اروح اطبخ الرز واسخن الاكل اللي في الثلاجة .

معظم هانم : (رافعة يدها بالسكينة) يوك ، يوك ، يصك ، والله بالله ، تالله ، (وتحنى جسمها الأملى الى اسفل مع حركة يدها لتعظيم القسم) ما اكلتى من طبيخى انتى ولا ضيوف جوزك ، لو كان جلستو في بيوتات ماكان صار مصيبات بزروات ، ماكان صار فضيحات وخناقات وكان طبختو واكلتو بالعافيات .

(وتلتفت للجمهور)

تمام جانم ، والا انا غلطانات ؟؟ ياستات ؟؟

(ستار)

همس و جهر

■ بقلم :
على محمد العمير

رسالة الى الدكتور الغذامى

■ اخي العزيز الدكتور عبدالله الغذامي .

تحية وبعد :

كان سوء حظي لم يكتف بانه قد حال دون التعرف عليك شخصيا .. حتي يضيف سوءة على مساوئه الدائمة معي . وهو انه قد حال ايضا – خاصة فيما مضى – دون متابعتك فيما تكتب وتنشر ، ودعك من اسباب ذلك !!

المهم الآن .. انني في المدة الاخيرة بدات اقرا لك – ربما في غفلة من سوء حظي !! – وكان آخر ماقراته لك . مقالك الرائع (والادب خدعة !) المنشور في عدد الرياض الاسبوعي بتاريخ ١٢/٥/١٤٠٣هـ

وهو المقال الذى كشفت فيه ماكان يلجا اليه الاستاذ محمد حسن عواد – رحمه الله – من تقطيع لاوصال الشعر المقفى الموزون ليوهم السذج من القراء بانه من الشعر الحر !!

لقد اوفيت الموضوع حقه تماما ، وخاصة بالنسبة لقصيدة العواد التي اعتبره البعض بسببها او بسبب غيرها رائد الشعر الحر غير منازع .. الخ .. الخ ..

ولكنني ، وقد عايشت الاستاذ العواد عن كثب . عرفت منه انه لم يكن يقصد الايهام – بطريقته في كتابة القصيدة – بانها من الشعر الحر .. بل كانت له في ذلك وجهة نظر خاصة . وهي انه ليس هناك مايمنع من كتابة الشعر المقفى الموزون بطريقة وحدة الوزن في كل مقطع بحيث يمكن كتابة البيت الواحد في ثلاثة او اربعة مقاطع او اكثر او اقل .. !!

تلك هي وجهة نظر العواد . انقلها بصرف النظر عن ناحية الصواب ، او الخطا فيها ..

واذكر ان معرفتي لوجهة النظر هذه ، قد جرتني الى معرفة اخرى وهي ان هذه الطريقة نفسها ، لعبة او خدعة قديمة لعبها او مارسها عدد من الشعراء في مقدمتهم (نزار قباني) مثلا وعندنا هنا الاستاذ حسن عبدالله القرشي .. بل عندنا هنا ايضا شاعرنا المعروف طاهر زمخشري .. وهو الشاعر التقليدي المعروف بالغراقه في التقليد . ورغم ذلك فقد مارس هذه اللعبة ، لعبة (تقطيع الاوصال) في ديوان كامل من دواوينه ، هو ديوان (رباعيات صبا نجد) الذيصدر منذ حوالي عشر سنوات ..

وكان قد اهداني نسخة منه عند صدوره . فما ان بدات في تصفحه حتى انتابني الذهول حيث لم اصدق ان الاستاذ طاهر زمخشري بالذات ، يكتب الشعر الحر !!

ولكن ماان قرات اول قصيدة حتى ادركت على الفور انها من الشعر التقليدي المعروف ، وكذلك سائر قصائد الديوان – بعد ان قراتها – وكل ماهنالك ان استاذنا الزمخشري قد عمد الى الشطرة الواحدة فجعلها ثلاث شطرات ودون اية مراعاة لناحية الوزن كما كان يفعل العواد.. وكما فعل نزار قباني وغيرهما !!

واذكر انني ابديت هذه الملاحظة بطريقة ودية لاستاذنا الزمخشري فما كان منه الا ان ثار وزمجر – على غير عادته – واسمعني ماكان الله يكفى لاستفزازي وقد استفزني فعلا . فكتبت عن ديوانه ذاك مقالا صاخبا احتل صفحة كاملة في جريدة المدينة . وكان عنوانه (قديم الزمخشري اجد من جديده) !!

وقد اثار ذلك المقال ضجة ، حيث غضب مني استاذنا الزمخشري ، فاستعدى علي مجموعة من الكتاب كان من بينهم الاستاذ العواد نفسه ، رحمه الله !!

ولكن بعد انتهاء الغضب ادرك استاذنا الزمخشري انني كنت على حق فاقلع تماما منذ ذلك الحين عن هذه اللعبة السخيفة !!

وهناك ذكريات كثيرة في هذا الصدد لا يتسع لها المجال ولربما عدت اليها في مناسبة اخرى ...

ذلك ان كل ماأردت ان اقوله لك عبر هذه اللمحات من ذكرياتي .. هو ان الاستاذ العواد لم يكن وحده فارس هذه اللعبة او (الخدعة) كما اسميتها انت ، وهي كذلك بالفعل ..

وانني على يقين بان العواد نفسه لم يتبع هذه الطريقة الا بعد ان راى غيره من الشعراء يفعل ذلك ، وهو كما تعلم شديد الذكاء ، ودعك من حكاية وجهة نظره فهي لعبة اخرى ''

واؤكد لك ان القصيدة التي ذكرتها او غيرها مما كتبته بطريقة (تقطيع الاوصال) لم تكن في اصولها القديمة كذلك ، وخاصة عند نشرها في الصحف لاول مرة ..

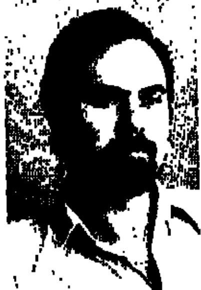
وكم اتمنى عليك – ياعزيزي الدكتور – ان تهتم بهذا الجانب .. وان ترجع للاصول القديمة لقصائد العواد .. لتجد الخبر اليقين في بطون الصحف القديمة !!

وتحية لك وحبا .. والله يرعاك ..

طروادة والوجه العشبي



■ شعر : حاتم خريبط



« ١ »

ونجيءُ جياعاً .. يشخبُ فينا الظمأُ
نعبرُ كل مداراتِ الاتعابْ ..
يَسْتَشْرِى وهنُ الزلزلةِ الاولى
فى الزلزلةِ الثـانيـةِ ، الثـالثـةِ ، الرابعـة .. الخامـ .. !
« صمت »
سنواتُ النَّزْف الاسودِ كبرتْ
شاخَ الحزنُ بأحداق الاطفال
ترمَّدَ عبقُ الزهو الوردىّ
بصمـاتُ الشمس انبجست من آثـار الاقـدام حرابْ
يوم عَدَونا نحمل امتعة الرعب الهمجىّ ،
ونولّى عكسَ ضلوعِ الارض المسكونة بالاغرابْ

« فاصل »

هاتى كَوْنَكِ نجْماً
تصهَلُ خيلٌ عجرية ..
ألَقٌ يتدافعُ .. يصْدمُ القا
اغرقُ فى نهرِ لُهاثٍ ..
يولد بَرْقٌ منتحبٌ
ينهمرُ رحيقٌ طَلَلِىٌ ..
تنقلبُ الجدرانُ .. ويسقطُ سقفُ مجرّةْ
يولدُ فرحٌ غسقىّ
يبهرُنى هامشُ اغنية شرقيةْ
اصبحُ زمناً منسياً بين الازمنة الكسلى
تاخذنى الريحُ الى غاباتِ صَحارىً وهميةْ

« ٢ »

فى ساعاتِ القتلِ المشروعِ
يصيرُ السوطُ يراعْ
وتصيرُ جسومُ الطُّرّاق شواهد أثرٍ ضوئيةْ
حينَ عدونا
رحنا نتلمس جثثَ الموتى
نمسح أعينَنا ببقاياها
حتى ان علقَ العفَنُ الصنمىُّ بنا صحنا :
قتلانا نبتتْ فوق قبورهم الأعشاب
طالتْ ، يبستْ ، ماتتْ ، نبتتْ
طالتْ ، يبستْ ، ماتتْ ، نبتتْ
طالتْ ، يبستْ ،
ماتت فوق قبورهُمُ ، الأحزانْ
وارتدَّ نزيفُ الأعلام المرميةِ
فى اجفانِ الصحراءْ
ينفضُ عن زمنِ الشوقِ غبارَ الموتْ
يصرخُ فى الباقين من الاحياءْ
– من ذا يعرف وجهاً عشبياً كان زماناً حقل بنفسجٍ ؟
– الوجـهُ المعشـوقُ المتعبُ يُـومِىءُ مِنْ خلفِ الأسلاكْ
يرقبُ زحفُ الخوف الراكضِ فى الكلماتْ
مَوْمَسةَ الشوقِ الثّأْرىِّ المصلوبِ على الأعتابْ
يرمى كفيه على الأبوابْ
يتقرّىْ موضع خطواتِ الفارسِ
والفارسُ غابْ !!
ياخيبةَ ان ينتظر الاحبابْ
إذا ماالفارس غابْ ؟؟!

« ٣ »

جئْنا .. اه ..
كانَ الوجهُ العشبىُّ المرهقُ يبحث عن عينينْ
اشواك تنغرسُ بأضلاعِ الأبعادْ
يبحثُ عن اذنينْ .. عن شفتينْ
يطفو فوقَ سطوحِ النحسْ ..
يبحث عن جَسدٍ تنبضُ فيه الأعضاءْ
يبحثُ عن يوم وغدٍ .. عنْ امسْ
لكن معذرةً ياهذا الوجهِ العشبىّ !
لم نعرف أنّا نحنُ الجسدُ ونحنُ الأجزاءْ
نحنُ الحرْباءُ المتمسّحة بوجعِ الاغصانْ
نمتهنُ الجوعَ .. العطشَ المزمنَ ..
نتلوّنْ .. نحملُ كلَّ الاسماءْ
لوْ كنّا نعرفُ ياوجهاً يتغنىٰ بمعانيه السمارْ
لجئْناكَ بذورَ بنفسجْ
ونَمَوْنا فى خديكَ زهوراً بريةْ
لكنَّ الشمسَ على أضلاعِ مدائِننا سوداءْ
وثُغاءُ مهاجعِنا خَمْخَمةُ خيولِ الليلْ
فامْنَعْنا أنْ نتقاتلَ فى كلِّ مدارْ
هذا الإثمُ العملاقْ
انزرعُ بأوردةِ المنْفيين وراءَ الاسوارْ
ينقلُنا طلعاً لا يثمرُ فوقَ معابرِ هذا الشرقْ
يُنْدي تذكارُ الزمنِ الماضى ..
سغبَ الافكارْ
فاغضبْ ماشئت !!
إغضبْ يا مَنْ احْببناكْ
إنا يَفصِلُنا عنْ غضبِ الاحبابِ جدارْ !!

« ٤ »

حين سرينا ..
كان الشوك يعشش فى أبراج الضَوْءِ
الواعدِ بعبور الطلقاء
والوجهُ العشبىُّ المسبىُ اللفتاتْ
يغمر افاقِ الموت باصداءِ الاصداءْ
وأنا مثلُ أغانينا
مثلُك .. الهثُ
التمس شراعا فى ريح
اشعل نيران الصبر بجُمرِ الهمساتْ
اقتاتُ الدفءَ .. الصمتَ ..
ازُجُّ تواصُلَنا فى التَجْريحْ ..
حتى إنْ حلَّ مزيجُ اللهفةِ والاشواقْ
وإرْتحلَ الصحوُ العفْنىّ رحيلَ الخُطافْ
أتحَرّبأُ بين يديْك ..
سفينة قرصانٍ فى عاصفةٍ هوجاءْ
يلطم موجُك انحائي
أتمايلُ .. أتخبّطُ ..
اتشبّثُ بالزبد وبالاطيافْ

أدمنتك فرحاً صبيانياً .. عشق بنفسجْ
وهجاً تموزياً .. الماً .. عوسجْ
وسيدخلُ كلُّ خيولِ العالمِ طروادةَ
غبْنا عَنها .. لم تبقَ بها غَيرُ الأشجارْ
والجندُ المقتتلونَ على الساحاتِ السُفلى
أخذوا الاسيافْ
اخذوا حتى الدرْعُ الواقي
وعلا صوتٌ وهمىٌّ شفّافْ
فلتدخلْ كلُّ خيولِ العالمِ طروادةَ
أدمنتُكِ ..
أعلو .. اهبطُ .. اتمايلُ
أدمنّاكِ جميعاً
فاضربْ عنقَ الخيبةِ ياسيافْ

« اضافة »

هذي ساعاتُ الصَبْوةِ
فاحرقْنا غصن يباس مرميّ
ياوجهاً عشبياً ملَّ توازي الأبعادْ
وابصقنا بين حدودِ الامات
على ثرثرة الريح ..
ثرثرة اكثر صَخَباً .. أسرابَ جرادْ
يزهرُ فى صُحُفِ الخوفِ نداءٌ ازلىّ
« إياكَ وان تَبْقَى وحدكَ بعدَ الليلة »
« الآن ستغزا طروادةُ من غير حصانْ »
« هاتى كَوْنَك قمراً »
« خُلوُ وَجعُ الفقراءْ .. »
« ودعينى أعبرُ وَهَجَ الصحراءِ العَطشىٰ »
« نهراً غسقياً ضاق بمجراهُ الجَسَدِىّ »
« لسنا يامُدُني منْ طرْوادةَ بعدَ الليلة »
« لسنا من هذا الشجنِ الدامي .. »
« لسنا غيرِ هوامش صخب ولسان »
« هاتِى كَوْنَكِ وَرقًا »
« انزرعى دفْلى فى كَبِدى »
« انسَكبِى عَبَقًا »
« فالليلةَ تُغْزا طروادةُ »
« وباكثر من عشرينَ مكاناً مرموقاً »
« يصدرُ بالتنديدِ بيانْ .. »



بقلم عبدالله عمر خياط

احسب ان استـاذنا الزيـدان فى غير مـا حاجة لكلمة منى فى يوم عرسه ولكن صدقا انا المحتـاج لان ارسل هـذه الكلمـات لتكـون رصيدا لى لايبخسه ، فالاستاذ الكبير محمد حسين زيدان ليس هو من الرواد الذين قامت على مشاعل حروفهم نهضتنا الادبية لتكون ضـوءا وضياء لمن جـاء بعـدهم .. فقـط .. ولكنه علم بين الرواد اذ اعد العشرة منهم .. وانـا بهـذا لااوجبـه او اتملقـه .. ولكنهـا الحقيقة التى نقرها ونعترف بها جميعا ..

ولئن كان الشيء بالشيء يذكر فما احسبنى انسى ذلك اليوم الذى جمعتنى فيه رحلة من رحـلات الفيصل عليـه رحمة الله لحضـور مؤتمر للقمة العربيـة .. فى احد صـالونات الاوتيل .. بالنفر المتواجد من رجال الصحافة والادب .. وهم ان لم تخنى الذاكرة الوالد الصـديق عبدالمجيـد الشبكشى والصديق الحبيب عمـران محمد العمـران والاستـاذ الشاعر عبدالله بن ادريس ورفيق السنوات الحلوة الاستـاذ حسن اشعـرى والاستـاذ الصـديق الذى يعطى ولكن بميـزان حامـد مطاوع ورجل الحـرف والسياسـة الاستاذ محمد عبدالقادر علاقى .. والكـل منهم وانا معهم رئيسـا لتحريـر جريـدة من جرائـدنا الغراء .. ودار الحديث عن الادب والادباء فى بلادنا .. وطال الحديث .. وامتد النقاش كما هو الحال حتى فى مـؤتمرات القمـة .. وهل يمكن ان نخـرج من ثوبنـا كعـرب عشقهم الحوار .. وغرامهم المناكفة ؟

ولكن ماعلينا .. فالذى حدث من بعد ذلك النقاش هو الاتفاق على العشرة الذين لايمكن للتـاريـخ او النـاس الا ان يحفلوا بهـم ويـؤرخـوا لهم وبهم لنهضتنـا الادبيـة .. وبالاجماع كان الاستاذ الزيدان منهم .. بل واكاد اقول فى المقدمة منهم ..

وكـيف لا ؟ .. وليس مـن محـفـل .. او مجلس ادب وعلم الا والزيدان وان تباعد عن الصدارة .. تواضعا .. فلا احد يرضى الا بان يذهب الزيدان الى الصـدر .. والا فالصـدر حيث هو لايقول هـو ذلك .. وانما حضـور المجلس يجعلونه كذلك ..

عـرفت الزيـدان من سنـوات لااريـد ان احسبها بالارقام .. حتى لاتكون احتسابا من العمر امد الله فى عمره .. فانا لا ارى العمر بـالسنوات يقـاس .. ولكنى بالعـطاء اراه مقياسا .. ولقد عاش الزيدان سنوات عمره معـطاء لايقـايض الا بـالحب .. ويـانعم المقايضة ..

بالحب تقايض معنا .. ونحن نعمل معه يوم كان مديرا للتحرير جريدة البـلاد بفتح مكتبه بعمارة باخشب ليجتمع بعد دقائق من وصوله ياسين طه وعزيـز ضياء ومحمـد الصبـاحى وضيـاء الدين رجب وعبـدالله عريف ان نزل من مكة وما اكثر ماكان يفعل .. ان لم يكن من اجل عمل فحبا فى مجلس يدير حواره الزيدان .

لاتعيرونى بالشيب وضعف الذاكـرة ان انـا نسيت ان اذكر العـديـد من رواد ذلك المجلس الذى كبـر .. واتسـع مـع قبـول الاستاذ الزيدان لتراس تحرير جريدة البلاد واستمـرار مجموعتنـا .. فى العمل معـه .. واعنى الزمـلاء الجفرى والمليبـارى ،عثمان والدارى والكثيرى يرحمه الله ..

وكمـا عرفت الزيـدان فى العمـل .. فقـد تعرفت عليه .. واخـذت منه الشيء الكثـير خارج العمل وقد تفرقت بنا السبل فى عـالم الصحافة .. او فى دنيا الادب .. ولوجه الحق اقول : بانه لم يبخل .. بل .. كما انه لايعرف البغض فانه لايعرف البخل ..

وكيف يعـرف البغض .. او البخـل من عاش حياته عاشقا يهوى العطاء حتى وانْ بات طاويا او تكبد المشقة ..

سالته يـوما وقـد رايته يـداعب خصلة شعر ! او تراك بالحب كلفا ؟

فقال .. وكانه يريد ان يدافع عن نفسه .. او يدفع بى عن التهور فى مزيد من الاسئلة المرافقة :

وذو الشوق القديم وان تعزى
مشوق حين يلقى العاشقينا

ولكنى بلمـاضة عـدت اقول له .. ولكن مارايك .. فيما انت ترى ؟ وفرك يديه ليردد قول الشاعر :

رديـة الخـد بـالوردى قـد خـطرت
تـميس فـيهـا وتـثـنـى القـد اعـجـابـا
لم يـكف قـامتهـا الهـيفـاء مـافـعـلت
حتى اكـتسـت من دم العـشـاق اثـوابـا

وهكذا عرفت الزيدان العاشق .. الزيدان الذى يرى فى الحب حياة للوجدان .. لايرهق العصب ويلبس الدم حرارة متجددة على حد تعبيره الذى استعرف منه القاعدة .. وان لم انجح فى الالتقاء .

انهـا كلمة كـان بودى ان املك نـاصيـة الخطابة لاتحـدث بها فى حفـل كريم اقـامه صديق كريم هو الاستاذ عبدالمقصود خوجه لتكريم استاذنا الكبير محمد حسين زيدان .. وعنـدما سمـع الصديق الجفـرى بامنيتى شـدنى الى القلم « ان صح هـذا التعبـير » لاكتبها كلمة ينشرها فى اربعائه الذى اكد فيه مجددا قدرته على العطاء الناجح من بعدما عجزت عن التحدث بها .. فهى كلمة مرسلة إخذها الصـديق الجفرى لتكـون فى صفحة منشـورة ليس من اجل الزيـدان الذى هـو موضع التكريم دائما وانما لتكون كما اسلفت رصيداً لى عند من تعلمنا منه العطاء والحب الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان امد الله فى حياته .. وامتعنا به .. وبعـطائه المتجـدد وابـدا .. والجديـد دائما او ذلك مـانتمناه ونرجوه .. وعلى حد مايردده الاستاذ الزيدان دائما .

مـنـى ان تـكـن احـسـن المـنـى
والا فـقـد عشـنـا بهـا زمـنـا وغـدا

كذبة هذا العصر !

■ على خالد الغامدى

هـل جربت ان تحـزن وانت فى قمة الفـرح ، وان تضحك وانت فى قمة الحزن ؟

هل جربت ان تخـاف وانت فى غايـة الامان ، وان تطمئن وانت فى منتهى الخوف ؟

هل جربت ان ترى فى الظلام وتفقد حاسة النظر فى النور ؟

لقـد انتهى زمن الانســان « البدائى » الانسان « العفوى » والانسان « البسيط » وجاء زمن الانسـان « المتحضر » والانسان « المـتـمـدن » والانـســان « المتطور » ..

وتغيـرت بالطبيعـة الكثير من الاشيـاء ، والكثير من المفـاهيم والكثير من المعانى .

اخـذ الانسـان « المتحضر » مكـان الانســان « البـدائى » والانســان « المتمـدن » مكـان الانسان « العفوى » والانسـان « المتـطور » مكـان الانســان « البسيط » !

واختلطت المعـانى والمـواقف والاشياء ببعضها البعض .. ولم يعد هناك مايوحى بالاطمئنان ، او الثقة او الاستقرار النفسى .. اذا نـافـقت وصلت ، واذا كـذبت نجوت ، واذا عاديت كسبت ؟

يقول لك صديقك : هذه هى الحياة ، وهذا اسلوبهـا ، وهذه طريقـة معايشتهـا اذا اردت ان تعيش ؟

ام انك تريد ان تعود « للعصر الحجرى » ؟

ترفع صوتك فى وجه صديقك وتـقـول له : لا اريـد العـودة « للعصر الحجرى » انني اريد ان اعود « للعصر الانسانى » !!

و« العصر الانسانى » ليس له عمر ، او حدود ، او تـاريخ ، او مكان معين ، لكنه كان مـوجودا وربما مازال موجودا لكننا هربنا منه ، ورميناه بالحجارة ، وادمينا وجهـه بـالضـرب حتى اختفت ملامحه ، او كادت ؟

الرجـل الغـريب يـسـال صـديقى : مـاهى مـواصفـات الانسـان النـاجـح فى عصـركم المتحضر ؟

يقول صديقى : احيانا تكون كثيرة ، لدرجة التعجيز ، واحيانا تكون قليلة لدرجة الترغيب .

مثلا : ان يدعى الصدق وهو كاذب ، والمعرفة ، وهو جـاهل ، والامانة وهـو خائن والخـير وهو شرير ، والعدل وهو ظالم ؟

واحيـانا تكون مـواصفـات النجـاح : الكذب مـااستـطاع ، والنفـاق مـاقـدر ، والنميمـة مااجتهد وابتدع !

يضحـك الرجل الغريب من صـديقى ويقول : انـا قادم من العصر الخنجـرى .. من عصر الغابة .. كـان الخنجر المسمـوم نرفعه فى وجه عدونا ونقتله ، اذا استطعنا .. وانتم تحملون كثيرا من الخناجر المسمومة تقتلون بها بعضكم البعض دون ان يـراها ضحاياكم ..

الكذب خنجر مسموم ..
والنفاق خنجران ..
والنميمة الف خنجر .. !!

اننا قوم شـرفاء حـين نرفـع خناجرنا فى وجوه اعدائنا ، وانتم قـوم اذلاء حـين تخفـون هـذه الخناجر وتستبدلونها بـالسنتكم الفاسدة ؟

كنا فى عصر الغابة اذا كرهنا انسانا يترك احدنا مكانه للاخر ، واذا كـان لنا عـدو نـواجهـه فى النـور .. وانتم فى عصر التحضر تكـرهون بعضكم وتجتمعـون ، وتضحكون ، ويسلم الواحد منكم عـلى الاخر كلمـا التقى بـه ، ثم تنتظرون الوقت المناسب لالتهام الضحية ؟

تـسـرى « النـمـيـمـة » فى صـدوركم كما تسـرى النـار فى الهشيم ، دون ان تتـاكـدوا من صـانعهـا ونـاقلهـا وصـاحب المصلحة منها ؟

ويخطف « النفاق » عقولكم ، ويلعب بها دون ان تدركوا ان فى هـذا نهايـة لانسـانيتكم ولمعنى وجودكم ؟

الانسان « المتحضر » المتمدن المتطور ، هو كـذبة هـذا العصر بكامله حتى اشعار اخر !

فكيف يكون انسانا متحضرا من يكره اخاه ؟

وكيف يكون متمدنا من يستغل امكانياته ليحارب بها انسانا مثله لمجـرد الاختـلاف عـلى وجهـات النظر ؟

وكيف يكـون « متطورا » من تسمح له نفسه بايذاء غيره من البشر ـ ربما كانوا افضل منه ؟

اى نوع من التحضر والتمدن والتطور .. تبيح لنا ان نجلس مع غيرنا فوق كرسى واحد ، ونـاكـل عـلى طاولة واحـدة ، ونتبـادل الاحاديث العامـة والخاصـة ثم نقتالهم فى اليوم التالى ؟

نكرههم اذا استطعنا ..
ونحاربهم اذا استطعنا ..
ونسعى بينهـم بـالنميمـة اذا استطعنا .. ؟

اى نوع هذا التطور والتقدم اذا كـان بناؤه يتم عـلى رؤوس الاخـريـن ، واجـسـادهـم وانسانيتهم ، وكرامتهم ؟

ومازال العصر المتحضر تقذف امواجه العاتية كل يوم بمبتكرين ومبدعين فى فنون الكذب والنفاق والنميمة والادعاء .. يتوالدون ، كما تتوالد الجراثيم الصغيرة !!

فـاذا رايتم منافقـا فقصـوا لسانه ، واذا رايتم نمّاما فاقطعوا رقبتـه وليست هذه عـودة لعصر الغابة انها دعوة للعصر الانسانى الذي طال انتـظار الجميـع له ، وطال سؤال الجميع عنه !!

●● قصة قصيرة

مهداة لزميلي محمد صادق دياب

فلاح و نعيمة !

■ بقلم : محمد على الشيخ

• ايام زمان • كلمة دخلت قاموس حياته .. صورة تعلقت بذهنه . عصاة ابى حمدان وهى توقظ الصمت الحذر .. لكل الاخاديد المحفورة على الاوجه حكاية .. لكل شعرة بيضاء مشوار طويل .. لكل ضرس مخلوع قصة ..

– اين سعيد ؟

سال ابو حمدان بعد ان عدل بشته وابتلع فنجان قهوته .. • رحمك الله يابا سعيد • كان لديه من المواشي مايزيد على الف راس .. كان يبحث عن العشب في كل مكان .. يتسلق المنحدرات .. يطوى الاودية .. يلوى اعناق الجبال .. ايام زمان ياولادى .. عطاء ارضنا ينام على ظهور الجبال في ليالى الخوف المقهور بعيون الرجال .. من خليص الى عسفان الى جدة الى مكة .. انها مسافات تبتلعها الاهازيج والارادة والامل ..

• ايام زمان • يابا فلاح كانت اشعة الشمس تغسل عرق وجزهنا .. كنا نضع التراب في فم الجرح ليتوقف النزيف .

الشيوخ يسدلون الستائر .. يخزنون الحزن وايام الضعف ..

حصة بنت الشيخ حمدى ، وعلياء بنت ابى زيد وعروة بنت خضراء يركضن عبر شوارع الدنيا الجديدة المرشوشة بنور كثيف ..

– لكن ياشيخنا ..

– اسمع ياولادى نحن كالورقة تلعب بها الرياح ..

– وارضنا ؟

– سيمسحون بصماتنا من رمالها ..

– واولادنا ؟

– سيخطفهم الغد ..

– واكواخنا ؟

– مدافن حياتنا الطويلة ..

وشرد ابو فلاح .. حمل افكاره .. اغتالها على ظهر القافلة .. تطلع هنا وهناك .. الظلام يبتلع الصحو .. السيل يغتصب الاعشاب الصغيرة .. السواعد العارية ينهشها التعب ..

استأذن .. سحب افكاره .. اخترق حواجز الليل .. ايقظ دنياه الصامتة ..

استدار حول كوخه .. اوجعته الوحدة .. استند على جذع نخلة .. استرد ذكرياته .. والده يرفع النخلة بيديه • هى البقعة الوحيدة التى يملكها من ارض الله الواسعة ... دفنوه تحتها حسب وصيته .. امه خطفها المرض رغم توسلات طفلها الوحيد .. ابو درويش وصقر وعبود .. هل اوتهم عمائرهم البيضاء .. ام يفترشون شوارعها الضيقة .. ام يسرقون رغيف الخبز من البطون المنتفخة ..

توسد ذراعه .. رفع عينيه .. مشى دنياه .. سقط في اعماق التاريخ ..

• هناك الضوء الذى لا ينطفىء ابدا • .. هناك قبور الجوع والمرض .. سانزع اسمالى البالية اقود سيارة .. امتلك قصرا .. رحمك الله يـابى .. تركت لى ميراثا كبيرا .. رمل قريتى .. قلوب الناس .. النخلة .. ابنة عمى نعيمة .. سيكون القصر لك يانعيمة .. لك وحدك بوابة القصر كبيرة يانعيمة .. داخله مروج خضراء .. انت لا تعلمين ..

هم يلتحون الباب .. يسبقون الزرع .. يرشون طريقك بالعطور .. ويغرسون في شعرك وردة برية .. اذهب للمدينة ؟ ساذهب للمدينة .. ساذهب لكننى لن انسى قريتى .. ساحيل الوادى الجاف الى مياه جارية .. ساكسى الجبال الجرداء .. سافرش الارض بساطا اخضر ..

المدينة ـ القرية .. المدينة .. لا .. لا يابا فلاح ستضيع جوف الصراخ والضجيج ..

ستطوى ايامك الطويلة في اسمالك البالية .. تدفنها حية .. ومد بصره عبر الوادى الفسيح تصفح الوجوه الراضية .. تنشق عبير الحقول .. همس بكلمتين لنعيمة .. شعر بالهدوء .. يغمره .. تسلل النوم الى راسه ..

– لماذا استأذن ابو فلاح ؟

– لقد ضاقت به الدنيا ..

– نعم الرجل ..

– اخاف ان يلحق بابى درويش وصقر وعبود ..

– يجب ان نمنع اولادنا من النزوح عن مرابعهم .. انهم يتخلون عن وصايا اجدادهم .. قال الشيخ

واضاف :

– حتى المتعلمين ينسحبون من حياتنا ..

وضرب بعصاه .. ورشحت عيناه القويتان بالغضب .. وارتعشت يده .. لن يريدوننا ان نسلم قريتنا ؟ لن ندعهم يدفنوننا احياء .. ويدوسون احلامنا الكبيرة .. انه جحود .. جحود ونكران للجميل ..

– اهدأ ايها الشيخ ..

– لن نتخلى عن حياتنا طوعا ..

– الكلمة كلمتك .. والشور شورك ..

– القهوة يامبروك .. عجل .. وانت ياغزاى الحربى ..

– ترى همومنا في الليل ثقيلة .. ماعندك الى يغسل عبرة الليل ..

– ابشر ياشيخنا ..

استيقظ ابو فلاح .. واهتز الطريق المحفور بقدميه الخشنتين تحت عناده المزروع في صدره .. مسح على ظهر بقرته .. اقتلع النباتات المتطفلة .. غرس نخلتين .. علق عليهما حلمه الكبير .. لف جسمه بظلال دوحة كبيرة .. لمح نعيمة هى بذاتها .. حملتها اشراقة الشمس على اكتاف الصحو الى الساقية .. رمقته بنظرة عن بعد .. اشعل غليونه .. التوت افكاره مع تموجات الدخان الازرق ..

هيا .. هيا يابا فلاح .. هيا .. اسلخ سنوات عمرى .. ادفن نعيمة حية .. انزع قلبى المشدود على هذه الدوحة .. امسح ذكرى امى .. انس وصية ابى .. اكسر عصا (ابو حمدان) .. المدينة شبح رهيب يطاردنى .. يصيبنى بالشلل .. المدينة ..

– ابوفلاح ..

– اتيت في وقتك ..

– اراك هادىء البال على غير عادتك ..

– الرحيل ياصاحبى ..

– الرحيل !!

هو ذاك .. الغوص في البحار .. صعود العمائر الشاهقة .. الوقوف على الموانىء .. السياحة في الشوارع الفسيحة ..

– ابو فلاح هل جننت ؟

– صدرى ملىء بالحب .. وجيوبى خاوية ..

– ابو فلاح ..

– راس مال بقرة .. ووصية والدى .. ونخلتان غرستهما اليوم .. وكوخ يترصد نهاية عمرى ..

– ونعيمة ..؟

– نعيمة فوق السحاب .. ورجلاى مغروستان في الطين ..

– هل حدثت الشيخ .. ابو حمدان بقصتك ؟

– ستتكسر عصاه في يوم من الايام .. عندما سيموت لان كليهما من الارض ..

– انى اخاف عليك يابا فلاح ..

اشعل ابو فلاح غليونه مرة اخرى .. ونهض تاركا صديقه في حيرة .. القى نظرة على ممتلكاته .. ملا عينيه من اشعة الشمس

الحارقة .. انطلق .. الى اين ؟ لا احد يدرى غرز قدميه في الرمال .. غاص في الطين .. لوى ذراع شجرة .. اقتلع نبتة قمح .. مر على المدرسة .. وقف امام كل بيت .. عرج على كل مقهى .. شحذ نصله الصقيل على صخرة كبيرة .. ورفع عيناه الى الشفق الدامى ..

– ابو فلاح ـ ابو فلاح .. ابو فلاح ..

– لست فالحا وليس لى ابن اسمه فلاح ..

– ابو فلاح صديقك درويش وصل من المدينة ..

انطلق ابو فلاح محمولا على اكتاف التوقعات .. اسئلة كثيرة انسابت .. تشابكت في راسه .. مظهر ابو درويش .. حديثه .. ملابسه .. ذكرياته .. نعم ذكرياته .. وسيترك من اليوم .. لا بل من هذه الساعة .. مجلس الشيخ ابى حمدان .. وسيدفن ايام زمان .. سيشد على يد ابى درويش سيقبله .. سيساله سيضمه الى صدره .. لقد حان موعد القرار الاخير سيطير معه ..

وقبل ان يصل ابو فلاح صديقه كانت رياح الاشاعات تلفح وجهه . ترخى ساقيه • ابو درويش لن يعود الى المدينة .. وصقر طحنته سيارة . وعبود طار الى امريكا في رحلة عمل ..

غرز ابو فلاح قدميه في الطين .. اتسعت عيناه .. عض شفته السفلى ارتخت ساعداه القويتان .. ارتعشت ساقاه انسحب الطين من تحته .. ترنح كفرع شجرة هزيلة في يد الرياح .. جلس .. سحب نفسه الى نخلة .. اسند جسده على جذعها لو كانت نعيمة قريبة منه .. انه في حاجة الى من يعيد اشياءه الخاصة .. يقتلعه .. يزرعه من جديد .. يرمم زمنه .. يصبغه بحمرة الافق .. والتهب عقله .. تمردت افكاره .. قفزت فوق الحواجز على ظهر جواد مستهتر .. صرخت نخلة ابو درويش فقدت صبرها ..

الدوحة الكبيرة احتضنت الظلام .. الحقول ابتلعت الاكتاف العريضة .. المواشى تضل طريقها .. تحتمى ببعضها تلعن السجن .. تنسى اطفالها .. الاكواخ تتعلق بالصخور .. تصارع الاودية .. ترصد قدوم العاصفة .. ابو حمدان يهشم عصاه .. يتخلى عن ارث اجداده .. ينزع الراحة من جوف مجلسه .. يلعق سواد الليل .. نعيمة تركض في عيون الخوف .. تمزق ملابسها .. ترفض الوفاء بنذرها .. تغتال ذاكرتها ..

وامتد نداء نعيمة في مجاهل الصمت .. واقاق الخواطر .. ابو فلاح .. ملا صدره من الاحرف العالقة بالهواء .. وقف .. مد خطاه الطويلة .. نعيمة .. ابو فلاح

– ظننت انك رحلت .. افتقدتك ..

– ومن يغرس الزرع هنا .. ويعتنى به ..

– بل قل من يغسل الوحشة من ظهور الجبال وبطون الاودية .

– بل قولى من يبدد سحب الظلام التى تحاصر الحقول والاكواخ ..

اشراقة الشمس

اطلالة القمر

ياخيول الحلم؟!

شعر : فوزي خضر

كبرياء المال تسبى كبرياء الحلم منى
فانتظرنى عائدا ..
طفلا جسورا ناصعا
ألهو بتبديل الجبال الشم في صفحة
حلمى
راقصا كالماء ،
منذورا لعمر الشعر ،
استقتنى صباح الخير في اليوم المهاجر
فانتظرنى .. ايها القلب العتيد
ـــــــــ
فجأة .. يأتى شهى الصوت والصمت :
جديدا طازجا كالعرس ،
يرتاد الخلايا
يكتب الدقات من عمق البصيرة
فاحتوينى ياشموس العشق ،
ضمينى ،
احمليني ياخيول الحلم ،
طوفي بى مدائنك الاميرة
وابعثينى .. علنى ارجع عيدا
علنى اشرق في يوم حزين .
قادم .. ابدأ من بحر السماء ،
الحلم : راس المال
والاشعار : اعياد ..
يعود النهر .
يسرى بين دقات القلوب الخضر
اعراسا ...
اعيد الراية الاولى ،
عشيقا افتح الايام
– مدعوا الى عرس العصافير –
الاناشيد : السلاح ،
الزاد في الترحال ،
والحرف البداية
فابدأى بى ياخيول الحلم ،
دورى بى على الدور الحزانى
اغيات ..
للغد القادم بدءا ونماءا
واندرينى في دجى سقف المساجين سماءا
واندرينى للظمأ الصحراء ماءا
وارقبينى ..
طالعا كالفجر ،
مبعوثا صباح الخير ..
في كل الوجوه ..

ظاهـرة

المثقف وهـل أدى دوره ولماذا ؟

صحيـة ادبيـة اجتماعية جريئة بـرزت في الفترة الاخيـرة من حياتنا الادبية الصحفية تلك هى طرح حـوار حول قضايا معاشة تتصل بـالادب والثقافـة ، حيث بدأت مجلة • اليمامة • بعقد ندوة ناقش فيها صفوة من الادباء الواعين . وكان موضوع المناقشة هو (المثقف) ودوره . وهل له (موقف) . هذا المثقف الذى عليه واجبات وطنية نحو مواطنيه ونحو وطنه . يجب ان يؤديها ويدفع ضريبة الثقافة التى يحملها كمواطن له حقوق وعليه واجبات ..

وقد جاء في النقاش ان المثقف هذا لم يؤد الدور ولم يكن صاحب موقف كما يراه السادة المتحاورون وحكموا على المثقف انه (شاهد ماشافش حاجة) اى انه رجل سلبى اولا يقول مالا يعرفه ويقرر مالم يره . ثم عقب على هذه الندوة الاستاذ السيد محمد سعيد طيب صاحب القلم الجرىء وحمل المثقف مسؤولية كبيرة ايضا . ثم انصفه واعطاه حقه من التكريم . كانسان سعودى صاحب معرفة ايضا . وشاركت بكلمة صغيرة في جريدة المدينة المنورة حول الموضوع حيث يجب ان يناقش من كل صاحب قلم . وكان من رايى ان الجملة التى وصف بها المثقف في الندوة قاسية وهى حكم لا ينطبق على واقع المثقف اطلاقا . حيث ان المثقف يؤدى دورا حسب امكاناته العلمية والذهنية وحسب طبيعة الظروف التى تحيط به .. ومالسمح له بعض الاعتبارات التى قد تحد من طموحاته الفكرية والاجتماعية .. وليس كل مثقف يستطيع الكتابة في الصحف او المجلات ليقول رايه وينقل فكره للآخرين . بل هو يعمل وفق طبيعة الثقافة التى يحملها فقد يبدع في اختصاصه دون جلبة او ضوضاء وحين اقول المثقف اعنى به ذلك المواطن الذى هضم وتاثر بما درس سواء على مقاعد الجامعة او مع الكتب ومصادر المعرفة . ولا اعنى ذلك الانسان الذى يحمل الشهادة (الهوية) لانها ليست دليل ثقافة احيانا وحين صدرت الرياض الاسبوعية وهى شبه مجلة اسبوعية حيث ولدت ناجحة ورائعة بما تقدمه للقارىء من مواد على مستوى رفيع يجد فيها (المتعة الادبية حقا . ثم صدرت اخيرا • الاربعاء • وهو ملحق اسبوعى لجريدة المدينة المنورة ذات الانتشار الواسع . استقبلها المجتمع الفكرى بالترحاب مهنئا مباركا للخطوة الرائدة في المنطقة الغربية) والملحقان الاسبوعيان يسهمان في اثراء الفكر الصحفى وكرمز تطور نحو مستقبل افضل للجو الصحفى والادبى ايضا ..

وفي الاسبوع الماضى طرحت (الرياض) الاسبوعية موضوعا دعت فيه الادباء والكتاب للنقاش حوله وهو بعنوان (حياتنا الثقافية بين الواقع والطموح) وذلك في الجزء المخصص للادب والفكر وهما صفحتا الاداب .. وارى ان عدم استيفاء موضوع ما حقه من الحوار ثم يطرح موضوع اخر للنقاش والحوار يدخل مجتمع القلم وساحة الفكر الى متاهات لا توصل الى شاطىء ترسو عليه سفينة الراى

○ بقلم : على فدعق

الاصوب . والافضل ان يناقش اولا موضوع المثقف ودوره ومواقفه في مجتمعه الذى يعيش بينه ينتظر منه دورا فاعلا في الحياة الفكرية والاجتماعية .. والموضوع يستحق الاهتمام والنقاش الجاد لا ان يكون امرا عابرا ككل موضوع ينشر لمرة واحدة ثم ينساه الناس . والموضوع الذى طرحته جريدة الرياض الاسبوعية يتصل بالمثقف ايضا لانه يناقش طموح المثقف وواقعه ايضا . وانى ادعو اولئك السادة الذين ناقشوا موضوع المثقف ودوره في مجلة اليمامة .. ان يشبعوا بحث المناقشة حقه ايضا على صفحات الجرائد والاسبوعية منها على الاخص فهى اكثر التصاقا بالجمهور وتتعامل معه يوميا . ولقد نوقش من هو المثقف ؟ وماهى اهم مقومات شخصية المثقف • وعالجت هذا الموضوع اكثر من مجلة ادبية وعلمية واسهم كثير من رجال الفكر في تحديد لفظة المثقف . والشخص المثقف هو من صنع ثلاث وزارات صميمة الاتصال بالفكر والمعرفة هى (وزارات المعارف) اولا فهى التى تبدأ حلق بنية المثقف بما تقدمه له من برامج تعليمية وتربية وطنية وعليها يتوقف سلوك هذا المثقف بما تقدمه له ايضا من توعية في الاساتذة والمقررات المدرسية ثم يأتى دور وزارة التعليم العالى التى تبدأ بصقل مواهبه وتاهيله للحياة العامة ليكون مواطنا مثقفا نافعا ذا شخصية علمية تؤدى دورها الهادف في مجتمع صاخب لا يرحم واخيرا ياتى دور وزارة الاعلام التى تملك كل وسائل الاعلام والثقافة من تلفزيون واذاعة .. وصحف ومجلات وكتب ونشرات وغير ذلك من الوسائل المتاحة لهذه الوزارة ذات الشأن الخطير في حياة المجتمعات المتحضرة .. ووزارة الاعلام اصبحت مهماتها متشعبة وكثيرة جدا وليست فقط للدعاية للدولة او المتحدثة الرسمية باسمها بل عليها واجب تنشيط الفكر ورعاية الادباء والمفكرين والمؤلفين وحمايتهم وحتى الصحفيين المحترفين . واما تنشيط الادب فبالحوافز المتعددة ، وماأكثرها ، وفي بعض الدول تصدر وزارة الاعلام مجلات على مستوى رفيع جدا تكاد ان تكون كتبا تزين مكتبات الجامعات وتمدها بالعلم والمعرفة كما فعلت الشقيقة (دولة الكويت) حيث تنفق الوزارة بسخاء كبير جدا على مجلتيها العظيمتين ، وبعض الدول العربية الاخرى ايضا تفعل ذلك ونحن لدينا بالمطار موظفو وزارة الاعلام يبحثون عن الافلام ، ولا يعلمون شيئا عن الكتب المسموحة والمجلات التى تدخل البلد .. ومع الاسف اكثر مذيعى التلفزيون والاذاعة ليسوا من الشباب السعودى كما هو الواجب لان الحوافز ومحاولة سد الثغرات غير متوفر مع ان الدولة سخية سخية ، لدرجة كبيرة جدا .. يحسدنا عليها الكثيرون ، وعندما اقول وزارة الاعلام اعلم ان وزيرها وهو رجل علم واكاديمى ايضا وهو من خيرة رجال هذا البلد الذين يتولون مراكز حساسة فيه ، لذا ارى واقترح على معاليه ان يعيد النظر في بعض الامور وهو ادرى منى بها لان مواكب الشباب السعودى من عشرات الالاف قادمون حاملين مؤهلات عالية ولديهم طموحات كبيرة جدا ومعهم آمال عراض ويحملون معهم ميلاد مستقبل اكثر اشراقا في حقول المعرفة والتكنولوجيا لذلك فان وزارة الاعلام فوق انها تتمتع بسلطات قادرة تستمدها من الحكومة فهى ايضا تتمتع بمعنويات وادوات اسهام في شيوع الثقافة وصقلها او الحد من طموح المثقف وتجميد فاعليته .. ولنكن صريحين بعض الشىء والحوادث امامنا واضحة في بعض البلاد العربية وعندنا ايضا فوزير اعلام مثقف يعزل مدير عام مؤسسة صحفية بتلفون بسيط والمدير على مكتبه وهذا مانشرته جريدة المدينة المنورة مؤخرا فيما كتبه السيد عبدالله القصبى مدير عام مؤسسة المدينة المنورة .. ونحن ولله الحمد شعب محظوظ جدا حيث لدينا ملك (الفهد) واع لمسؤوليته .. كان وزيرا للمعارف ووضع لبنات صرح العلم والمعرفة من ارسال البعوث العلمية باعداد وفيرة وهو اى الملك (فهد) حفظه الله وبارك فيه ـ هو الذى اسس اللبنة الاولى في صرح تعليم البنات بجهده الشخصى والرسمى بل بعناده وجلده وتصميمه وقد حدثنا جلالته بذلك على ملأ من كثير من المواطنين كيف انه (جلالته) عندما كان وزيرا للمعارف قاوم ونفذ سياسته التعليمية للفتاة السعودية .. ونجح بحنكته وبعد نظر واصبحت الفتاة تنافس الفتى حتى نالت الدكتوراه وهكذا . اخذت القافلة تسير : فالمثقف الذى نعنى هنا هو ذلك الذى هضم الثقافة هو ذلك الواعى لواجباته العلمية والوطنية هو ذلك صاحب الدور . ثم صاحب الموقف ايضا .. وهو لا يستطيع ان يكون دون ارض خصبة يزرع عليها زهوره وثماره ليقدمها كباقة هدية لوطنه الغالى في ظل رجل عرفناه وزيرا منتجا بانيا والآن ملكا يرعى العلم واهله وطلابه .. وفقه الله ووفقنا لان نكون اهلا للاخلاص لعرشه ..

صوت و صدى

■ بقلم : فهد العريفى

طلب منى صديقى الاستاذ عبدالله جفرى المساهمة بالكتابة في ملحق (الاربعاء) هذه المولودة الجديدة . التى نمت نموا طيبا قبل ان ترى النور .. ولم تخرج الى عالم الوجود الا بعد ان اكتمل نموها وازدهرت (خدودها) الجميلة بالصحة والعافية ..

وحيث ان طلب الصديق (ابو وجدى) هو (امر) لا اقدر على رفضه .. زد على ذلك ان المدينة (الصحيفة) ومؤسسها الاستاذ على حافظ واخوه .. هى اول صحيفة اتعلم منها وفيها الكتابة .. واتتلمذ على يدى صاحبيها الكريمتين ..

فمنذ ثلاثين عاما او تزيد كتبت لاول مرة • مطالب حائل • فنشرت .. ولا تسل عن فرحتى يومذاك بل فرحة كل الاصدقاء !! فقد ظهر في حائل من يكتب عن شؤونها وشجونها .. وتوالت الكتابة .. واستمر التشجيع .. وتطورت الامور بعد ان اصبحت الكتابة تتناول مع الشؤون والشجون بعض موضوعات تاريخية وجغرافية ..

زد على ذلك (ايضا) ان المدينة المنورة (الارض والمدينة) هى من اقرب المدن عاطفة ومحبة ومسافة الى منطقة حائل .. كانت المدينة تصدر الى حائل (العينات) الراقية في ذلك الزمن من الحرفيين والمهنيين فاول (فرن) في حائل كان للمدنى (ابو شعالة) كان يصنع نوعا جيدا من الخبز النظيف اكتسح الخبازة (حسينة) ورفيقاتها اللاتى يصنعن خبز (التنور) وخبز (الساج) او (الصاج) .. واكتسب هو من منطقة حائل صناعة (الكليجا : وهى نوع جيد من الاقراص اللذيذة التى لا تتاثر بالزمن .. معروفة في حائل ذكرتها كتب التاريخ التى تتحدث عن رحلات الحجاج القادمين من العراق .. في طريق زبيدة (زوج هارون الرشيد) الذى يمر بالمنطقة ويستريح الحجاج والزوار في قرى منطقة حائل ومنها (فيد) الواقعة شرق جبل (سلمى) المشهور ..

وهى نفس القرية التى ذكر (النابغة) ان حبيبته قد مرت بها

مرية مرت بـ (فيد) وجاورت
ارض الحجاز فاين منك مرامها

واول من افتتح معملا لصناعة الاسنان في حائل هو (طارق السنان) المدنى وسد هذا السنان الكثير من (الثغرات) المفتوحة في اسنان بعض الحائليين .. فاخذت تلمع بالذهب وتبرق : واول من قام بفتح محل لتلحيم صفيح السمن بالرصاص هو (احمد المدنى) .. واول من افتتح مطعما في حائل هو (عمر سنان) المدنى .. واول بقالة كبيرة في ذلك الزمن افتتحت في مدينة حائل كانت لحسن مهنا المدنى .. واول مهندس سيارات يصل الى مدينة حائل في ذلك الزمن ـ حسب علمى ـ هو احمد منورجى المدنى ومهندس مكائن الرى وهو الحجار مدنى .. كنا مربوطين معا ـ المدينة وحائل ـ بحبل سرى (نسبة الى السرة لا الى السرية والاسرار) كالذى يربط الام بجنينها بفارق واحد وهو ان الام تغذى بوساطته الجنين .. اما نحن واياها فقد كنا نتبادل المنافع .. كانت تصدر لنا (الكعك) و (الخضاب) وعنب (النخيل) وبطيخة واشياء اخرى .. وكنا نصدر لها (الاقط) و (الفقع = الكماة) والاغنام وسمن السويد (السويد) فخذ من قبيلة (شمر) ، عرفوا باجادة صناعة السمن الطبيعى .. (ولا علاقة لهم بالسويد الاسكندنافية) .. واليوم ربطتنا الدولة العزيزة بجبل (علثى) طريق معبد مزفت طوله (٤٥٠) كم يمر باماكن سياحية حلوة جبل اجا ووادى الرمة وقرى حلوة تقطعه السيارة بسويعات قليلة جميلة تشم فيه روائح زهور الجبلين مع عبق التاريخ ..

بل ان هناك من صلات الود والترابط بين المنطقتين مايفوق ذلك كثيرا .. فقبل ان يوحد المغفور له الملك عبدالعزيز هذه الجزيرة ويلم شتاتها ويقضى على الفتن فيها .. كان الحجاج كلهم لا يستطيعون الذهاب لاداء الفريضة والزيارة مالم يكن معهم (رفيق) من ابناء بادية الحجاز يحميهم من قطاع الطرق والذين كانوا يفتخرون بمبداهم الهمجى الذى يتلخص بقولهم (حنا رزقنا على الحجاج ورزق الحجاج على الله) سار حجاج حائل في سنة من تلك السنين (قد تكون حوالى عام ١٣٣٢هـ) وكان رفيقهم رجل من ابناء المدينة يقيم في حى لبدة بمدينة حائل اسمه نهار الاحمدى الحربى .. وعندما وصلوا الى الباب الشامى بالمدينة وجدوا عصابة كبيرة يتزعمها سالم الاحمدى شقيق رفيقهم نهار وقال لهم ياحجاج منطقة حائل لن تبرحوا مكانكم حتى تدفعوا لى الضريبة او (الخاوة) كما يسمونها !! وكانوا لا يحملون سلاحا ـ عدا رفيقهم ـ فقد كانوا قاصدين بيت الله .. فقال له اخوه نهار : ياسالم هؤلاء جماعتنا حجاج حائل وقد جاءوا معى (وبوجهى) فكيف (تقطع وجهى) وتهيننى امام الناس ؟ .. وانا شقيقك ؟!!

لكن سالما رفض توسلاته .. واقسم بانه لن يسمح لهم بالمرور الا بعد ان يتسلم (حقه) كما كان يسميه : وبقى الحجاج والقين ثلاث ساعات وسالم وعصابته يصوبون اليهم انوف البنادق ونهار يرجو اخاه ويشرح له خطورة الموقف !!

وبعد الياس صوب نهار فوهة بندقيته (الماوزر) الالمانية وسددها الى جبين اخيه (سالم) وضغط على الزناد فتناثر راس اخيه وهوى جثة هامدة فسحب نهار الجثة ووضعها في مقدمة ركب حجاج حائل وقال لهم . فلتدس رواحلكم على جثة هذا الشقى الظالم وليكن هذا جزاء كل قاطع طريق " وبقى (نهار) في حائل حتى توفاه الله .. وهناك الكثير من الاسر الحائلية سكنت المدينة ومثلها من المدينة سكنت حائلا .. لا تستغربوا بعد ذلك رؤيتى على احدى صفحات (الاربعاء) في كل اسبوع لابث شوقى ومحبتى من خلال هذه (الصبية) الحلوة الى المدينة الارض والصحيفة واتحدث عن اشياء اخرى .. الى الملتقى ..





المسرحية عمل نظيف لقضية اجتماعية غير نظيفة!

■ تحقيق : جلال أبو زيد

مساء الاربعاء الماضي .. دعينا لحضور العرض الاول لمسرحية « من تحت الكراسي » .. وهي المسرحية رقم ٢٠ ضمن نشاط المسرح للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .. وهي ايضا المسرحية التي لم يسبق عرضها مشاكل او دعاية اعلامية مكثفة كبعض سابقاتها من المسرحيات الاخرى « !! » .. وهي كذلك المسرحية التي يعود ليقود مجموعة نجومها الفنان العملاق « محمد العلي » .. والتي تغيب عنها الفنان القدير « علي ابراهيم »

■■ في الرياض .. وعلى مسرح قاعة المحاضرات .. وفي حوالي السابعة مساء وصلنا لنشاهد عرض المسرحية وكان زميلنا الاستاذ صالح المرزوق قد صحبنا الى هناك مشكورا .. وصل من جدة الصحفيون هشام صدقة عرب من الزميلة « البلاد » وعلي النهاري من « اقرا » واحمد صادق دياب وكاتب هذه السطور من « المدينة » ..

وكان في استقبالنا الاستاذ عبدالله الجار الله مدير النشاطات بالمركز الرئيسي لجمعية الرياض .. الذي قام بكافة الترتيبات السابقة للعرض نيابة عن الاستاذ محمد الشري رئيس مجلس ادارة الجمعية الذي يقضي هذه الايام فترة اجازته .

■■ التقينا بعدد من الزملاء منسوبي جمعية الرياض وحشد من الفنانين المشاركين في هذه المسرحية وغير المشاركين .. والكل يرتسم على وجوههم علامات الارتياح والبشر والتفاؤل والسعادة . عدا الفنان علي ابراهيم الذي قابلناه ووجدنا علامات التأثر بادية على وجهه وذلك لتخلفه عن الاشتراك ضمن زملائه في هذه المسرحية لاسباب يقول عنها علي ابراهيم انها « قهرية » و « اضطرارية » وتتعلق بسبب « تخلفه لمدة اسبوع » عن باقي الاعضاء المشاركين لظروفه الخاصة .. الامر الذي « حرمه » من المساهمة بجهوده الفنية الكبيرة مع رفيق مشواره الفني وصديقه العزيز الفنان محمد العلي ..

وبعد ذلك .. كان من الطبيعي ان ينسحب منا الفنان علي ابراهيم .. لمتابعة فنراه وقد بقي الى جوار الفنان محمد العلي من خلف الكواليس في غرفة الملابس الخاصة به وقد بدا على وجهيهما علامات التأثر الشديد وظلا هكذا حتى صعد محمد العلي الى المسرح .. وعلي ابراهيم يتابعه من بين صفوف المشاهدين هو وزملاؤه بحب واعجاب وتشجيع

المسرحية :

- « من تحت الكراسي » مسرحية « جريئة » تعالج لاول مرة على خشبة المسرح موضوعا هاما وخطيرا هو موضوع « الرشوة » كتبها للمسرح احمد الدبيخي واخرجها سمعان العاني واشترك في بطولتها عدد كبير من النجوم هم في الحقيقة مجموعة « مواهب » عظيمة اثبت كل منهم « على طريقته » جدارته وتفوقه .. حتى وكأننا ونحن نشاهد هذه المجموعة من الممثلين الموهوبين نتخيل اننا نشاهد مجموعة موهوبة كتلك التي قدمت مسرحية « مدرسة المشاغبين » مثلا .

ففي مدرسة المشاغبين قدم عادل امام زملاءه بسخاء وهم سعيد صالح واحمد زكي ويونس شلبي وحسن مصطفى وتنظيم شعراوي .

ومن تحت الكراسي قدم محمد العلي زملاءه بسخاء وهم راشد الشمراني وعبدالله السدحان وناصر القصيبي وعبدالعزيز الغامدي وعبدالعزيز المبدل وعلي الهويريني وغيرهم .

■ و« ومن تحت الكراسي » ظل : « ابو عادل » مدير احدى الدوائر « محمد العلي » يمارس الضغوط على مراجعيه بواسطة فراش الدائرة « ابو علي » « علي الهديريني » في طلب الرشوة التي كانا يتقاسمانها معا : « كل حسب قدره » والتي لم يقو على دفعها المراجعون الفقراء « علي الدخيل ، وسعد الصالح وعلي الصنداح وعلي السعيد فتجمدت امورهم ولم تحل .. بينما استطاع « الاثرياء » منهم والذين اخذوا يغدقون على المدير ابو عادل انواع الهدايا العينية والمالية وغيرها ان يتقربوا منه بهذا الاسلوب ويكيفون امورهم بدون مشاكل او عراقيل « !! » .

وهؤلاء هم على المدفع « ابونورة » المقاول و« عبدالله السدحان » « ابو مساعد » وعبدالعزيز المبدل « ابو عزيز » وابراهيم الحوشان « الهاوش » ومحمد الكهل « مرازي » .

والمسرحية دارت في تسلسل منطقي وطبيعي حول مدير يستغل موقع عمله ومنصبه في الضغط على اصحاب المصالح العامة والذين يسوء حظهم تقع معاملتهم بين يديه .. يطلب منهم الهدايا والرشوة بواسطة فراش مكتبه الذي تعلم منه على مايبدو اسلوب الابتزاز فاصبح هو الآخر يستغل هؤلاء المراجعين تماما كما يفعل رئيسه في العمل .. وظل يستجيب له بعض من ضعاف النفوس الى ان يقع في النهاية هو والفراش في يد العدالة بعد ان كثرت الشكاوى ضدهما واستفحل داءهما فوقعا في النهاية في يد العدالة لينالا جزاءهما العادل والرادع حول ما ارتكباه من افعال مشينة واخطاء جسيمة .

- تخلل هذا الخط الاساسي لمحور المسرحية خيوط اخرى فرعية « هامشية » تعرضت لبعض سلبيات المجتمع مثل « المتسولين الادعياء » واجاد هذا الدور ببراعة الفنان راشد الشمراني الذي قدم

ثلاث شخصيات مختلفة ومتباينة في هذه المسرحية كان « المتسول » احدها والشخصية الثانية الخواجة « واطسون » العظيم ثم شخصية العم .. او شقيق ابو عادل « محمد العلي » .. وقام بدور الناصح الامين .. او انه كان يمثل الجانب العاقل والعادل في هذه المسرحية .

كذلك تعرضت في خط فرعي آخر لمشكلة العمالة الاجنبية في البيوت « السائقين والشغالات وسلبياتها » (!!) . وموضوع الحب وضياع بعض الشباب وانشغاله في امور المعاكسات الهاتفية وعشق موسيقى « الديسكو » والتشبه بالاجانب والصرف ببذخ والسفر الى الخارج .. وقد قدم هذا الدور بنجاح منقطع النظير وبلاغة في اسلوب الاداء الفنان الممثل ناصر القصبي الذي تفوق على نفسه بشكل يدعو للانبهار والاعجاب .

ومن زاوية اخرى كانت هناك ايماءة بسيطة عن التعليم .. « ابو عادل يقول لولده عادل : روح زاكر علشان تسقط (!!) .. لك سبع سنوات في التوجيهية (!!)

- من نماذج « الرشوة » في الماضي كانت عبارة عن « شنكة تمر او قطعة ارز » وتطورت حتى اصبحت هدايا عبارة عن اراض وسيارات وسفريات وسهرات .. وهذا يدل على جشع المرتشين وضرورة الضرب على ايديهم بكل قسوة حتى يسلم المجتمع من شرهم

- ايضا نوقش موضوع زواج بنت الثلاث عشرة ربيعا بالكهل الذي تعدى السبعين .. ولقد قام الفنان عبدالعزيز الغامدي بدور الشاب سالم خاطب الفتاة ابنة ابوعادل « محمد العلي » واستطاع ان يتفوق في هذا الدور الذي قدمه بعفوية واتقان وفن وكان عاملا من عوامل نجاح المسرحية .

- ايضا من الخطوط الفرعية التي قدمت .. موضوع الفيديو وخطورته في المنزل حسب ماقال ابوعادل « محمد العلي » « الفيديو تحط اللي تبي .. مش اللي هم يبغوه » !! »

□□ المفيد في الموضوع ان كل هذه الخيوط او الخطوط الفرعية جاءت ملائمة ومكملة ومساندة للخط الدرامي الاصلي للمسرحية ولم تات من فراغ او انها وضعت هكذا « حشوا » كما حدث في مسرحيات سابقة « ! » . وذلك لان نهج المسرحية العام نهج مبني على الثراء بطرق غير مشروعة وهذا الجو العام من الثراء يصاحبه تدليل الابناء وانحرافهم في بعض الاحيان ويصاحبه ايضا زيادة في عدد السائقين والخدم واستهلاك اكثر للهاتف واقتناء اجهزة الفيديو الحديثة وغيرها

المسرحية تجربة المؤلف الاولى :

■■ المؤلف المهندس احمد الدبيخي .. يعرض في هذه المسرحية لقضية من اخطر قضايا المجتمع .. اي مجتمع .. لان ظاهرة الرشوة ظاهرة للاسف موجودة في كل المجتمعات طالما هناك اناس من ضعاف النفوس وطالما هناك ارتفاع رهيب ومتصاعد في مستوى المعيشة مع ثبات في الاجور والرواتب والدخل العام للفرد لايتلاءم وهذا الارتفاع المضطرد في نفقات الحياة .

والمؤلف اورد بعض نماذج لاصحاب المعاملات الانانيين الذين يفضلون مصالحهم الشخصية والخاصة على مصالح الآخرين

العامة .. وهو في هذا الشأن عدد هذه الشخصيات واجاد رسمها باتقان ولكنه لم يقدم لنا مثلا نموذجا واحدا لمضمار هذه السلبيات كي يدلل على سوء نتائجها وممارستها ..

والتسلسل الحواري كان منطقيا في الفصل الاول للمسرحية والفصل الثاني وحتى النصف الاول للفصل الثالث تقريبا .. ولكن اخفق المؤلف في رسم حوار التمهيد للوصول لقافلة او خاتمة المسرحية بان اخذ يعيد ويكرر الحوار في التحقيق في محاولة منه لافهام جمهور المشاهدين كيفية خاتمة المسرحية .. وهي خاتمة لقضية صعبة .. وهنا كانت نقطة الضعف الوحيدة تقريبا في المسرحية .

وعلى هذا تعتبر مسرحية من تحت الكراسي قصة نظيفة لظاهرة غير نظيفة .. نجح مؤلفها في طرحها بسلاسة ومنطق وبدون فرض الذكاء على المشاهد الامر الذي جعلها تبدو بسيطة ومقنعة ومحققة لهدفها ومضمونها العام .

الممثلون على كفتي الميزان :

كان نجاح الممثلين في هذه المسرحية نجاحا جماعيا .. وفي تصوري الشخصي ان الفنان محمد العلي ساعد كثيرا في تهيئة الجو العام لكافة الممثلين بان يبرزوا مواهبهم من خلال المواقف محل حوار المسرحية .

والى جانب قدرة الفنان محمد العلي ومواهبه المتعددة وحضوره المسرحي الكبير وخفة ظله ونشاطه وحركته الدائبة فوق خشبة المسرح . فان فنانين آخرين حققوا في هذه المسرحية نجاحا بارزا ومميزا منهم الفنان راشد الشمراني الذي قدم ثلاث شخصيات مختلفة ومتباينة واجاد اثنين منها اجادة تامة بل انه في دور الخواجة « واطسون » ومن خلال حواره مع ابو عادل الفنان محمد العلي استطاعا ان يحققا كما هائلا من الفكاهة التي حولت القاعة الى هدير هائل من الضحك والقهقهات المتواضعة .. واعني الضحك الحقيقي النابع من القلب .

نور الشريف خادم .. ونورا !؟

مكتب القاهرة :

اسرة الفنان نور الشريف .. تلتقي لاول مرة في عمل فني واحد .. وهو فيلم سينمائي جديد بعنوان « الخادم » .. وسيقوم بالتمثيل فيه مع نور الشريف زوجته بوسي وشقيقتها نورا .

الفيلم سيناريو للمخرج د. هشام ابو النصر .. ولن يقوم باخراجه .. وانما سيتولى الاخراج المخرج فاضل صالح ..



جمعية الرياض ومسرحها تقدم لفن التمثيل مجموعة من الموهوبين

والفنان راشد الشمراني قدرة هائلة وفنان متميز قدم دورا عظيما في مسرحية « التائه » قبل شهور لجامعة الامام محمد بن سعود .. واضاف لنفسه رصيدا كبيرا من النجاح والاعجاب من تحت الكراسي !

- كذلك الفنان عبدالله السدحان .. الذي قدم دورا صعبا للغاية لرجل مسن نحيل .. اتقن اداءه بسلاسة وعذوبة واقناع وكان طبيعيا ومنطقيا وبسيطا في هذا الدور وكان سببا رئيسيا في نجاح هذا العمل لان كافة مواقفه خلال الحوار كانت تجلب الضحك وتشيع الانسجام بين كافة المشاهدين .. عبدالله السدحان فنان له حضور كبير على المسرح وذكاء من نوع خاص .. اجاد في « اللزمة » المتكررة لقلمه « لبيك » وضحكته القصيرة المميزة !

- الفنان ناصر القصبي .. ادى دور عادل .. هذا الفنان له قدرة عجيبة على تقمص الشخصية التي يؤديها حتى انك وانت تشاهده تنسى تماما انك تشاهد ممثلا على خشبة مسرح وتظل تعايشه في دوره بكل حواسك لقدرته الفائقة على جذب المشاهد وامتلاك كل حواسه اثناء تأديته لدوره وهو ايضا من نجوم مسرحية التائه السابقة .

عبدالعزيز الغامدي قدم نمطا جديدا في دور الشاب « العصامي » سالم الذي يرغب الزواج من ابنة « ابو عادل » المدير محور التمثيلية « محمد العلي » ادى دورا كبيرا في زمن بسيط على خشبة المسرح وكان له طعم ومذاق خاص في جلسته وحركاته وادائه المتسم بالواقعية المطلقة والحلاوة .

كذلك عبدالعزيز المبدل او « ابوعزيز » استطاع ان يضحك الجمهور ضحكا متواصلا خلال الحوار على المسرح بينه وبين « ابو مساعد » الفنان عبدالله السدحان .. وكان قمة في عطائه وعفويته وحضوره المسرحي .

باقي الفنانين .. خالد الرفاعي .. ادى دور الخادم الباكستاني بنمط طبيعي واتقان وهذا الفنان تكمن خفة ظله في اتزانه على المسرح وايقاعه البطيء الذي ينتزع الضحك من المشاهدين .. وهو يسير بخطى حثيثة

على خشبة المسرح واتوقع له مستقبلا زاهرا في الاعمال القادمة .

علي الهويريني فنان كبير وكان محور العمل ككل مع الفنان محمد العلي .. والهويريني ادى دورا صعبا بسلاسة ومنطق مقبول .. وكان من محاور العمل الرئيسية التي ساعدت كثيرا على نجاحه .

■ محمد الكهل وابراهيم الحوشان واحمد السريع وعلي المدفع ومرزوق الرميص وبشير الغيثم ورشيد ابراهيم وخالد سامي وعلي الدخيل وعلي السعيد وسعد صالح وعلي الصنداح كلهم كانوا نجوما ومن الصعب ان نميز واحدا على الآخر فالكل عمل كفريق متكامل .. كل في حدود دوره .. وكلهم يستحقون الشكر والتحية والتقدير ..

نجاح بالجملة لكافة العناصر المشاركة في المسرحية

الماكياج :

■■ الفنان ابراهيم الحوشان .. يكاد يكون هو الوحيد المتخصص في عمل الماكياج لجميع المسرحيات التي تعرض تباعا وخلال السنوات الماضية .. والماكياج في مسرحية « من تحت الكراسي » كان متقنا ومقنعا وطبيعيا وقد ساعد هذا الامر في التأثير على المشاهد وجعله ملتصقا اكثر باحداث ومجريات المسرحية ولدرجة الاتقان الباهرة في عمل ماكياج ابراهيم الحوشان تغيرت ملامح فنانين بالكامل مثل علي الهويريني في دور « الفراش » و« عبدالله السدحان » في دور « ابومساعد » وعبدالعزيز المبدل في دور « ابو عزيز » ..

□□ تصميم الديكور وتنفيذه .. قام بالتصميم حسن حمدان والتنفيذ لعبدالله النقيدان ولقد حرص المخرج سمعان العاني على تغيير الديكور في الفصل الثاني من المسرحية الامر الذي ساعد على عدم الشعور بالرتابة او الملل من

جراء تثبيت الديكور على شكل واحد .. وكان ديكور الفصل الثاني مقنعا لان يصور بيتا من البيوت المشرفة الثرية من الداخل .. وعموما فان ديكور المسرحية يرصد لها مزيدا من الدرجات التي تدل على النجاح .

هندسة الصوت كانت من نقاط الضعف البسيطة في المسرحية هي والاضاءة فلم يكن هناك مجهود يذكر فيهما .

□□ موسيقى المقدمة والختام للفنان حمزة بشير كانت مقنعة وتتلاءم والجو العام للمسرحية ولهذا فهي تسجل لها وليست عليها والغناء للمطرب غازي مبارك ساعد كثيرا في اضفاء جو من الارتياح لدى المشاهد خصوصا في خاتمة المسرحية .

- الملابس .. لعلي الصنداح وسعد الصالح طبيعة مقنعة ..

- الإكسسوار .. محمد المنصور وعلي الدخيل وعلي السعيد ورشيد منصور .

المشرف العام ابراهيم الحمدان والفنيون هم عادل سلامة مدير خشبة المسرح وعلي المدفع وعبدالعزيز المبدل لادارة الانتاج .

الاخراج :

لاشك ان الفنان سمعان العاني استفاد كثيرا من مجموعة العناصر الممثلة لتركيبة العمل ككل .. ولاشك انه بذل جهودا كبيرة في زمن قياسي « شهر ونصف الشهر » في سبيل الاعداد والتجهيز والترتيب واجراء البروفات لهذه المسرحية .. وسمعان العاني فنان ذو كفاءة عالية في فن الاخراج المسرحي لعل ابرز مميزاته في هذا العمل انه حجب العمل عن عيون « الاعلان » المسبق لعرضه .. واكتفى بان يعمل في صمت في موضوع جريء بثقل رجل المسرح الفاهم الواعي لكل ابعاده ومعطياته الانسانية الشاملة .. وهو نجح في اختيار الفنانين للادوار المناسبة لهم ولقدراتهم ومواهبهم الخاصة .. واعتقد ان سمعان العاني لايزال يحتفظ في جعبته بالكثير الكثير للمسرح السعودي .. ولعل سر نجاح هذا العمل « من تحت الكراسي » تكمن في بساطته تاليفا واداء واخراجا ..

واعتقد ان من ابرز مميزات سمعان العاني المخرج انه يحتفظ لنفسه بجو الالفة والمحبة والتعاون مع كل العناصر المشاركة في هذا العمل لانه في اعتقادي بهذا الجو العام من التكاتف لما كان يمكن ان يخرج هذا العمل بنفس الدرجة من النجاح الفني والجماهيري الذي يستحق منا الشكر والاعجاب والتقدير ..

محمد صبحي .. روميو !!

مكتب القاهرة ..

الفنان المسرحي محمد صبحي .. سيقدم في الصيف القادم بالاسكندرية مسرحية روميو وجوليت .. كان قد سبق وان قدمها للمسرح منذ ٧ سنوات مع مجموعة من الهواة على مسرح سيد درويش . هذه هي التجربة الثانية لمحمد صبحي في تقديم المسرحيات العالمية بعد ان قدم (هاملت) وخسر فيها ٢٠ الف جنيه



التمثيلية الاذاعية والمؤثرات الصوتية

■ د . نوف المالكي

« الصوت » هو العنصر الاساسي للعمل الاذاعي .. واهم مقومات الفن الاذاعي .. القدرة على الاستفادة بالمادة الخام وهي « الصوت » .. ولان تصوير المكان وتوجيه اهتمام المستمع وعاطفته وتحريك خياله .. كلها امور لايمكن ان تتم في « التمثيلية الاذاعية » الا عن طريق المؤثرات الصوتية فان اي عمل درامي صوتي لايمكن ان يكون ناجحا اذا لم يدرك مخرجه كل تلك الامور والمقومات .. وارجو الا اغضب احدا وانا اذكر على سبيل المثال آخر سباعية اذاعية استمعت اليها .. وهي سباعية « اريده حبا » التي كتبها الدكتور محمد عبده يماني فقد كانت عملية الاخراج دون مستوى القصة والسبب هو تهاون المخرج في استخدام المؤثرات كما ينبغي ان يكون .. فليس فن الاخراج هو النقلات الموسيقية فحسب .. صحيح ان الموسيقى تشكل جزءا هاما واساسيا في الدراما السمعية .. لكن دور المؤثر .. لايقل اهمية عن الموسيقى .. وملاحظة ضعف المؤثرات في سباعية « اريده حبا » مجرد ملاحظة على سبيل المثال حيث ان القاعدة العامة الآن في التمثيلية الاذاعية عندنا ككل اصبحت تفتقر الى المخرج الاذاعي الذي يهتم بالمؤثرات الصوتية .. فلم نعد نستمع الآن الى مداعبة امواج البحر لاحجار وحصيات الشاطيء .. واصبحت المسامع الاذاعية لحوار يدور في حارة شعبية تسمعها وكأنها تدور في فناء مدرسة ابتدائية !! .. والمسمع الذي يروي حدثا تاريخيا لاتسمع فيه خطوات الحراس الاقوياء .. ولا صوت احتكاك سيوفهم وما الى ذلك بل مجرد همهمات من مجموعة الممثلين في الاستديو بطريقة عشوائية غير منظمة ..

ثم ان بعض المخرجين يكرر استخدام مؤثر واحد في كل مسامع التمثيلية مثل مؤثر المعركة الحربية الاسلامية القديمة التي يعلو فيها صوت الجنود وهم يرددون « الله اكبر .. الله اكبر » هذا المؤثر لايتغير ويستخدم في جميع التمثيليات الاذاعية ولعله المؤثر الوحيد الذي استمعت اليه مرات عديدة في اكثر من تمثيلية خلال شهر واحد .. ولا اظن انه المؤثر الوحيد في ذات المضمون .. الموجود في اذاعتنا !!

ولا اتصور ان مخرجا من المخرجين سيعلل عدم الاقبال على استخدام المؤثرات بعدم توفرها في مكتبة قسم الاخراج .. لانني اعرف ان كبار المخرجين هنا وفي الخارج كانوا يلجأون الى تدبير المؤثرات بجهود شخصية مثل احضار كوب ماء لاحداث صوت يشبه الموج بواسطة تحريك الماء بالاصابع .. واحضار وعاء به كمية من « الزلط » لاستخدامه في مؤثر مناسب واستخدام النفخ بالفم على ورقة خفيفة لاحداث صوت يشبه الريح .. او استعمال خشخشة اوراق السلوفان للدلالة على الحريق .. طرق كثيرة كانوا يلجأون اليها .. وقت ان كان الحصول على اسطوانة مؤثرات شيئا صعبا .. اما الآن فكل الامكانات متوفرة .. وتوجد عشرات الاسطوانات المسجل عليها مئات المؤثرات المختلفة ..

اكرر فاقول ان استخدام المؤثرات في التمثيلية الاذاعية ابتداء من اصوات الطائرات الى بكاء طفل وليد واصوات الاطباق والملاعق ودقات الساعة وجرس الباب والتليفون .. كل ذلك يساعد على توفير الجو النفسي المطلوب ويحرك خيال المستمع ويجذبه الى متابعة التمثيلية الاذاعية .. ومن غير ذلك يكون العمل ضعيفا .. فقليل من الاهتمام بالمؤثرات الصوتية يانجوم الاخراج في الاذاعة السمعية ..

شخصية فنية من التاريخ :

علية بنت المهدى .. الملقبة بالعباسة

■ اذا اردنا ان نتحدث عن الفن فان للفن جذورا عميقة في امتنا العربية .. فالعرب بفطرتهم شعراء ذواقون .. لهم ذوق رفيع في تذوق الشعر ومعانيه .. وان كان مايغلب على فطرة العرب الشعر المنشود والمرتجل الا انه لم تكن تخلو بعض مجالسهم من التغنى بالشعر والتحاور به والمناظرات الشعرية .. شعر ماعرف عن مجالس العرب كندوات ادبية وشعرية .. والنماذج كثيرة اذا ماقلبنا المعاجم ومراجع الادب العربية وان اردنا ان نستخرج كل مايوجد بين دفتى كل مرجع فاننا سنحصل على ثروة فنية كبيرة جدا لن تنفد مادامت امة العرب قائمة .. من هذه النماذج نستنتج موضوعنا هذا وهو من ابرز النماذج الفنية العربية وهذا النموذج ليس فنيا وانما هو عن شخص اميرة جليلة من سلالة عربية حميمة ورثت الملك كما ورثت الشرف والمجد الى جانب انها شاعرة ذواقة خفيفة الروح والظل ذات شخصية جذابة ثم انها شفافة مرهفة الاحساس رقيقة المشاعر جياشة العاطفة مهذبة الالفاظ على جانب كبير من الثقافة وسعة الاطلاع نستطيع ان نقول انها اديبة بكامل ماتحمل هذه الكلمة من معانى .. بالاضافة الى انها عفيفة في مشاعرها عواطفها سامية الخلق نقية نقاء المزن .. اتدرون من هى شخصيتنا الفنية هذه انها علية بنت المهدى « العباسية » اخت الرشيد كانت محببة عند اخوانها الخلفاء اولهم الرشيد ثم عند ابنى اخيها الأمين والمامون وكان اخوها شاعرا مثلها ومغنيا ايضا وكانا يتبادلان الشعر واللحن وكانت علية شاعرة بالفطرة وصوتها جميل حسن فاذا ماجادت عليها بنات افكارها بالشعر اثار مكامن نفسها وحرك شجونها تغنت به .. ومرة تلو الاخرى حتى اصبحت مغنية آل الرشيد — لم تكن علية مغنية اعتباطا .. بل ورثت الغناء عن امها « مكنونة » وكانت امها مولاة لبنى مروان فيقال لها المروانية وكانت مغنية ماتقنت فن الغناء كما اتقنت صياغة الشعر وكانت وارثة لكل الفنون شاعرة من ناحية اهلها ورثت عنهم الشعر ومغنية من ناحية امها ورثت عنها الغناء ..

وكثيرا ماكانت تغنى في مجلس اخوها الرشيد .. وقد تناول كثير من المؤلفين .. علية . بكثير من الاقوال والاتهامات وسلقوها بالسنة حداد وطعنوها بطعنات كثيرة وجارحة بل نازلة وكان من اهم من ساهم في طعنها الاصفهانى في كتابه الاغانى .. وسوف اعرض عن ذكر كل ماقيل عنها واذكر هنا زاوية واحدة فقط هى حياتها الفنية فقط سوف اذكرها وهى فنانة عربية قديمة .. وعندما اقول فنانة فاننى اعنى مااقول لم اسمها فنانة اعتباطا ولم اطلقه عليها جزافا بل



سميتها فنانة لانها شاعرة وملحنة ومغنية بالاضافة الى انها جميلة الصوت .. حسنة الاداء لذا فانى اسميها فنانة لانه يتوفر فيها جميع الشروط التى تنطبق على الفنان الحقيقى الذى يحمل هذا الاسم بجدارة واستحقاق .

ولدت علية عام ١٦٠ وتوفيت عام ٢١٠ اى عن عمر يناهز الخمسين عاما ، وعاصرت اخويها الاثنين الرشيد وابراهيم وايضا ابنى اخيها الامين والمامون وكانت زوجة لابن عمها موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس .

وكان شعرها يعتمد على بحر الرمل غالبا فكان من ابياتها التى تغنيها :

سلم على ذاك الغزال
الا تميد بحسن الدلال

وقولها :

اصبحت من كلفى بك
ادعى سقيما منصبا
وقال وقد غدا الوصال
ولم اجد لى مذهبا

وقولها :

قد ثبت الخاتم في خنصرى
اذ جاءنى منك تجنيك
فيالك عندى من نعمة
لست بما عشت اجزيك

وقولها

مالى ارى الابصار لى جافية
لم تلتفت منى الى ناحية
لاينظر الناس الى المبتلى
وانما الناس مع العافية

فاطمة العلوى

من حقيبة الفن

ولهان ياعيونى !!

المتتبع للاغنية العربية وعلى وجه الاخص الاغنية المحلية منها يلاحظ انها اخذت مسار (ولهان ياعيونى) وهو مقام اكتشف حديثا وغير قابل للتطوير .. فالاغنية سواء الكلمات منها او اللحن او الاداء بدات عدها التنازلى منذ سنوات ولازالت .. وحتى مستوى كبار الفنانين اخذ هو الآخر دوره في الهبوط !

ولم يعد مجال للتفريق بين اغنية واخرى من حيث الاداء — صوتا ولحنا .. وقد يكون هذا ناتجا عن التقليد الاعمى لبعض هواة الفن اضف الى ذلك حظ الالحان والذى هو ليس باحسن من الاداء .. فكلها متقاربة وليس هناك ملحن او لحن مميز !

وبناء عليه وعليه البناء . فان الاغنية اصبحت (تمشية حال) واقرب الى السطحية منها الى الواقعية حتى ولو اراد المطرب ان يمثل دور البكاء والنعيق .. فالواقع يؤكد غير ذلك .

كلمات الاغنيات كلها تدور حول محور الفراق والوداع والسفر والحبيب المفارق والتشبيه بالقمر والغزال . والنجوم .. والدموع والنواح .. وتظل تدور حول هذه المعانى في حلقة مفرغة تشعر معها ان كل من شعر بانه شاعر استشعر لنا شوية شعيرات من خلال شعر راسه !

ثم ياتى بعد ذلك دور الملحن .. وهم قلة لايتجاوز عددها نصف اصابع اليدين !

هذا الملحن قد يكون مجبرا ومجاملا في احيان كثيرة لان يخترع (لهذه الشعيرات) لحنا .. (فتثور) عبقريته الفذة وتتمخض عن لحن من حكاية (ياليل وياعينى وترللى) ضعيف في معناه ركيك في مضمونه نابع من جفاف (حلقه) .. تشعر من خلاله انه مرغم على ان يلحن .. وان هناك من يهدده .. (بفلكة) ساخنة ان لم يقم بتلحينها ..

وكماهى الكلمات والالحان .. نجد في المقابل ان المطرب غير مقتنع بنفسه كمطرب اولا .. وغير مقتنع بالاغنية كلمات ولحنا ثانيا لكنه فوق كل ذلك يؤديها كمجاملة وليرتفع برصيده ويقال عنه انه نشط ومتحرك وليكون دوما في الصورة ، ان لم تكن بالمقلوب !!

هذه العوامل قد تكون هى من مسببات هبوط مستوى الاغنية عندنا ووصولها الى منحدر خطير . وتصبح (معلقة) فيه حتى تجد من ينتشلها او تستمر كذلك حتى تسقط .

وبمقارنة مع الاغنيات القديمة نلاحظ الفرق الشاسع بالرغم من الآلات الموسيقية الحديثة والنوتة والاوركسترا والبيضة والبامية !

احمد سعيد مصلح

■ على داود يلقى الضوء على المواهب

■ يقوم المذيع التلفزيونى الناجح على داود خلال هذه الدورة باعداد برنامج « مهن ومواهب » وسوف يستمد هذا البرنامج مادته من الجامعات والحياة العامة بصورة مباشرة .. اول هذه الحلقات سجلت في معهد التدريب المهنى وقد تناولت مختلف الجوانب المهنية كما التقى البرنامج بعدد من الطلاب والخريجين ..

■ بابا طاهر يتهم الفنانين بالتكاسل

■ قال الشاعر الفنان طاهر زمخشرى ان معظم الفنانين الفنانين متكاسلون .. وقال ان جمعية الثقافة والفنون تهتم بكل الفنون وجميع الفنانين على حد سواء ولكن فنانى الموسيقى والغناء متباعدون عن الجمعية وهذا هو سبب ضعفهم وضرب مثالا على ذلك بقوله .. ان الفنان سامى احسان متالق كثيرا هذه الايام بسبب تواجده وعمله في الجمعية بعكس الفنانين الآخرين الذين لايذهبون الى الجمعية .. وقال ان الفنون التشكيلية هى ايضا مزدهرة لان الفنانين التشكيليين يواظبون على التواجد في الجمعية ولذلك فالفنون التشكيلية هى التى اثبتت وجودها في الساحة الفنية الآن .



اليهم

جميل محمود

زى الهواء والماء والبدر في الظلماء
واغنية سمراء تقول كله نقاء
من شابه اخاه ماظلم « عزيز » حتى في العطاء

محمد السراج

« ياسحابة صيف مرى وعدى ولا تهدى »
« وايت طريق اقرب » خلص البنزين عندى

على عبد الكريم

« ياغدار انا حبك » وبحفظ الطرب القديم
في دمه الفن من صغره ويبغالوا قليل تقويم

سعد ابراهيم

« ياغاياتى يافرادى » وماسمعنا بعدها ترنيم
« ارسل سلامى مع نسيم الصباح » هى دى شعد ابراهيم

عمر الطيب

نصيحة منى ياصاحبى سوى للعمل تقويم
احسن من الآهات اللى تشبه التنويم

هاشم امير

جميل حمود

محمد السراج

انت الذى غلطان

ياساهر الاجفان ياباكى الاعيان
الذنب ذا ذنبك
بتقول لنا زعلان وانت الذى غلطان
ماصنت لى حبك

* * *

ياساهر الاجفان اسال عن احوالى
الشوق والحرمان عذبنى ياغالى
كم لى انا حيران اشكى لمين ظلمك
وتقلنا زعلان وانت الذى غلطان
ماصنت لى حبك

* * *

نسيت ايامنا وساعات عشناها
وليالى احلا منا اللى اتمناها
ضاعت امانينا واتبدلت حرمان
حزنت ليالينا مين الذى غلطان
ياساهر الاجفان

* * *

ابك الى هم عروك يالى لهواك بايع
ضروك مانفعوك قلبك بقى ضايع
ماتنفع الشكوى لو كان تشكى لى
مثلك انا ما اهوى لاعاد تبكى لى
احلا لى الحرمان ياساهر الاجفان

الشريف منصور بن سلطان

كلام عادى جدا

المسرحية التى تفوقت على نفسها !!

لبيت دعوة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وحضرت العرض الاول للمسرحية الاجتماعية الهادفة « من تحت الكراسى » .

المسرحية تعالج موضوعا مهما وحساسا هو موضوع « الرشوه » المسرحية من تاليف المهندس « احمد البينحى » والذى استطاع بحق ان يقدم مسرحية جميلة هادفة وموضوعا مهما لم يطرق من قبل على خشبات مسرحنا الناشىء .. ولاريد ان ادخل في تفاصيل المسرحية ففى الصفحات الاخرى عرض شامل لها ولكن اود ان اشير الى بعض النقاط التى كانت مهمة جدا في نظرى ..

١ — سابدا في اخذ المسرحية كاجزاء معينة فلو اردنا ان ناخذ الحوار مثلا فسنرى انه كان سهلا سلسا ممتعا يجعلك تعيش حالة من الاندماج مع الجو العام للمسرحية !!

٢ — تسلسل القصة وترابطها كان محكما جدا رغم الضعف البسيط الذى واجهته النهاية وهذا لايقلل من القيمة الفنية للمسرحية لانى علمت ان النهاية سوف تتغير في الايام التالية .

٣ — الاداء او التمثيل : التمثيل بشكل عام خطوة قفزت بمسرحنا الناشىء اشواطا الى الامام فالجميع كانوا اكثر من رائعين وظهر في المسرحية اكثر من نجم . محمد العلى كان كالساحر الذى يمسك عصا ويحول جو الصالة الى جو من الضحك والمتابعة والاعجاب . واستطاع هذا الممثل الشاب ان يؤدى دورا صعبا بسهولة كبيرة واداء متقن جدا الى درجة الاقناع ... اكثر ما اعجبنى في هذا الممثل الرائع هو بساطته المتناهية في الاداء مما ينسيك ان ماتراه مجرد تمثيل . ادهشتنى قدرة محمد العلى في التحكم في دوره بطريقة لم تجعل شخصيته الخاصة به كفنان تبرز فوق مستوى الدور .. او تقلل من اداء زملائه ... عبد الله السدحان كان نجما رائعا استطاع ان يسلب الضحكات من الحضور ويقنعهم بدوره ونجوميته ومهارته كفنان له مستقبل باهر ينتظره يتعدى حدود الادوار التى قام بها في « ثلاثى النكد » و« من تحت الكراسى » ..

على الهويريني كان نجما هو الآخر

خالد الرفاعى .. رغم قصر دوره كان له تاثيره على الجمهور وانطباع لاينسى ...

خالد سامى .. رغم ان ثقافة المسرحية لم تظهر هذا الفنان بدور يليق بقدراته الكبيرة الا ان لايتحمل اى خطا في ذلك ولعل قدرة وموهبة هذا الفنان تظهر في العروض الاخرى بعد تعديل النهاية ...

راشد الشمرانى : فنان ابدع في « القاته » وتالق في هذه المسرحية رغم عدم اقتناعه بدوره كاخ محمد العلى في الفصل الثانى

ناصر القصبى : رائع .. رائع .. بكل المعانى ...

تظل هذه المسرحية هى الخط الجديد الذى يبدا من عنده المسرح السعودى من كل النواحى الفنية كالديكور والمكياج وغيره .. وبهذه المناسبة يجدر ان اشيد « على كبير » ابراهيم الحوشان مع همرة النجاح . الكبير الذى لاقته المسرحية يجب ان لاننسى الدور الهام للمخرج الذى استطاع ان يبرز العمل بشكل متناسق وجيد وقوى رغم ضعف النهاية ولكن هذا لايقلل من قيمة العمل باى شكل كما ذكرت سابقا .. فهذا العمل يظل يستحق ان يراه المواطن ليعرف ويتاكد من وجود شباب يحاولون ان يوجدوا قاعدة عريضة للمسرح السعودى .. تحية من الاعماق لكل من شارك في اخراج هذا العمل الضخم بهذه الصورة وتحية خاصة للزميل الاستاذ صالح المرزوق الذى كان النجم خلف الكواليس .

■ احمد صادق دياب

الامير سعود بن سعد

ينبه لبعض الملاحظات في الاذاعة والتلفزيون

■ قال سمو الامير سعود بن سعد انه قد حدث خطا فيما نسب اليه قبل اسبوعين و« الحقيقة اننا نتمنى للتلفزيون والاذاعة ان تبدوان دائما في ثوب جديد لكي تتلافى الاخطاء غير الملائمة وغير الواقعية التى تحدث بين الحين والآخر ..

وقال ايضا .. اننى بالصدفة استمعت .. ان الذين يعدون البرنامج اليومى الثانى حوالى ستة اشخاص منهم مخرج ومنفذين ومعدين .. وفي تصورى ان شخصا واحدا فقط او اثنين يكفيان للقيام بهذا العمل .

كذلك فان برنامج « اقوال الصحف » له مخرج ومنفذ واعتقد ان هذا شىء غريب .. لاننا نسال ماهو عمل المخرج بالنسبة لبرنامج اقوال الصحف الذى ينقل بالحرف قراءات لما هو مكتوب في الصحف التى تصدر في نفس اليوم ؟!

ومن ناحية اخرى فاننى اندهش لذلك المذيع الذى يصر على ترديد العبارة التالية « نقدم لكم الاخبار من « تلفاز » المملكة العربية السعودية » .

وفي مباريات كرة القدم نفاجا بالمذيع يقطع الوصف التفصيلى للمباراة ليقول للمشاهدين : « جاءنا من دوريات النجدة .. ومن الدفاع المدنى .. ومن المرور نتيجة المباريات التى تقام في مناطق اخرى من المملكة ولا ادرى لماذا اعلان عن هذه « المصادر » في تلك المناسبات الرياضية ..

اننى في النهاية انبه لعدم الانتباه لمثل هذه الاخطاء التى نرجو تداركها في المستقبل ..


محمد الشعلان

نشاط واضح

محمد الشعلان مدير البرنامج الثانى « للاربعاء »

في تعاون الكتاب المحليين مع الاذاعة

تحدث الاستاذ محمد الشعلان مدير البرنامج الثانى « للاربعاء » حول خطط البرنامج الثانى وانجازاته فقال : سيتم انشاء ادارة للعلاقات العامة للبرنامج لتكون نواة لادارة بحوث المستمعين ولتتولى وضع التقارير الخاصة بدورات البرنامج المختلفة .. والبرامج التى وجدت اعجابا من المستمعين وذلك للوصول باذاعة البرنامج الثانى الى المستوى الذى نطمح جميعا للوصول اليه وبما يخدم المصلحة العامة .

واكد الاستاذ الشعلان ان بعض مواد البرنامج الثانى قد وجدت تجاوبا كبيرا من الناس والرسائل التى ترد للبرنامج توضح مدى هذا التجاوب .. واوضح ان هناك ٢٣ نصا لاغانى خاصة بالبرنامج الثانى تمت اجازتها وسيتم التركيز في المستقبل على النوعية الجيدة من الاغانى التى يبثها البرنامج .. وقال ان البرنامج كان يعانى في بداية بثه من عدم اقبال كتاب النصوص وخاصة « السباعيات » على التعاون مع البرنامج ولكن الوضع اختلف الآن واصبح البرنامج يجتذب العديد من الاسماء اللامعة التى ترد التعاون مع البرنامج بتقديم النصوص الخاصة بالسباعيات ..

واكد مدير البرنامج الثانى ان البرنامج قد تلقى العديد من الرسائل من سوريا والاردن ولبنان والعراق والسودان واليمن الجنوبى .. وقد جاء في رسالة وصلت لبرنامج من الدامور في لبنان ان البرنامج الثانى يعد من الايادى البيضاء للمملكة ..

■ واوضح مدير البرنامج الثانى انه لاول مرة تدخل الاذاعة الى الندوات لتى تقيمها الهيئات النسائية فقد تم تسجيل ندوة اقامتها الجمعية الخيرية النسائية بجدة واخرى اقامها قسم الطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز

وقد تم اذاعة هذه الندوات بالفعل .. وقال الاستاذ محمد الشعلان ان البرنامج الذى يغطى منطقة الخليج تغطية متكاملة تصله العديد من الرسائل من الكويت ومن دول الخليج الاخرى .. واوضح ان هناك مناطق لايصلها بث البرنامج الثانى صباحا وقد الحت الرسائل الواردة للبرنامج من تلك المناطق بضرورة تقوية البث ليصل اليها بلا انقطاع .. وقال ان وزارة الاعلام تنفذ برامج لتقوية الارسال تتم بناء على جدول زمنى محدد يهدف بالوصول للاذاعة السعودية الى كافة بقاع العالم واصقاعه ..

ومما يذكر ان هناك حوالى ١٢ اذاعة موجهة من اذاعة جدة بلغات مختلفة ..

واوضح الاستاذ الشعلان ان كافة مقترحات برامج دورات السنة الحالية قد تم تحضيرها وتتم حاليا سلسلة من الاجتماعات لانجاز مقترحات البرنامج والاستماع الى الاغانى الجديدة وبحث التصورات المختلفة لتطوير البرنامج الثانى .. واكد ان هناك اهتماما خاصا بالبرامج الخاصة بالطلبة والشباب واصبحت هذه البرامج تبث في فترة يستطيع الطلبة والشباب الاستفادة منها واكد ان البرنامج الثانى يولى عناية خاصة لتلك البرامج الخاصة بالشباب والطلبة ..

وقال الاستاذ محمد الشعلان ان البرنامج الثانى قد حقق نسبة استماع عالية في المناطق التى يصلها بثه صباحا ..

* وقال ايضا ان مواد البرنامج الثانى الذى يبث على مدى ١٨ ساعة تستوفى انتهاج اسلوب اذاعى حديث يساعد في جذب انتباه المستمع ويقدم له المفيد والجيد والممتع واكد ان العاملين بالبرنامج الثانى يحرصون على ان تكون البرامج التى تبث دسمة ومحببة للمستمعين .. وقال ان الاذاعة السعودية التى تسمع بوضوح في جنوب شرق اسيا .. وفي اصقاع كثيرة من العالم تعمل بكل مافي وسعها من اجل ان تقدم للمستمع المواد التى تشد المستمع اليها وتفيده وتمتعه .. واكد الاستاذ محمد الشعلان في ختام حديثه ان البرنامج الثانى يفتح صدره ويرحب لكل من يود التعاون معه لتحقيق اهدافه الخيرة والنبيلة .

■ عكاشة محمد طه

٣ فن

يكتبها : اواكس

■■ دهشت واستغربت .. وفغرت فاهى .. عندما علمت من بعض الزملاء ان المركز الرئيسى لجمعية الفنون لم يبعث بدعوة للفنان محمد حمزة المدنى لحضور العرض الاول لمسرحية « من تحت الكراسى » !!

عصرت افكارى وركزت ودققت واستعنت بمن اثق في رايهم لاجد اسبابا مقنعة وفشلت تماما في ذلك .. تصارعت الافكار في ذهنى وبدات افقد ثقتى بنفسى وبخبرتى في هذه المجالات حتى تفتق ذهن احد احفادى عن نقاط عامة وضعها امامى ورايت فيها بعض الاقناع حتى احصل على ايضاح من المركز الرئيسى لذلك فانا مقتنع بها تماما اما ما اورده حفيدى فهى عدة نقاط اضعها كما قالها ..

١) اما ان تكون جمعية الرياض غير مقتنعة بمحمد حمزة كفنان يستحق ان يدعى لمثل هذه المسرحية اسوة بالفنانين « الكبار » الذين حضروا ؟!

٢) او ان تكون الجمعية تحاول ان تبعد نجوم المسرحية الذين برزوا عن المنتجين حتى لايلمع نجمهم اكثر ويزداد الاقبال عليهم فينصرفون عن الجمعية الى افاق المسلسلات التلفزيونية والمال والشهرة والمجد تماما كما فعل الذين سبقوهم . واكرر حتى احصل على رد فانا مقتنع بهذه الاسباب !!

* * *

■■ يبدو ان زاويتى هذا الاسبوع خصصت من غير قصد للفنان المبدع محمد حمزة .. فالمسلسلة اليومية التى يقدمها محمد حمزة هذه الايام تحكى قصة اجتماعية جيدة جدا .. ومن الممكن ان تحدث في اى بيت من بيوتنا ..

تابعتها في الحلقات السابقة بشغف واعجاب بالمسلسل وبالفنان محمد حمزة بشكل خاص والذى استطاع ان يكافح ليصل الى هذا المستوى الرائع من الاداء .. لمعلومية القراء .. محمد حمزة قضى وقتا طويلا قبل البدء في التصوير في تعليم الفنانين والفنانات المشتركين معه في « اصابع الزمن » اللهجة المحلية وقد نجح تماما في هذا الصدد وبالتحديد مع الفنانة مديحة حمدى ووالدها في المسلسلة الفنان احمد شوقى !

□□ التلميذ خ . ب . هذه الايام مشغول لشوشته نزولا الى اخمص قدميه بامور نقدية « من نقود وليس نقد » .. فهو يحاول جاهدا ان يدخل في مجال قد يدر عليه بعض الدخل المشروع ولاعيب في ذلك .. ولكن الاختيار لم يكن موفقا جدا فحتى الاعلان المدفوع الثمن عادة يراعى الذوق العام والادب . فالى متى نستطيع ان نخدع الناس بطرق ملتوية لايمكن ان نصلح بينهم حتى ولو تظاهرنا بالطيب والصلاح فالذى يستطيع ان يلبس زوجته بـ (٦٠) الف ريال لايحتاج الى اسلوبك الرخيص في العرض (!!)

علما بان هذه ليست كل مواهبه فهو موهوب في اختراع صناعات محلية بايخة لاتهم احدا ثم ينفيها ثم يثبتها لينفيها مرة اخرى .

ولدى .. اقرا وانتبه لنفسك وحضر بحوثا تنفع في قسم الاعلام بدل الشيشة والبلوت الا اذا كان هذا واحدا من البحوث المطلوبة في القسم فربما يكون استاذك من عشاق الشيشة والبلوت وياحسرتى على الاعلام !!

* * *

■■ احمد شريف الرفاعى « كاتب » يحلو له ان يعيش في « القلق » .. وهذا شانه وليس علينا به « !! » .. اما انه « يقلقنا » بهذه الصورة المزعجة فهذا الذى ليس من شانه لان الامر من شاننا نحن ، هذا « الكاتب المطبعجى » لايكاد تهدا من حوله « العواصف » حتى يتفنن في اثارة زوابع اخرى لا هى « ادبية » ولا « فنية » فقط كانه طالب « شهرة » يبحث عنها حتى في صناديق القمامة « !! » ..

محمد حمزة

احمد شريف الرفاعى

ثروتنا الحيوانية البحرية .. فى خطر .. والسبب

التلوث الصناعى والصيد غير المنظم !!



– منظر من شاطىء راس حطيبه وهو مقر رئيسى للتغذية للعديد من الطيور الساحلية .. ويلاحظ الاعمدة الصغيرة فى خلفية الصورة عبارة عن مصائد لاصطياد هذه الطيور ، ويجب ان تمنع

● كتب احمد صادق دياب : استطاع فريق من الباحثين الذين يتبعون مصلحة الارصاد وحماية البيئة .. القيام بمسح بيئى شامل للمنطقة التى تقع فى الشعيبة التى تبعد ثمانين كيلو مترا جنوب مدينة جدة .. وحتى ساحل مدينة الوجه .. وتحصل هذا الفريق على نتائج جديدة ومثيرة وذات تاثير علمى مفيد .. ويؤكد تقرير الفريق الذى قام بهذا البحث .. ان المنطقة غنية بالحيوانات الساحلية والبحرية النادرة . وان بعضا من انواع هذه الحيوانات البحرية اخذ فى طريقه الى الانقراض .. مثل بعض الطيور الساحلية وانواع من الكائنات البحرية الدقيقة ..

فريق من باحثى مصلحة الارصاد يكشف عن اسرار قاع البحر !!



■ جزء ساحلى بالقرب من راس عبيد يتضح فيه نسبة اختلاف الالوان والجمال الطبيعى للشاطىء

واوعز السبب فى ذلك الى الانسان نفسه .. حيث انه لا يوجد نظام يمنع صيد هذه الكائنات البحرية او انه يحددها بطريقة تسمح لها بالتكاثر والتناسل اولا .. ثم اباحة الصيد لفترات معينة ولكميات محدودة منها ..

ومن الاسباب التى تساعد فى انقراض الحيوانات البحرية والساحلية والطيور التلوث الصناعى .. والذى بدا يؤثر بشكل كبير وملحوظ على هذه الثروة الحيوانية البحرية النادرة ..

وهذه الصور .. التى اخذت فى قاع البحر فى منطقتين مختلفتين ومتباعدتين للشعب المرجانية الملوثة من كورنيش جدة .. والشعب المرجانية بالقرب من ساحل مدينة ينبع والتى لم تتاثر بعد بالتلوث توضح الفرق فى تاثير التلوث الصناعى على الكائنات البحرية الحية فى كل من هاتين المنطقتين ..

ان مصلحة الارصاد وحماية البيئة تفكر جديا فى تحديد مناطق خاصة تحتفظ فيها بالبيئة خالية من التلوث .. وبالتالى لتحافظ على هذه الثروة الحيوانية البحرية القيمة .. وعن هذا الموضوع يقول د . عبدالله القين نائب مدير عام المصلحة ..

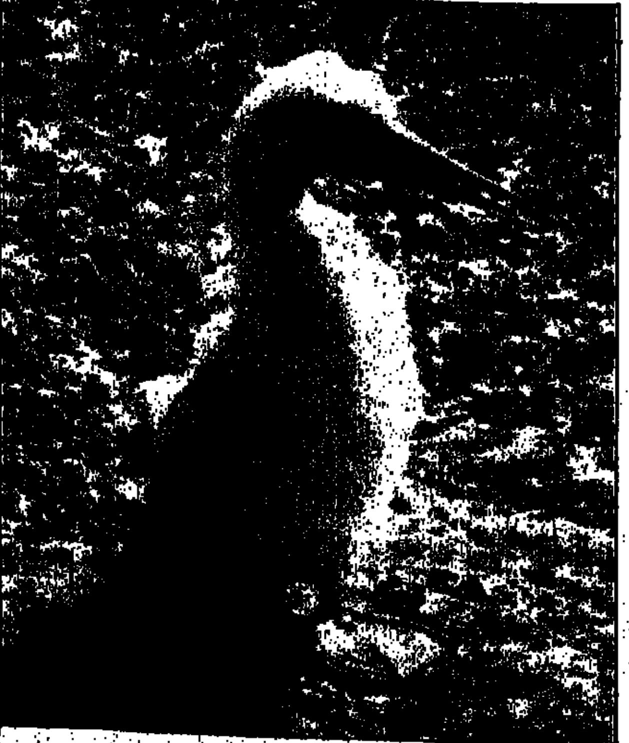
اننا نحاول جاهدين ان نحافظ على ثروتنا الحيوانية سواء فى البحر او البر كما اننا نعمل على المحافظة على بيئتنا من كل مايمكن ان يشوه جمالها الطبيعى ..



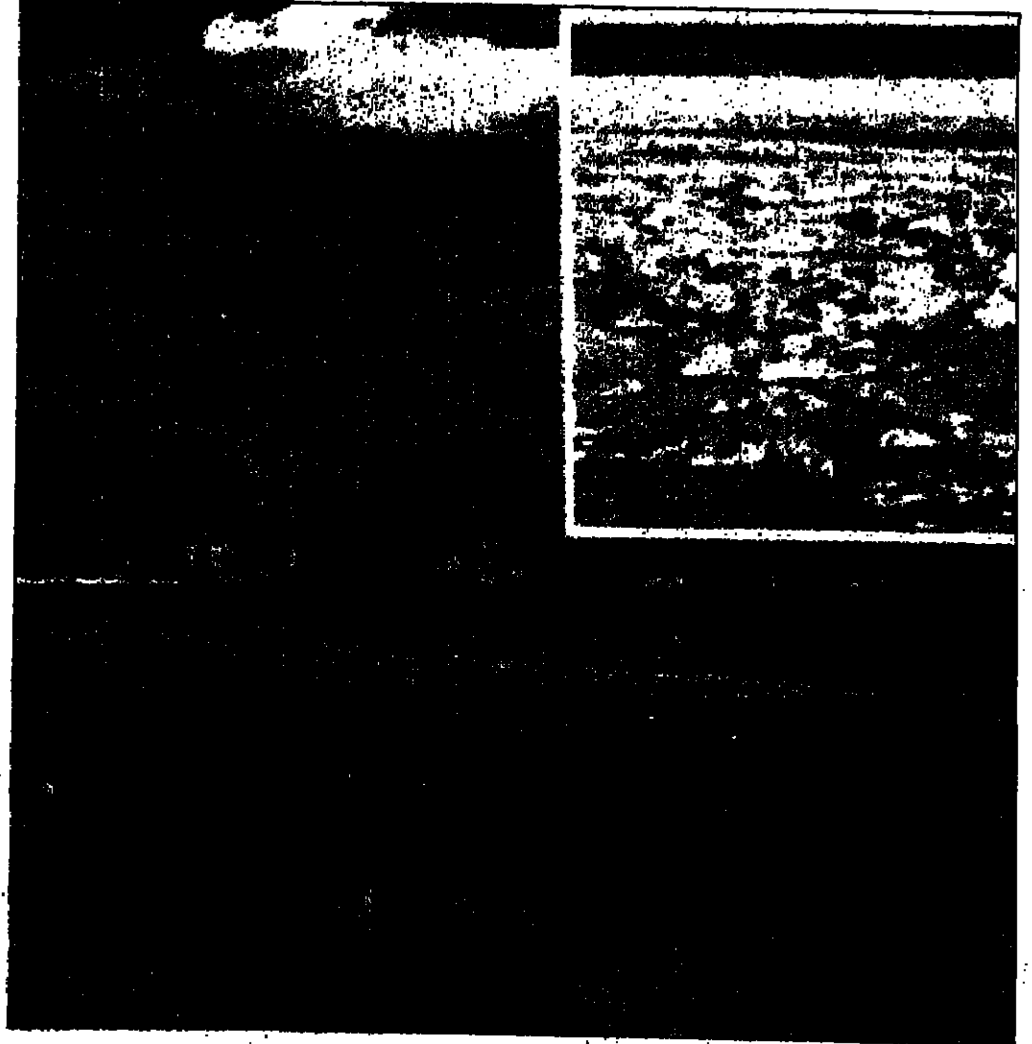
انثى سلحفاة تعود الى البحر بعد ان وضعت بيضها على الشاطىء الرملى بالقرب من مصنع اسمنت ينبع ..

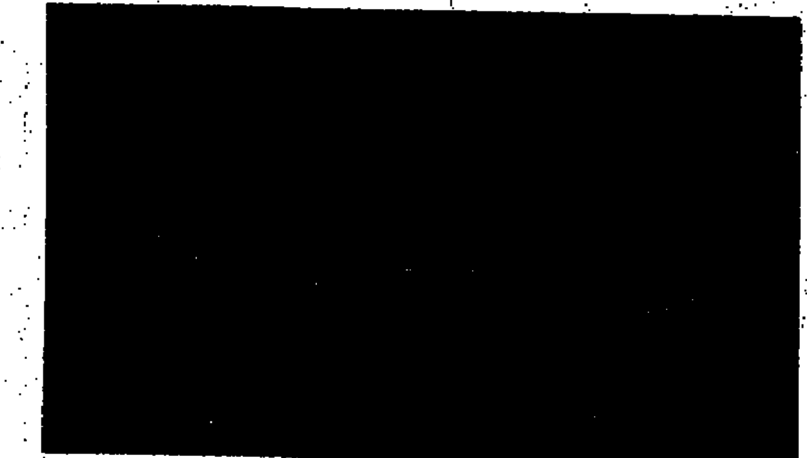


■ الشعاب المرجانية فى منطقة بريما بالقرب من مدينة الوجه وهى مصدر غذائى هام للحيوانات البحرية فى المنطقة



طائر صغير السن ينتظر نمو الريش





الغبار من مصنع اسمنت ينبع . يؤثر على الحياة البحرية هناك

منظر للشعاب المرجانية . فى منطقة شمال الكورنيش وقد ظهر واضحا اثار التلوث من القاء بقايا الردميات والمخلفات مما يهدد الحياة البحرية

بعد حصوله على زمالة كلية الجراحين البريطانية واشتغاله لمدة ثلاث سنوات كأخصائى فى الانف والاذن والحنجرة بكبريات المستشفيات البريطانية

طبيب سعودي يتوصل إلى

اكتشاف طبى مثير

الفحص الطبى الدورى للاذن يحمى الانسان من الاصابة بالمرض . الشخير اثناء النوم . يمكن علاجه ايضا عن طريق فحص الحنجرة

■ تحقيق : حسين الشاعر

الكفاءات السعودية فى شتى المجالات .. اثبتت قدرتها على العطاء .. وفى كل مهنة .. او وظيفة .. نجد امثلة رائعة للانسانية .. والاخلاص والاجادة .. ابناء البادية بعد ان تسلحوا باسلحة الايمان والعلم .. والسعي دائما الى تاكيد القيم السامية لمجتمعنا الاسلامي بالصدق والاخلاص .. استطاعوا ان يؤكدوا ذاتهم .. ويثبتوا قدرتهم على التفوق حتى خارج بلادهم .

والنموذج الذى نقدمه اليوم (للقراء) ماهو الا واحد من هذه الكفاءات السعودية التى اثبتت قدرتها على العطاء والتفوق فى مجال من اشد المجالات التصاقا بالانسان الا وهو الطب .

والتفوق فى مجال هام من مجالاته هو مجال الانف والاذن والحنجرة .. والتوصل الى اكتشافات مثيرة فى هذا التخصص

حفيظة نفوسه تقول ان اسمه بالكامل : دكتور سمير عبدالوهاب بحراوى التخصص : انف واذن وحنجرة ..

اما شهاداته الجامعية فتقول .. انه حصل على بكالوريوس فى الطب والجراحة من كلية الطب فى جامعة عين شمس عام ١٩٧٣ . وبعد عودته الى الوطن والعمل لبضعة شهور بمدينة جدة . ابتعث الى انجلترا وحصل على زمالة كلية الجراحين البريطانية من كلية الجراحين الملكية بانجلترا . ثم اشتغل بعدها فى عدد من المستشفيات البريطانية من ابرزها المستشفى الجامعي بمانشستر . ثم اخصائيا للانف والاذن والحنجرة فى مستشفى ردنج فى غرب لندن بمقاطعة يوركشير ثم انتقل الى قسم السمعيات فى وظيفة اكبر بمستشفى سان جيمس وبعد ان امضى هذه الفترة فى العمل بهذه المستشفيات الكبيرة بانجلترا . حصل على درجة زمالة الجراحين البريطانية التى يحتاج الحصول عليها القيام بالعمل لفترة ثلاث سنوات بالمستشفيات البريطانية المتخصصة بالاضافة الى اجتياز الاختبارات والدورات الدراسية المطلوبة وامتحانات الجزء الاول والثانى والتى تبلغ نسبة النجاح فيها ١٠٪ تقريبا من مجموع المتقدمين لهذه الامتحانات ثم عاد الى ارض الوطن وقام بافتتاح عيادة متخصصة بمدينة جدة لعلاج مرضى الانف والاذن والحنجرة .

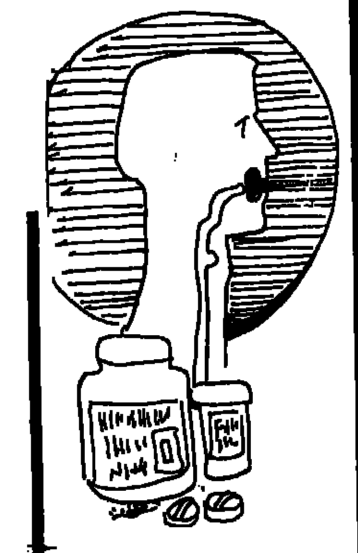
علاج الام الجسم عن طريق الاذن

اما عن الاكتشاف الطبى العلمى المثير الذى اكتشفه الطبيب السعودى المعروف سمير عبدالوهاب بحراوى والذى نشرته بعض المجلات الطبية المتخصصة فى انجلترا ، فقد كان جزءا من ابحاثه التي تقدم بها للحصول على درجة الزمالة من كلية الجراحين البريطانية ويتلخص الاكتشاف فى انه عن طريق الاذن يمكن علاج كل الام الجسم ، واكتشاف المرض فى مراحله المبكرة .

عن هذا الاكتشاف يقول الدكتور سمير بحراوي لو تأملنا صورة الاذن نجدها مطابقة تماما لصورة الجنين فى بطن امه ، وان جميع اعضاء جسم الانسان تقابلها مناطق محددة تناظرها فى الاذن وبالتاثير على هذه المناطق يمكن التاثير على مثيلاتها فى الجسم .

ولقد اصبحت هناك خرائط تفصيلية لمسارات الطاقة للاذن ، بل هناك مؤلفات كاملة عند العلاج عن طريق الاذن وقد برع فيها اطباء الشرق الاقصى بعد ان اضافوا الى ذلك كف اليد والقدمين وقد اخذت اوروبا عن الشرق الاقصى هذا النوع من العلاج بعد ان ادخلت عليه تطويرات وتوسيعات .

ونظرا لان معظم الالام التى تنتاب الانسان نتيجة خلل فسيولوجى وليست امراضا ويمكن علاجها بالطاقة فان التدليك او الضغط على اماكن معينة فى الاذن يمكن ان يعطى الطاقة الحركية لازالة الالام فى الاماكن المناظرة لها فى جسم



الانسان حيث ان التدليك او الضغط يعمل على تنشيط جهاز تسكين الالالم بالجسم فتزول المتاعب والحقيقة العلمية وراء ذلك ان التدليك (المساج) او الضغط ينشط افراز بعض المواد الكيماوية بالجهاز العصبى المركزى داخل الجسم واغلبها من الهرمونات التى تسيطر على كل نشاط الجسم واى خلل فى هذه المادة يسبب كثيرا من الامراض التى لانعتبرها امراضا بل خللا فسيولوجيا فى وظائف الجسم .

ومن الامراض التى يمكن علاجها عن طريق الطاقة باستخدام الضغط او التدليك لبعض اجزاء الاذن ، كما يقول الدكتور سمير بحراوى : امراض الحساسية مثل الربو ، والام الصداع النصفى والضعف الجنسى الذى ليس له سبب عضوى ونزلات البرد والانفلونزا ، وقصور وظائف الكبد او الكلى وغيرها .



الدكتور سمير عبدالوهاب بحراوى

ويقول الدكتور سمير بحراوى



عن طريق الاذن يمكن علاج كل الجسم واكتشاف المرض فى مراحله المبكرة



اصابع جراح الانف والاذن والحنجرة .. تعيد الامل فى الشفاء

ان الفحص الطبى الدورى للاذن والاعضاء الحساسة الاخرى فى جسم الانسان كعين الانسان والمخ .. يحمى الانسان من الاصابة بالمرض بل يساعد على اكتشاف المرض قبل ظهور اعراضه والشكوى منه ، وبالتالى نضمن الشفاء والعلاج المبكر له .

زرع عظمة بلاستيك فى الاذن

اما عن ابرز العمليات الجراحية التى قام بها الدكتور سمير بحراوى فى مجال الانف والاذن والحنجرة اثناء عمله بالمستشفيات الانجليزية فيقول :

عندما كنت اعمل فى مستشفى ردنج فى غرب لندن بمقاطعة يوركشير وهى تضم اكبر قسم للسمعيات فى بريطانيا — قمت باجراء عدد من العمليات الناجحة فى سرطان الرقبة والرأس ، ايضا قمت بعمليات اخرى كثيرة فى مجال عمليات الاذن المعقدة ، كما قمت بعمل اكثر من عملية لزرع عظمة بلاستيك فى الاذن الوسطى لتقوية السمع لدى ضعاف السمع .

امل جديد لضعاف السمع

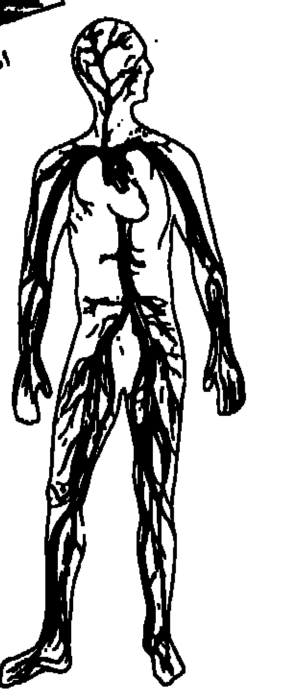
اما عن الاشياء التى شدت انتباهه فى اوروبا والتى يمكن استخدامها بكفاءة فى المجتمع السعودى لعلاج ضعف السمع — فيقول الدكتور سمير البحراوى :

لقد لاحظت ان من الاشياء الشائعة فى اوروبا والغير موجودة لدينا استخدام ضعاف السمع للسماعات الطبية ، خاصة وانها اصبحت فعالة الآن فى زيادة قدرة الانسان على السمع خاصة وانها اصبحت على درجة عالية من التقنية والاستخدام الجيد تماما مثلما يستخدم الانسان نظارة النظر — واصبح حجمها بسيطا جدا لدرجة يمكن للانسان استخدامها داخل الاذن للحفاظ على المظهر الاجتماعى لضعيف السمع . وهذه السماعات اصبح استخدامها مجديا وخاصة لمن هم سمعهم قليل او ضعيفى السمع والذين لاتجدى معهم العمليات الجراحية .

ويؤكد الدكتور سمير البحراوى انه ينوى فى القريب العاجل ان شاء الله انشاء معمل متخصص فى هذا المجال بالتنسيق مع شركة انجليزية متخصصة لتوفير هذه السماعات باسعار معقولة لمن يعانى ضعف السمع وخاصة من الاطفال . حيث ان ذلك يساعدهم على التكيف الدراسى والقدرة على التحصيل والاستماع بسهولة الى شرح المعلمين فى المدارس .

الامراض الشائعة فى مجال الانف والاذن والحنجرة

اما عن الامراض الشائعة فى مجال الانف والاذن والحنجرة فى مجتمعنا السعودى فيقول الدكتور البحراوى انها كثيرة ومن بين هذه الامراض : الحمى الروماتيزمية وهى منتشر بين الاطفال واعراضها : آلام فى الركبة ثم تنتقل الى المفاصل الاخرى وسخونة عالية وعادة مايسبقها التهاب فى اللوزتين



وينصح الدكتور البحراوى باهمية استئصال اللوزتين عندما يتكرر التهابهما ولايجدى علاجهما حتى يمكن وقاية الطفل من الحمى الروماتيزمية .

ومن الامراض الشائعة ايضا ضعف السمع عند الاطفال .. وهذا لايكون واضحا وغالبا مايسبب متاعب للطفل فى المدرسة وقد يظن المدرس ان الطفل لايجاوب نتيجة عدم متابعته للدرس او اهماله فى التحصيل — ولكن الحقيقة قد تكون غير ذلك فهى قد ترجع بالدرجة الاولى الى ضعف السمع بمالايساعد الطفل على الاستماع جيدا الى شرح المدرس .

ومن الامراض الشائعة ايضا تضخم اللحمية فى الانف وهى تؤدى الى ضيق فى التنفس اثناء النوم نتيجة لنقص الاوكسيجين الذى يذهب الى المخ .. ويترتب على ذلك وجود احلام مزعجة (كوابيس) عند النوم وقد يؤدى ذلك ايضا الى تبول لاارادى اثناء النوم بالنسبة للاطفال . كما ان اللحمية داخل الانف قد تؤدى الى التهابات اخرى فى الاذن وتكرار التهابات اخرى فى الانف . ويقول الدكتور سمير بحراوى ان التخلص منها بسيط جدا وذلك باجراء عملية جراحية بسيطة بدون بنج ولاتحتاج لاكثر من يومين فقط لبقاء المريض داخل المستشفى للعلاج .

ومن امراض الانف الشائعة ايضا : التواء الحاجز الانفى لدى بعض الناس .. وهذا يتسبب عنه انسداد فى الانف او التهاب الجيوب الانفية والصداع او النزيف ويعالج ذلك باجراء عملية جراحية .

ايضا هناك امراض الجيوب الانفية وتتسبب فى معظمها من وجود حاجز انفى مما يعرض الانسان الى الالتهابات المزمنة والحساسية والسرطانات .. وينصح الدكتور البحراوى المريض بأمراض الجيوب الانفية بسرعة عرض نفسه على طبيب متخصص لعلاجه بسرعة حتى لايتعدى الى مناطق اخرى .

ويؤكد الدكتور البحراوى بضرورة حرص الانسان على عدم استخدام القطرة للانف باكثر من اسبوع لان استخدامها اكثر من هذه المدة يساعد فى تهييج الغشاء المخاطى فيتضخم ويتسبب فى انسداد دائم فى الانف .

امراض الحنجرة

وينصح الدكتور سمير البحراوى اى انسان يصاب ببحة فى الصوت تستمر اكثر من شهر ان يعرض نفسه فورا على الطبيب لان ذلك قد يكون من اعراض الاصابة بسرطان الحنجرة ، وهو من اسهل انواع السرطانات الممكن علاجها اذا تم اكتشافه مبكرا فى مراحله الاولى ونسبة نجاح علاجه ٩٠٪ .

ويقول الدكتور البحراوى ان الوقاية من هذا المرض تتطلب عدم التدخين والعناية بالاسنان ونظافتها فالاسنان النظيفة لاتؤدى الى الاصابة بسرطان الحنجرة .

عدم استخدام عيدان الخشب فى تنظيف الاذن

وينصح الدكتور سمير البحراوى بعدم استخدام عيدان الخشب باى حال من الاحوال فى نظافة الاذن وعدم حككان الاذن فى حالة وجود التهابات بالاذن الخارجية نتيجة ارتفاع الرطوبة او العرق وارتفاع حرارة الجو مما قد يتولد عنه فطريات تؤدى الى التهابات او الام فى الاذن .

الشخير اثناء النوم

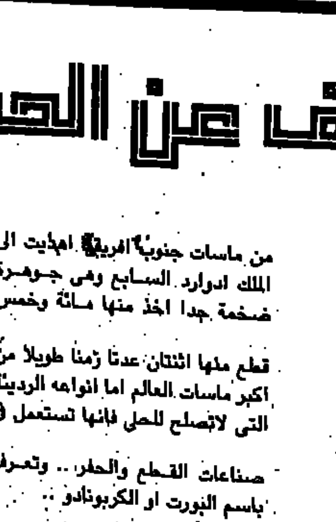
وعن الشخير اثناء النوم يقول الدكتور سمير البحراوى ان اسبابا كثيرة منها على سبيل المثال وجود اللحميات فى الانف وتضخم اللحمية عند الصغار .

اما عند الكبار فيرجع الشخير اساسا الى وجود ارتخاء فى سقف الحلق بطريقة اكثر من اللازم وفى هذه الحالة يجب على الانسان الذى يعانى من الشخير اثناء النوم عرض نفسه على طبيب متخصص فى الانف والاذن والحنجرة .. حتى يمكن علاجه عن طريق فحص الحنجرة .

فراسة النظر في الكشف عن الحجر

■ محمد اسماعيل جوهرجى





من المناسب جدا قبل البدء فى البحث عن الاحجار ان اشير الى المامة مبسطة عن « الجوهريين » اذ من الخطا الشائع قولهم « جوهرجى » لان الجيم التى قبل ياء النسبة لا اصل لها فى اللغة واغلب الظن انها من بقايا استعمالات اللغة التركية فيقال عطرجى .. فى عطرى .. وقهوجى . فى قهوى .. ومكوجى فى مكوى .. وجوهرجى .. فى جوهرى .. وفى المقال القادم سأتناول الحديث عن الجوهريين .. ان شاء الله ..

■ اولا : الماس ..

لاشك ان حجر الماس يعتبر سيد الاحجار جميعها .. لماله من قوة وصلابة غير موجودة فى سائر الاحجار الاخرى .. اما تركيبه فهو عبارة عن كربون مضغوط تحت درجة حرارة شديدة جدا ويمتاز بالنقاء والتبلور وغالبا مايتبع مجموعة تكعيباته الشفافة ظل من اللون الازرق .. او الاصفر او الاخضر .. او الاسود ..

اما عن ارقى درجاته .. فهو الابيض الذى تشف مكعباته عن ظل ازرق ويحمل رمز اى .. ويعتبر هذا اللون من النادر وجوده فى صورة مكتملة واذا وجد فان ثمنه يصبح خياليا جدا .. فعلى سبيل المثال .. اذا وجد فص واحد من هذه الفئة .. وزنه قيراط يكون سعره غالبا اكثر من ثلاثين الف دولار امريكى اى مايعادل ١٠٠ الف ريال وكلما كبر الحجم تضاعف الثمن .. فى الوقت لو كان هذا الحجر فى وزنه من ١ . او ف فغالبا لايزيد ثمنه عن خمسة الاف دولار امريكى وهنا نلاحظ فرق السعر واضحا بين اللونين .. وتقدير ذلك متروك غالبا للفحص .. وكلما كان اللون يميل الى الصفرة نجد ان السعر يتدنى ..

ويجرنا الحديث عن الماس .. الى ان نذكر اقدم مواطن استخراجه ففى الموسوعة العربية الميسرة يذكر ان اقدم بلد عرف هذا الحجر عبر التاريخ الطويل هو الهند وبورنيو حيث عثر عليه فى رواسب الطمى وتجمعات الانهار .. وفى الحاضر اكتشف بكثرة فى جنوب افريقيا حيث يستخرج من الصخور النارية التى تملأ مصبات البراكين القديمة اما بلجيكا فهى افضل بلد اشتهرت فى صقل وتصنيع هذا الحجر .

ويحكى لنا التاريخ ان اشهر قطعة الماس فى العالم كان مصدرها الهند ومنها قطعة مسماة .. ١ — المغول العظيم وقد ضاعت ولم يعثر عليها .

٢ — ارلوف وقد اهديت الى كاترين الثانية قيصرة روسيا انذاك ..

٣ — جبل النور اوكوهنور .. ومن اجمل هذه القطعة قامت حروب كثيرة بين الشعوب حبا لاقتنائها وطمعا فيها .. وبعد اعادة صقلها انضمت الى احجار التاج البريطانى ..

٤ — كولينان .. ماسة كبيرة جدا من ماسات جنوب افريقيا اهديت الى الملك ادوارد السابع وهى جوهرة ضخمة جدا اخذ منها مائة وخمس

قطع منها اثنتان عدتا زمنا طويلا من اكبر ماسات العالم اما انواعه الرديئة التى لاتصلح للحلى فانها تستعمل فى

صناعات القطع والحفر .. وتعرف باسم البورت او الكربونادو ..

وتعتبر بلاد البرازيل موطن الماس الاسود الكربونادو الذى يشارك فى كثير من اعمال القطع لاحجار الرخام والبلاط وغيره ..

وفى الحفر فى اعماق كبيرة داخل الصخور .. او فى باطن الارض لانه كما ذكرت يمتاز بصلابة غير متوفرة فى اى حجر اخر .. والى ان التقى بك ايها القارىء العزيز ارجو مخلصا ان اكون قد وفقت وفوق كل ذى علم عليم

سفينة حنان

■ ناصر بن جريد

■ أشياء صغيرة

● للنساء اللواتي يقال انهن كن جميلات ، قيمة في نظري كالتي للنقود التي اعدمت قيمتها الشرعية ، ويقال انها كانت صالحة للتداول ..
● الوقاحة هي ان تروى الاشياء كما هي لا كما ينبغي ان تكون ..
● الواجب : اتدرى ماهو ؟ انه مانطالب به الاخرين ..
● المراة حيوان سخيف وعذب ..
● المراة النحيلة : انها تبدو لي كخيط فيه عقدة
● عنف المراة في مفاتنها ..
● الاكل مع امرىء لا شهية له اشبه بالتحدث في الفن مع امرىء بليد ..
● يستحسن اذا عويت ان تعوى مع الذئاب بدلا من الكلاب ..

● ● ● ●

■ تهويمة

● لان كنت مصلوبا
دوما ،وعلى فروع الشجن
واغصانها ،فلان الخاطر
كان متكئا يحلم بالصحوة
تاتي وكانها انعتاق
الاسير من عقاله !
ماطلبت الارحب يوما
بقدر ماالتميز الاشياء
من حولي .. فلقد كان ،
وكان ، وهو اليوم عاريا
الا من ومضة تخفق بسني
يعيشها .. فهي البقية
ترجع الماضي او هو
الماضي بكل اشجانه
واحزانه ..
تجمع كله في عيونه ..
وملامح الطرف
الا ناعسا !!

تنويه

● درجت صفحات الجرائد لدينا على كيل الشتائم والقدح واتهام الدوائر والمؤسسات بالتقصير وعدم القيام بواجباتها وهذا امر درجوا عليه .. ولم افتح صفحة وارى فيها مايقال للمحسن احسنت ..

وانا هنا ساخالف القاعدة المتبعة لديهم .. واترك لهم مادرجوا عليه واتتبع المحسنين واقول لهم : احسنتم اقولها بملء فمي وعلى رؤوس الاشهاد لان هذا مايجعل المحسن يشعر بوجود من يقدر عمله .. ولابدا بادارتين زرتهما لاراجع في معاملات لي فلقيت منهما كل تقدير وانجاز لما جئت من اجله وهذا واجبهم ولكن من واجب المواطن ان يقول لهم احسنتم وهما بدون اى تزلق مرور الرياض وهاتف الرياض فلقد وجدت شبابا يقدرون المسؤولية فعلا ..

■ بيقولوا :

● ان اكثر الناس تزعل من النقد
وحنا نقول : لو كان من المؤسسة ماأحد زعل .

● وبيقولوا ان من شب على شيء شاب عليه
وحنا نقول : شابت قوافي الليل ياموجع الطار بالكف « مع الاعتذار للشاعر الامير بدر بن عبدالمحسن »

■ وبيقولوا ان الشرق الاوسط بدأت مشكلته في طريقها الى الحل
وحنا نقول : الشرق الاوسط المنطقة والا الجريدة ..

■ وبيقولوا : ان الوجاهة اصبحت مظهرا
ونحن نقول :
ماأكثر الوجهاء حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

ياذهاب العمر !

ياعيونه بس يكفيني عذاب
بالذي ودك تقولينه دريت
كل ماقلتيه عندي له جواب
اقوى ياعيونه مثل ماني قريت
مابقى لي قلب منك القلب ذاب
بين حالي ولو اني ماحكيت
ياذهاب العمر عمري في ذهاب
القوى الله فلاكن ماقويت
كل ماقلت انفتح لي فيه باب
دار حظي وانقلب عما نويت
دوك شيبي لاح في حل الشباب
كل وحظه وانا بحظي شقيت

■ دايم السيف

■ خبر

الامير بدر بن عبدالمحسن عدل عن فكرة اصدار مجموعته الشعرية كاملة .. ويعتقد بانه سوف يصدر ماكتبه من الشعر النبطي في ديوان وماكتبه من الشعر الغنائي في ديوان اخر ..

بدر بن عبد المحسن

■ كلام عذب :

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة
فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
وماكنت اخشى مالكا ان يبيعني
بشيء ولو امست انامله صفرا
اخوكم ومولى مالكم وحليفكم
ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

■ سحيم عبد بني الحسحاس

■ قال الراوي :

● ان احد الزوجات اوحت الى بعض الشركات اليابانية بتطوير الجهاز الخاص بالذبذبات والذى يوضع في الطيور الخاصة بالصيد ، بحيث يوضع على شكل كبسولات يبتلعها الرجل ويكون (الريموت كنترول) مع الزوجة .. حتى تستطيع معرفة مكان الزوج ! الفكرة الان تحت التطوير .

* * * *

● ان الذين يخافون من زوجاتهم اربعة :
- الاول : زوج الغنية ..
الثاني : زوج الوجيهة ..
الثالث : زوج سليطة اللسان ..
- الرابع : الذى يدعى انه لا يحب المشاكل وتشتت الاولاد .. ومالي ذلك ..
وهذا الاخير هو الخائف فعلا !!

■ هوايات

● اسماء الخيل في التاريخ .
- داحس .. والغبراء .. وهذه خيل بني عبس التي قامت من اجلها الحرب .
- الابجر : حصان عنترة بن شداد ..
وفي العصر الحديث :
- بلابل – للامير عبدالله بن عبدالعزيز
- جميلة – للامير طلال بن عبدالعزيز
- سلمان – للامير مساعد بن سعود
- جكس – للامير منصور بن سعود
- الغزالة – للامير بندر بن عبدالعزيز
- شرقة – للامير عبدالله بن سعود
- سلطان الميدان – للامير سلطان بن محمد
- عربي – للامير عبدالله بن عبدالعزيز
- العاصي – للامير عبدالله بن عبدالعزيز
- رابحة – للامير خالد الفيصل ثم انتقلت الى الامير فيصل بن خالد ..
- البارق – للامير بندر بن عبدالعزيز ..
- تاج الرياض – للامير فهد بن سلمان ..
- هدية – للامير عبدالله بن عبدالعزيز
- كاس الملوك و« شرط » للامير فيصل بن خالد
- الظليم – للامير بدر بن فهد
- عربان – للامير فيصل بن خالد ..

لو لم يكونوا :

● الصحفي : هاشم عبده هاشم – خراز
● الكاتب : جاسر الجاسر – مصارع
● الفنان : سمير الذهام – نادل
● اللاعب : فهد عبدالواحد (فهودي)

صبي دلالة

■ سالفه :

● رأى ثعلب بعيرا باركا فقال في نفسه (جابه الله) سوف اكل من رجليه ومن ظهره وهو لا يشعر بي ..
ثم فكر لماذا لا يذهب به الى جحره وهناك ياكل منه واستعد لهذه المهمة فربط ذنب البعير بذنبه .. عندها تحرك البعير وهب واقفا فتدلى الثعلب واصبح ارجوحة في ذنبه .. وكان هناك جربوع يراقبه فسال الثعلب الى اين انت ذاهب وهل نويت الحج في هذا العام فقال الثعلب (والله يابن الحلال . انا في ذنب هالخير ان حج حجيت وان دج دجيت)

■ قليل من الرياضة

● للذين يلومون مجالس ادارات الانديه في الديوانيات ومحلات البلوت ويحملونهم مالايستاهلون عليها نقول
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم
وسدوا المكان الذى سدوا

○ رسائل لن تقرأ :

● الى الشاعر الغنائي الاستاذ ابراهيم خفاجي لقد سكت فاسكت وبعدت فصال وجال في الساحة الكثير والذين ارهقونا وجعلونا لا نتذوق الاغنية الخفيفة اللطيفة كما كنا نسمعها من منشديها ..
● الى الاخ والزميل علي مدهش كفاك احتراقا ودعك من القول الذى يرددونه ..
فلان كالشمعة يحترق ليضيء للاخرين .. ومادروا ان الشمعة تنتهي مع الاحتراق ..

■ بيت شارد :

متى تلقى لعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجأ للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول .. واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ هل انتهت قضية العطار والشربتلي ؟
صالح الغامدي
- لسه بيعدو الفلوس !

* * *

■ يقول اللاعب سعيد غراب ان عمره « ٢٩ » عاما ؟
حامد دروبي
- اصلو موقف العداد !

* * *

■ يحيى باجنيد ينفي انه عمدة ؟
طالب الريحاني
- حسبنا الله !

سعيد غراب — احمد عبدالغفور عطار — محمد عبده

■ لماذا سمى الحسون مجموعته « حوار تحت المطر » ؟
سعيد مدني
- لان في يدو شمسية !

* * *

■ هل قرات عن ادب الرحلات ؟
ياسين شلبي
- وقرات عن قلة ادب بعض الرحالة !

■ ايه رايك في الفنان لطفي زيني ؟
راشد نواوي
- زي ماقالوا ساعة يضحكنا وساعة يضحك علينا !

■ ماهي اخر « موضة » في الصحافة ؟
رزق عطاالله
- ان تعمل معقبا وصحفيا في وقت واحد !

■ ماهو الكتاب الذي تنصحني بقراءته ؟
زين السوادى
- كتاب « تاهيل الشطار في دلالة العقار » !

■ ماهي الشروط لكي اصبح حكم « كورة » ؟
فايز الحراني
- ان يكون نظرك على قد حالك !

* * *

■ لماذا اعتزل حسين سرحان الكتابة ؟
حسين ابوالجدايل
- احتجاجا على اعتزال الناس للقراءة !

* * *

■ ماهي اجمل اغاني الفنان محمد عبده ؟
زاهدة عبدالرحمن
- « توشيبا » ! -

العمده

زراعة الرجال

بقلم : على محمد الرابغى

في التلقين .. تخصص يجيده اناس متخصصون .. ولكنهم دائما يتوارون .. خلف قاعدة المسرح .. « من تحت » يحقنون الممثل بالكلمات .. يرددها كالببغاء « بعضهم » والبعض الاخر .. يعيش لانفعال .. متفاعلا مع كل كلمة ..

وتلقين الحياة .. ليس في اطار المسرح .. وخلف كواليسه لابل هو تبع لقابلية كل فرد فقديما قيل الحياة مدرسة ..

وبالامس لقنتني ابنتي .. طالبة السنة السادسة الابتدائية درسا حياتيا .. استعارته .. من مدرستها التي ولاشك .. هي استاذه .. تعرف كيف تتسلل بكلماتها .. لتحفر المعاني العميقة داخل قلوب وعقول الطالبات .

لقنتني ابنتي هذا الدرس .. صدفة فقد ارادت ان تحاصر اهتمامي .. بموضوع التعبير الذى كتبته بتكليف من مدرستها .

وجلس الانصات .. يرتديني بكل حواسي .. في حضرة الطالبة :

قالت : يقول احد فلاسفة الحياة .. اذا اردت ان تحصد في عام فازرع قمحا .. واذا دت ان تحصد في ١٠ اعوام فازرع شجرا واذا اردت ان تحصد في مائة عام فازرع رجالا .

ونهض السكون من داخلي .. واخذتني نشوة عارمة .. فالكلام رائع .. وطربت ان يصدر هذا التعبير عن ابنتي .. فانفلتت كلمات الثناء .. تهرول .. نحو ابنتي التي شدتها المفاجاة .. وتمايلت طربا ..

ولاغرو فالحسان يغرهن الثناء .. كم هو رائع ذلك الانسان عندما يغير .. نظرته الماسورة بحصون الياس والارق والقلق .

نحو معاني انسانية واثقة وواعدة .. ان هناك من يقول : ان زراعة الرجال .. هدف تنموى قومي .. لكل دولة ولكن من اين لنا ان نعيش مائة عام .. ان فيلسوف الحياة هذا « مجاص » .

فهو يطلب المستحيل .. ورابع الثلاثية المعروفة الغول .. والعنقاء والخل الوفي ولكن من يحلب الحقيقة من ضرع التاريخ يجد ان فيلسوف الحياة .. لم يمتط صهوة حصان الخيال .. وانما هو يقرر حقيقة واقعه .

ان من يريد ان يحصد في مائة عام .. عليه ان يزرع رجالا .. وما احوج الامة العربية .. الى ان تباشر من اليوم في زراعة حقولها الشاسعة .. من اجل ان تحصد اجيالها عباقرة – ورجالا ونوابغ .

ولكن نحن في حاجة الى ممارسة الانصهار .. الانساني .. ممارسة الفناء من اجل بقاء الاخرين .. ان عقارب الساعة لاتعود الى الوراء ..

واليوم .. الذى يسافر عبر رحلة الزمن .. لايمكن ان يعود .. وعلى الذين يريدون بناء صروح الحضارة .. والذين يرغبون .. في كسب ود التاريخ وصداقته عليهم ان يؤمنوا بهذه الفلسفة .. وان يعملوا من اجلها من اليوم .. وان يكتبوا في وصيتهم .. انها وقفا على حياة الاجيال القادمة ..

وما اكثر الذين غيبهم الثرى .. في لحودهم .. ومازالوا يعيشون بيننا من خلال انجازاتهم .. واعمالهم .. واقوالهم وقوانينهم ..

حوار في الطرف الاخر
من الكـــرة الأرضية !

■ لو زرت بلاد الانكليز وسالت اى شخص انكليزى تعرفت عليه واخبرته انك قادم من البلاد التي ينام تحتها الذهب الاسود .. والبلاد التي باعها اجداده للصهاينة ، والبلاد التي استشهد من اجلها مليون شهيد .. وقلت له هل تعرف شخصا اسمه شكسبير ؟

بالطبع لن يقول لك بانه « طبيب » « نصاب » يعالج العرب القادمين لعاصمة الضباب !

■ ولو سالت احد الفرنسيين وكنت تتجول في عاصمة « النور » باريس اين تجد اشعار « اليوت » خاصة قصيدته المشهورة ارض الخراب .. او قصص « لمويسان » وكنت من مجانين الفكر والادب .. وليس من هواة السفر لمجرد السفر .. عندها لن تفاجأ وربما يسالك سليل « نابليون » ان كنت قد قرات « لفيكتور هوجو » او البير كامو

■■ ولكن قد يدور حوار بين شاب عربي واخر اوروبي في احدى الجامعات خارج خارطة الوطن العربي ويكون الحوار على النحو التالي :

□ الشاب الاوروبي : هل يوجد لديكم شعراء كبار ؟
- الشاب العربي : تقصد كاتب الغنية « سافر ياحبيبي وارجع » !!
□ الشاب الاوروبي : وهل يمت لك بصلة القرابة ؟

ثم يساله مرة اخرى : هل صحيح ان شكسبير من اصل عربي وكان اسمه الحقيقي « شيخ كبير »
- العربي : لقد زرت المنزل الذى ولد فيه هذا الشاعر والمكان جميل ورائع .
□ الاوروبي : يقولون بان هناك حركة تنموية جريئة في بلادكم خاصة دول النفط فكيف يمكنني ان اعمل في بلادكم بعد تخرجي هل نستطيع ان تحصل لي على عمل ؟
- العربي : في الزمن الماضي فتح اجدادنا انحاء الدنيا حتى وصلنا الى حدود فرنسا
□ الاوروبي : انا اجهل الحديث في السياسة ولكني سمعت عن حصار بيروت !
- العربي : وانا سمعت عن حصان « طرواده » !!
□ الاوروبي : تقصد حصان « طرواده » ؟
- العربي : يعجبني سباق « الدربي » عندكم ولمعلوماتك فكل الخيول التي تجري في هذا السباق هي من اصل عربي
□ الاوروبي : هذا صحيح كذلك حركة الاقتصاد المزدهر احيانا عندنا احد اسبابها « عربي » !!
□□ وربما هناك طلبة عرب يستغلون يوم اجازتهم فيجتمعون في منزل احدهم ليدور هذا الحوار :

- الاول : تلقيت برقية مختصرة من الاهل يقولون فيها « اياك ان تتزوج واحدة ليس لها اصل » ؟
فابنة عمك في انتظارك !!
■ الثاني : وماذا تنتظر اكثر من هذا العرض الذى يحلم به اى شاب في مقتبل العمر ؟!
- يحنق ويتذمر يجيب الاول .. ولكني السمت الا اتزوج انسانة « جاهلة » حتى ولو اضطريت ان ابقى اعزب مدى الحياة ..

■ يقفز اخر ويدخل في الحوار ليقول : انا معجب جدا بابنة خالي ولكنها مازالت تدرس بالجامعة ولاتريد ان تتزوج قبل ان تحصل على الدكتوراه ..
- فيقول زميله : عندما تتزوجها وتنجب ابنا يكبر وربما يعتقد انك جده !!
فيضحك الجميع ضحكة « هستيرية » ؟!
■ لكن احدهم يبادر ويقول : احلموا بالزواج وبالحياة السعيدة فقط هذا حلم لم يتحقق في ظل ازمة غلاء المهور والعزوف عن الزواج .
■■ من خلال ذلك هل اصبحنا نصدق المقولة التي تؤكد ان الشعوب الاوروبية والعالم الصناعي مثقفة مائة بالمائة بينما شعوب دول العالم الثالث « امين » ونصف جهلة ونسبة ضئيلة تدعي الثقافة ولكن بدون ممارسة فعلية .
- ترى هل اصابنا الياس ؟
وهل صحيح ان لدينا متعلمين امين كما يقول الاستاذ عزيز ضياء يتخرجون بالالاف من جامعاتنا كل عام !
وايضا هل نحن شعب لايقرا ؟! ..
ولكن بعضنا مازال يقرأ .. واكثرهم هناك يقرا وقد اتى الينا « مستشرقون » فهل لدينا « مستغربون » سافروا اليهم .

عبدالله ادريس

هذا الشباب الحائر

■ هناك الكثير من القيم يفتقدها الشباب .. في الغرب ادت الى تدهوره وقلقه .. وفشله في حياته العملية والدراسية .. منها ..

ا - القيم الروحية .. وهذه القيم تعصمه من الانحلال الخلقي .. والبطالة .. والجريمة .. والمخدرات .. والجنس .. والقلق .. وكلها تشكل ظواهر هدامة في جسم المجتمع الشبابي ..

ب - القيم الاجتماعية .. في نطاق التعامل بين الفرد والمجتمع .. والفرد والحكومة .. والفرد والمؤسسة التي يعمل بها .. والفرد والفرد .. ونتيجة غياب ذلك .. عدم اتقان العمل .. الرشوة .. قلة الولاء للدولة .. اضطراب الاسرة .. والخلافات العائلية .. الطلاق وتشرد الاطفال الذين ينشأون على الفساد .. والحقد على المجتمع كله ..

ج - القيمة الاخلاقية .. وهي مرتبطة بالقيمتين السابقتين الروحية .. والاجتماعية وهي ثمرة لها ايجابا وسلبا وتتمثل في الصدق .. والامانة والوفاء والاستقامة وحسن الجوار والعناية بالكبير واحترامه والعطف على الصغير والاخذ بيده .. واهتمام الزوج بزوجته واولاده .. واهتمام الزوجة بالزوج والاولاد .. واكثر هذه العناصر مفتقدة في المجتمع الغربي لانكبابه على المادية .. وتنكره للروحية ..

د - برامج التعليم في الغرب .. واغفال دور المدرسة في تربية الطفل .. واهمال الجامعات لبرامج بناء الانسان روحيا واخلاقيا .. وغمض عين المسئولين عن الجرائم الاجتماعية والاخلاقية الناتجة من « ترك الحبل على الغارب » في العلاقات العارية بين الطالبات والطلاب .. ومساكنة بعضهن بعضا اعني الذكور والاناث وهنا يغيب دور الوالدين مثلما يغيب دور المشرفين والمربين ..

هـ - وسائل الاعلام ودورها الخطير في بناء المجتمع اذا صلحت .. وفي هدم المجتمع اذا انحرفت ووسائل الاعلام هنا هي الاذاعة والتلفزيون .. والصحافة اليومية والاسبوعية والمسرح والسينما والفيديو والاغاني

■ غياب البرامج التربوية السليمة .. وانتشار البرامج الفاسدة شجع على الجريمة وتكوين العصابات للخطف والسطو والقتل والانحراف .

■ عدم امانة الصحافة ادى الى تزييف الحقائق حول القضايا المعاصرة والتاريخية وشوهها في عقول الناس .. فاختلفت احكامهم .. وفسدت ضمائرهم ..

■ سيطرة عناصر ذات افكار متعصبة على وسائل الاعلام حالت هي الاخرى بين الحقائق الناصعة والقضايا العادلة وبين ان تصل الى الرأى العام المحلي والعالمي ..

و - في ميدان علاقة الشرق بالغرب .. سيطرت فئة في



■ بقلم :

عبدالكريم عبدالله نيازي

الجامعات على البرامج المتصلة بهذا الموضوع فشوهت العلاقات التاريخية .. وافسدت البرامج .. وزيفت التاريخ .. وخصوصا التاريخ الاسلامي وصورت ابطاله بصور غير كريمة .. وقلبت حقائقه راسا على عقب .. فانسحب ذلك كله على العقلية الغربية .. ومن ثم كانت الفجوة الكبيرة في العلاقات بين الطرفين حيث يحاول العقلاء من الجانبين تقريب المسافات وتوثيق العلاقات .

■ ومن هذا المنطلق ظل الغرب بعيدا كل البعد عن فهم قضايا العصر الملحة مثل قضية فلسطين حتى اعلنت النكبات والمذابح ببشاعتها عن اطراف من عدالة القضية .. ولو ان الصحافة كانت منصفة ولو ان بعض هؤلاء الذين اشرنا اليهم من اساتذة مواد الشرق الاوسط في الجامعات كانوا منصفين لكان الحال غير ماهو عليه الان .

■ وبعد هذا الحديث الموجز عن الشباب الغربي والقيم التي يفتقدها هذا الشباب .. نتحدث عن المفهوم الصحيح للاسلام ..

■ اولا .. يطلق الغربيون علينا اسم المحمديين بدل المسلمين وهذا خطأ .. والاسم الصحيح هو الاسلام .. وقد جاءت التسمية نتيجة لجهل الغرب بالاسلام .. وبرسول الاسلام صلى الله عليه وسلم والربط بين محمد وعيسى المسيح عليهما السلام .. فالغرب المسيحي يعبد المسيح ومن ثم نسبوا الدين اليه فقيل المسيحية عن العقيدة .. وقيل المسيحيون عن اتباع المسيح .. اما محمد عليه الصلاة والسلام فليس باله ولكنه عبد لله ومؤد لرسالته التي اسماها الله سبحانه وتعالى الاسلام ومن ثم تكون النسبة .. نسبة العقيدة الى محمد نسبة خاطئة .. وتكون تسميتنا بالمحمديين تسمية خاطئة ..

■ الاله .. في الاسلام هو الله الواحد الذي لاشريك له .. وعيسى عليه السلام رسول كريم نؤمن برسالته مثل ايماننا برسالة محمد .. ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام هي الرسالة الخاتمة التي تؤمن برسالات عيسى وموسى وسائر الانبياء والرسل الذين نؤمن بهم جميعا .

وخلق عيسى بغير اب معجزة الاهية .. ومعجزات الله لاتحصى .. والاكثر اعجازا منها خلق ادم بغير اب ولا ام ..

■ الاسلام دين التوحيد والفضيلة والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

الحقيقة الناصعة

والدعوة الى مكارم الاخلاق .. ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » وعلى مكارم الاخلاق مناط صلاح الكون .. ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « الدين المعاملة » وهذه العبارة متممة للعبارة السابقة التي هي تتميم مكارم الاخلاق اى ان الاسلام يدعو الى حسن التعامل وصلاح العلاقات بين الناس اجمعين .

■ الاسلام يسوى بين الناس جميعا ليس فيه قبلية ولاطبقية ولاجنس ولا لون وانما يفضل الانسان غيره بالتقوى وبمايقدم من خير لمجتمعه .. ومن تقرب الى الله بالعمل الصالح ..

ويثير كثير من الغربيين مسالة تعدد الزوجات في الاسلام والتعدد من الظلم ان يرتبط بالاسلام .. فجميع المجتمعات البشرية المتحضرة في الماضي مثل اليونان والرومان والفرس والهنود كان عندهم التعدد .. بل ان التعدد ظل في نطاق العقيدة المسيحية حتى القرن الخامس عشر .

■ فاذا كان الامر يتعلق بالاسلام .. فالاسلام لم يدع الى تعدد الزوجات .. وانما اباح التعدد لحالات معينة واشترط العدل في التعدد .. فاذا لم يستطع المسلم العدل تحتم عليه ان يكون ذا زوجة واحدة .. هذا الرأي مستمد من القران الذي هو كتاب الله عندنا .. اذ يقول سبحانه وتعالى .. « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة »

■ واذا تحدثنا من ناحية الواقع الاجتماعي المعاصر فاني اسأل هؤلاء الذين يحملون على الاسلام من هذه الزاوية ايهما افضل .. زوجتان .. ام زوجة وعشيقة ..

■ اذا خرج مجتمع ما من حرب مات فيه اكثر الرجال وبقي عدد كبير من النساء اليس من الافضل في مثل هذا المجتمع التعدد بدلا من حرمان الكثرة من النساء من الزواج واباحته بالنسبة للقلة .

■ زعم اكثر من كتبوا عن الاسلام من الغربيين ان الاسلام انتشر بالسيف وهذا تزييف صريح لروح الاسلام لان الاسلام لايكون الا باقتناع الفرد بعقيدته ومبادئه .. والله يقول في القران الكريم « لا اكراه في الدين » ولكن هؤلاء المؤرخين الغربيين خلطوا بين امرين .. بين الفتوح الاسلامية .. وبين انتشار الاسلام ..

■ حقا لقد قامت الفتوح بالسيف لنشر العدل والمحافظة على كرامة الفرد في مجتمعات فاسدة مثل المجتمعات الفارسية والرومانية حيث كان الظلم منتشرا .. والعدل مفتقدا ولذلك بعد ان فتح المسلمون بلاد الشام وطبقوا قواعد العدل فيها وسمع المصريون ذلك وكانوا تحت الحكم الروماني ارسلوا وفودهم الى قادة المسلمين في بلاد الشام يحثونهم على فتح مصر ونشر العدل فيها .. ولم يحدث ابدا ان ارغم المسلمون الفاتحون الشعوب المفتوحة على اعتناق الاسلام وانما تركوا لهم الحرية في ان يبقوا على دينهم ويدفعوا ضريبة المحافظة والامن وهي ماعرف باسم الجزية .. او يتحولوا الى الاسلام ولم يشذ عن ذلك موقف ما الا في حالات فردية والاستثناء لاينبغي ان يؤخذ منه حكم عام .. وقد كتب كتابة جميلة في هذا الموضوع المؤرخ الانجليزي سير توماس ارنولد في كتابه النفيس الدعوة الى الاسلام .

■ لم تكرم عقيدة من العقائد المراة كما كرمها الاسلام فقد منحها حرية شخصية كاملة .. فجعلها صاحبة الحق في ادارة املاكها وفي ان تمارس الاعمال الحرة كالتجارة مثلا .. وحضها على التعلم .. وحث الاباء على تعليم البنات وتاديبهم ولذلك فان عدد العلماء من النساء المسلمات لايعد ولايحصى ..

■ والاسلام اول من جعلها ترث من تركة ابيها او امها والاخ ان لم يكن له وارث .. واعطاها الاسلام حق اختيار الزوج وحق فسخ عقد الزوجية اذا لم تكن راضية بهذا الزواج وقد سبق الاسلام جميع الديانات والعقائد في ذلك .

■ والاسلام من منطلق سماحته واعترافه بالديانات السماوية السابقة لايمنع المسلم من الزواج بالمراة الكتابية وهذه سماحة وسعة افق فلم يقصر زواج المسلم على المسلمة وحدها وانما اباح الاصهار الى الكتابيين توثيقا للصلة بين ابناء المجتمع الذي يضم مسلمين ونصارى .. ولكنه لم يبح للمسلمة ان تتزوج من غير المسلم لان هذا الزوج لايؤمن بدينها .. ومن ثم لاتكون امنة على عقيدتها في ظل زوج غير مسلم .

■ الاسلام يحض على التعلم وعلى اقتناص المعرفة وجعل ذلك فريضة .. والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم .. والمسلم هنا يعني المسلم والمسلمة .. ولذلك اقبل المسلمون على المعرفة وفي اقل من قرنين من الزمان صار المسلمون اكثر شعوب الدنيا علما وثقافة وانتشرت المدارس والجامعات من حدود الصين الى ساحل الاطلنطي مثل جامعات - نيسابور - وبغداد - والبيت الحرام - « حلقات الدرس في المسجد الحرام - وجامعة الفسطاط - والقيروان - وفارس - وقرطبة - وغيرها .. وكان علماء المسلمين في العلوم المختلفة هم سادة علماء الارض في زمانهم .

■ من الاطباء مثلا الخوارزمي - وابن سينا - والزهراوي - وابن النفيس - وابن زهر - هؤلاء كتبهم في الطب التي ترجمت الى اللاتينية وكانت تدرس في جامعات اوروبا حتى القرن الثامن عشر .

ومن الفلاسفة .. الفارابي الذي كان يلقب بالمعلم الثاني - والكندي - وابن سينا - وابن رشد - وابن باجة - وغيرهم .

■ والعلماء المسلمون هم الذين اخترعوا - الصفر - فاحدثوا انقلابا في النظريات الحسابية .. وهم الذين طوروا علم حساب المثلثات .. وهم الذين اكتشفوا بقاع الارض ومالم يكن مستكشفا منها .. وهم اساتذة رسم الخرائط ومن امثال هؤلاء - الشريف الادريسي - والمقدسي - وابن بطوطة - وابن جبير وغيرهم . .

■ والحديث هنا يطول لكن الذي لاشك فيه ان الاسلام بدعوته الى العلم صنع الاف العلماء الرواد في مختلف ميادين المعرفة .. ولاننسى علماء الفلك وهم من الكثرة بمكان كما لاننسى الهندسة المعمارية التي لاتزال باقية حتى الان في مساجد اسبانيا مثل مسجد قرطبة .. ومساجد مصر مثل مسجد ابن طولون والازهر والاقمر .. والسلطان حسن الذي يسمى عمارة الاسلام .. بل ان المهندسين المعماريين المسلمين هم الذين بنوا كنيسة « نوتردام » في باريس التي تعتبر حاليا من اشهر المعالم السياحية في باريس وغير ذلك كثير من علوم الصيدلة والكيمياء والفيزياء - وعلوم البحار فضلا عن الاداب وعلوم اللغة وعلم اسناد الحديث الذي يعتبر علما رائدا في ميدان الدراسات المنهجية وغير ذلك كثير

مع المراة حول العالم

مطلوب يتزوج

■ اعتادت الجماهير التي تتردد على السوق الاسبوعية في مدينة (دبليس) في مقاطعة (ويلشير) بانجلترا مشاهدة مسز فرجينيا لنج ابنة عم ملكة انجلترا وهي ترتدي المريلة المخططة والقفاز الجلدي لتبيع السمك لجمهور المشترين .. وصرحت مسز « لنج » بان العمل يكسبها نشاطا وحيوية . زد على ذلك انها تتقاضى مبلغ ٦٠ سنتا في الساعة .. وتقوم بمعاونتها ثلاث سيدات لتلبية طلبات الجماهير ..

في انجلترا .. فتيات اليوم اطول واخف وزنا من امهاتهن منذ ٢٥ سنة .. فقد اصبحت فتاة اليوم اطول من امها بـ ٢ر٥ سم . واقل وزنا بحوالي ٣ كيلو جرامات .. جاءت هذه النتيجة بعد الاستطلاع الذي قامت به مجلة « مان » الانجليزية واجابت عليه ٣١١ فتاة تتراوح اعمارهن بين ١٧ و٢٦ سنة ..

في امريكا .. ١٢ مليون امريكي تضربهم زوجاتهم .. والمشكلة التي تواجه الازواج المضروبين هي كيفية التصرف : هل يمتثلون للامر الواقع ام يقابلون الاساءة بالمثل ؟ والاجابة على هذا السؤال صدرت في اطرف كتاب صدر حديثا في امريكا عن العلاقات الزوجية من تاليف روجر لانجي وريتشارد ليفي بعنوان (ضرب الزوجات لازواجهن - الماساة الصامتة) ..

باتي كينج (٢٩ سنة) فازت ببطولة اسرع امراة في العالم في الحديث المستمر .. بدون توقف اقيمت المباراة في كلية كابوت في سان لورنزو بولاية كاليفورنيا حيث تقوم باتي بتدريس علم الكلام .. وقد استطاعت ان تتلو قصيدة الكابوس للشاعر و . س جيلبرت في دقيقة واحدة والقصيدة تتكون من ٤٠٣ كلمات .. وبذلك حطمت الرقم القياسي الذي احرزه الاذاعي البريطاني روى جلنديننج الذي استطاع ان يردد ١٧٦ كلمة في ٢٠ ثانية .. ويعتبر المعدل العادي هو ان يتلو الانسان بين ١٤٠ و ١٦٠ كلمة في الدقيقة .. وعندما سئلت « باتي » كيف استطاعت ان تفوز بهذا اللقب كان جوابها هو (التمرين .. التمرين .. التمرين على الكلام السريع) !!

« لينا اندرسون » (٨٦ سنة) حاولت ان تثني زوجها كلارنس ٨٩ سنة عن الصعود الى سطح منزلهما المكون من طابقين ولكن جهودها باءت بالفشل ، اذ اصر الزوج على تنظيف المدخنة من الاعشاش التي بنتها الطيور عند فتحتها .. واسند الزوج السلم على جدار المنزل وصعد الى السطح وتملك الغيظ الزوجة وارادت ان تكيد لزوجها .. فابعدت السلم عن الجدار .. وعندما انتهى الزوج من مهمته .. واراد النزول لم يجد السلم وراح يستنجد بها ان تعيده الى مكانه ولكنها رفضت طلبه ..

ويضيف « دون سيندر » مدير الشرطة قائلا : اتيت مسرعا ورايت الزوجة واقفة امام المنزل وهي تشير باصبعها الى زوجها المعلق فوق السطح وبذلت جهدي لتهدئة ثائرتها وتبينت من حديثها انها تخشى على زوجها من ان تنزلق قدمه اثناء صعوده فيصاب بكسر .. خاصة وهو في هذه السن المتقدمة فارادت ان تلقنه درسا حتى يحترم رغباتها مستقبلا .. وكان منظرا مؤثرا عندما شاهدت الجماهير الزوج وهو يقبل راس زوجته طالبا الصفح .. وكان ردها على ذلك .. دموع الحب والوفاء ..

امراة دفعة واحدة

وفي يوم واحد

واخيرا .. الست اجلال .. في يوم وليلة اصبح اسم الست اجلال على كل لسان .. واي شيء يحدث . الكل يقول في نفس واحد (الحقونا بالست اجلال) الحكاية ان الست اجلال وهو ليس اسمها الحقيقي نذرت نفسها لخدمة سكان العمارة التي تسكن بها .. تعيش وحيدة .. لها معاش .. لكن وقت فراغها كان مشكلتها الرئيسية .. الست اجلال فكرت بسرعة .. ورات انها من الممكن ان تخدم سكان العمارة وفي نفس الوقت تحل مشكلة الفراغ التي تعاني منها .. بنفس سرعتها في التفكير قررت وبسرعة ايضا .. ان تتعلم الاصلاحات الكهربائية وبعض حرف السباكة .. وبعد ان تعلمت وتدربت بدات تمارس خدماتها لكل سكان العمارة .. بالمجان .. (كوبس ضرب في شقة .. تيجي بسرعة وتصلحه .. حنفية عايزة جلدة . ست اجلال تقوم بتغييرها في الحال) . الى ان اصبحت معروفة وبدا نشاطها وخدماتها يخرجان من نطاق العمارة الى سكان الحي كله ولكن نظير اجر .. هذا الاجر مهما بلغ فهو ضئيل .. اقل بكثير جدا من الاجر الذي يطلبه الكهربائي والسباك عندما بدات اسعارهم تزيد بشكل غير معقول ..

بقي ان تعرفوا ان ست اجلال هذه عمرها ٥٠ سنة .. نشيطة خدومة .. وبدات تعلم سكان العمارة من السيدات كيفية الاصلاح للكهرباء والسباكة .. وبدات هي نفسها تتعلم مهنة النجارة حتى تشمل خدماتها كل الاحتياجات ..

سكان العمارة الذين تقوم بخدمتهم الست اجلال حكوا قصتها .. قرروا ان يفعلوا مثلها .. وبدلا من ان يكون في الحي ست اجلال واحدة .. يكون عشرات من هذا النموذج الانساني الفريد الذي لابد ان يكون حافزا لنا جميعا لبذل كل اوقات فراغنا .. في اعمال مثمرة نخدم بها انفسنا ونخدم المجتمع الذي نعيش فيه ..

● ● ● ● ●

أم القرى تصدر « ثمرات الايمان »

■ من هناء عبدالملك : مكة المكرمة : اهدى قسم الطالبات بجامعة ام القرى بمكة المكرمة الينا العدد الرابع من مجلة (ثمرات الايمان) التي يصدرها القسم سنويا .. وتشرف عليها الاستاذة صالحة الحليس وكيلة كلية الدعوة والثقافة الاسلامية بالجامعة .. وتشاركها في الاشراف كل من : الاستاذة (عزيزة العيدروس) وكيلة عمادة شؤون الطلاب بالجامعة والاستاذة (نديدة علوان) المسؤولة عن اللجنة الثقافية لطالبات الجامعة .. اما اسرة التحرير للمجلة فتتكون من الطالبات : فدوى السقا من كلية الشريعة ، خيرية فطاني من كلية التربية . نبيهة الاهدل من كلية الشريعة ، احلام باحمدان من كلية الدعوة ..

غلاف مجلة طالبات ام القرى

■ شكل المجلة ..

احتوى هذا العدد الرابع من المجلة على ٦٦ صفحة من الحجم المتوسط ازدان غلافه بلوحة فنية من الزخرفة الاسلامية والى جوار اللوحة كتبت اية كريمة من سورة البقرة دلالة على قوة واصالة انتماء طالبة جامعة ام القرى لبلدها الامن مهبط الوحي مسمى وموضوعا وهدفا ، وعلى جانبي الغلاف من الداخل كانت هناك لقطات ملونة لمبنى قسم الطالبات من الداخل بالاضافة الى عدد من اللوحات الفنية من اعمال طالبات قسم التربية الفنية بالجامعة والجدير بالذكر ان قسم التربية الفنية بجامعة ام القرى تدور مناهجه حول الفن الاسلامي وهذا مايميز انتاج طالبات القسم ..

محتويات المجلة

اشتملت على عدة موضوعات مختلفة دينية وادبية وعلمية واجتماعية بالاضافة الى التحقيقات الصحفية والابواب الثابتة للمجلة ومعظمها من انتاج الطالبات وجاء في افتتاحية العدد بان مساهمة الطالبات في تحرير المجلة باقلامهن ومن انتاجهن الشخصي كان قليلا ومتاخرا الا ان هذا الانتاج المحدود في حد ذاته انتصار كبير للكلمة في داخل اروقة الجامعة .. وعلى الرغم من هذا العتاب الرقيق الصادر من المسؤولات عن المجلة لطالبات الجامعة لقلة مشاركتهن من نبع افكارهن الا ان مانشر في هذا العدد يعطي بصدق صورة جيدة عن شخصية الطالبة بجامعة ام القرى سواء من الناحية العلمية او من الناحية الاجتماعية ..

ويمكن القول بان مجلة (ثمرات الايمان) محتوية على ثمرات لذيذة فيها من علامات الادب الاسلامي الالتزام الاسلامي واضح جدا في كل كتابات المساهمات روحا وفكرا واسلوبا .. بل ان مجرد الاطلاع على عناوين الموضوعات يوحي بالتادب الاسلامي .. منها على سبيل المثال مراقبة الله . لماذا الغزو الفكري وماذا حقق ؟!

لماذا العداء للغة العربية . عندما تتحول الحضارة الى حضارة . الدرة المفقودة . اختاه عودي . شهيد الام ..

■ البحوث الجامعية الى اين ؟

ناقش هذا المقال مفهوم البحث لدى الطالب الجامعي ودور الاستاذ الجامعي في مسالة الابحاث وموقف الجامعة من الابحاث التي تسجل باسمها فذكرت كاتبة المقال الاستاذة صالحة الحليس بان البحث ليس مجرد كلمة يحفظها الاستاذ ثم يكلف بها الطلبة بل انه مسؤولية وهدف وامانة) وانتقدت بعض الاساتذة الذين يكلفون الطلبة بابحاث ثم لا يكلفون انفسهم بقراءتها (لان البحث في نظر هؤلاء الاساتذة وسيلة الى استعراض العضلات واحراج الطلاب وعمل صيت وشهرة للاستاذ) واضافت القول (ان الجامعة تقف موقفا سلبيا حيال الابحاث مع اهميتها) .. واقترحت ايجاد لجنة خاصة بالابحاث تقوم الابحاث حتى تعطي كل بحث حقه ويكون هناك مجال للتنافس والابداع ..

■ تعقيب على موضوع الابتعاث

اثير في العدد الثالث من ثمرات الايمان سؤال هو : (هل الابتعاث نعمة ام نقمة)

وشاركت في الاجابة على نفس السؤال في هذا العدد الرابع الطالبة نادية عبدالكريم الصنيع جاء في مقالتها : (مع اهمية الدراسات العلمية وفائدتها الا انه ظهر للعيان ان هناك مخاطر ومحاذر تحف بهؤلاء الدارسين في الغرب من ابناء المسلمين واذكر منها على سبيل المثال (الرغبة

الجذور التاريخية للعلاقات الافريقية العربية

■ يستعد الكاتب السعودى الاستاذ عبدالكريم محمد حمدى مدير المركز الاعلامى السعودى فى تونس لنشر كتاب عنوانه « العرب وافريقيا » بواسطة احدى دور النشر فى المملكة وقد خصنا المؤلف مشكورا بالجزء الاول من كتابه ، ويتناول الجذور التاريخية للعلاقات الافريقية العربية .. وفيما يلى اهم ماجاء فى الجزء الاول من الكتاب :

■ بقلم : عبدالكريم محمد حمدى

● الامتداد العربى فى افريقيا أوسع مما هو عليه فى آسيا



عندما يتحدث المرء عن العلاقات الافريقية العربية فى عصرنا هذا فانه يجد نفسه بادىء ذى بدء مدفوعا الى التاكيد على حقيقتين اساسيتين اولهما انه من العسير التعرف على نشأة هذه العلاقات وتتبعها خلال العصور الحجرية الاولى وحسب راى البروفيسور فان ريت لوفان فان الانسان وصل الى اوربا شمالا والى اسيا شرقا قادما من افريقيا بعد عدة الاف من السنين مملوءة بتقلبات عديدة والقبائل التى يتحدث عنها المولعون بدراسة افريقيا والمحيط الاطلسى والتى كانت تنتقل باسلحتها وامتعتها الى القارات المجاورة على اثر رداءة الطقس فى افريقيا او تحسن الظروف فى اوربا واسيا .. هذه القبائل كانت الرائدة التى مهدت الطريق لوجود نوع من الامبراطوريات فى العصر الحجرى الاول حوالى ٧٥٠ الف سنة .. قبل الميلاد تستخدم الاسلحة الصوانية ومقرها افريقيا ..

ولذلك فاننا سناخذ فيما يلى بالاحتمالات التاريخية المتداولة فى الكتب حول بداية العلاقات الافريقية الآسيوية ..

الحقيقة الاساسية الثانية هى ان الامتداد العربى فى القارة الافريقية اوسع فى جغرافيته الطبيعية والبشرية عما هو عليه فى إسيا فالبلدان الافريقية العربية تشمل اليوم مامساحته تسعة ملايين كيلو متر مربع تقوم عليها حاليا تسعه دول هى موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس والسودان والصومال وجيبوتى وليبيا ومصر ..

وبالتالى فان العرب ليسوا اسيويين كلية ولا هم بافريقيين كلية وانما يتراوحون بين القارتين اسيا وافريقيا كتحد لتصنيفات الشعوب وتوزعها بين قارات العالم على حد تعبير البروفيسور على مازورى ..

بداية العلاقات الافريقية العربية ..

يذهب البعض الى ان الهيكل المنضدى المصنوع الذى يمثل سواحل اليمن والحجاز يظهر من جديد بشكل متشابه فى سواحل افريقيا فيما وراء البحر الاحمر مما حدا بالجغرافيين على اعتبار شبه الجزيرة العربية جزءا من القارة الافريقية يفصله عنها شبه انحراف ..

كما يذهب البعض الاخر الى ان البحر الاحمر فى عهود جيولوجية غابرة كان عبارة عن بحيرة مغلقة تتوضع بين القارتين الاسيوية والافريقية ..

اما الدراسات الحديثة لدى بعض المفكرين الافريقيين فى غرب افريقيا فترى ان القبائل العربية عبرت مضيق باب المندب من اليمن الى شرق افريقية ، وعبرت القارة على طول خطوط العرض حتى استقرت فى بلاد الليوريا ، غربى نيجيريا وفى السودان الغربى ، وارغلت جنوبا عن طريق بحر العرب والمحيط الهندى الى زنجبار وشواطىء كينيا وتانجانيقا ، ومن هناك توغلوا على خطوط العرض حتى عرفوا جبال القمر وهضبة البحيرات واكثر من هذا وصلوا الى خط تقسيم المياه بين نهرى النيل والكونغو ..

ان الاخذ بهذه المقولة يبدو سليما من الناحية العلمية ، ففى المناطق الخصبة من الجزيرة العربية قامت حضارات معين وسبا وحمير كما هو معلوم تماما ..

وفى المناطق غير الخصبة كان الاقتصاد رعويا يعتمد على الماشية والابل وحق الاستفادة من المراعى الطبيعية او على الاصلح من الملكية المشاعية للارض ولابد ان العرب كانوا يتنقلون مع رؤوس اموالهم وثرواتهم (الابل والماشية) .. الى حيث تستطيع العيش والتكاثر .. والصحراء فى هذه الحالة لم تكن عامل عزلة وانغلاقا ، كما يزعم البعض بل هى على العكس من ذلك تشكل بواحاتها مراكز استراحة للعبور الى مناطق الانهار والبحيرات العذبة ..

كانت الجزيرة العربية اشبه بكاس من الماء على حد وصف المستشرق غوستاف لوبون ، كلما زدنا من امتلاء الكاس كلما فاض الماء عن الكاس ، وسال على اطرافه الى مالا نهاية فالموارد الطبيعية فى المناطق غير الخصبة فى مرحلة الاقتصاد الرعوى كانت تبقى على ماهى عليه فى حين تزداد الحاجات الاقتصادية للسكان نتيجة لتكاثر النسل ، فيندفع البدو الرحل وراء الابل والماشية حتى يصلوا الى الاراضى الافريقية سيما بعد انهيار سد مارب الذى شكل وجوده فى حينه العمود الفقرى لاقتصاد مرحلة الرعى والزراعة فى المناطق الخصبة بالجزيرة العربية ..

فاذا ماانتقلنا الى مرحلة متقدمة من العلاقات الانتاجية فان دراسة التشكيلات الاقتصادية ـ الاجتماعية فى كل من اسيا العربية وافريقيا ، قبل الاسلام ، على مافى ذلك من عسر وصعوبات ونقص تفترض وجود علاقات انتاجية بين افريقيا واسيا .. فالجزيرة العربية ، وبالتحديد مكة ، احد المراكز الاساسية للعبادة والتجارة فى العالم انذاك ؛ كانت على صلة وثيقة ببقية بلدان اسيا والى بلاد الشام كان ثمة صفقتان تجاريتان سنويا احداهما خلال الصيف والاخرى خلال الشتاء كما كانت اى الجزيرة العربية على صلة بافريقيا سيما مصر والسودان .. ومن ثم الدول الافريقية الشمالية والغربية عن طريق التجارة البعيدة المدى ..

وكما كانت الصحراء عامل انفتاح بين اسيا وافريقيا فى مرحلة الرعى والملكية المشاعية فانها ظلت كذلك اذ تقدمت العلاقات الانتاجية بين اسيا وافريقيا بعض الشىء ودخلت مرحلة ماسماه بعضهم بـ التجارة البعيدة المدى او التجارة الصحراوية حيث لا حدود مرسومة ولا مناطق محرمة ..

هذه التجارة التى تتيح لكل العالم القديم ، المتوسطى ، العربى والاوربى ، ان يتزود من الذهب وذلك من مصدر انتاجه الرئيسى قبل اكتشاف امريكا ، منطقة السنغال الاعلى ومنطقة الاشنتى ..

وبالنسبة لمجتمعات افريقيا الاستوائية ستكون هذه التجارة قاعدة اساسية للتنظيم وجودها فاستثمار الذهب من قبل الملك كان يزود الطبقات القائدة لهذه الدول بوسيلة تمكنها من شراء المنتجات الكمالية النادرة من ماوراء الصحراء (شراشف ، عطور ، تمر ، وملح) لكن ايضا وبشكل خاص بوسائل ضرورية لتوطيد مركزهم وتقوية سلطتهم الاجتماعية والسياسية (خيل ونحاس وقضبان حديدية واسلحة) هذه التجارة تيسر اذن تطور التمايزات الاجتماعية كما تساعد على تكوين الدول والامبراطوريات ، وكذلك على تقدم القوى المنتجة (تحسين الادوات والقمة التقنيات والمنتجات .. الخ) بالمقابل كانت افريقيا تقدم اساسا ذهبا واحيانا بعض المنتجات النادرة كالصمغ والعاج ..

ذلك من جهة ومن جهة ثانية .. فان مايزيل اى شك حول تجذر العلاقات الافريقية العربية قبل الاسلام هو خضوع شبه الجزيرة العربية ، وبالاخص اليمن فترة من الزمن لحكم الاحباش ، حيث لا تزال اثارهم ومميزاتهم الحضارية قائمة حتى يومنا هذا ، وكذلك هجرة مائة وخمسين مسلما عام ٦١٥ ميلادية الى بلاد الحبشة بعد عدة سنوات من قيام الدعوة الاسلامية فضلا عن وجود مفردات حبشية فى القرآن الكريم ..

ثم الم يكن « عنترة » احد اعظم شعراء اللغة العربية السبعة من ام زنجية وكذلك بلال الحبشى مؤذن النبى العربى الكريم كان قد توطن فى الجزيرة العربية واقام بها مع كثيرين غيره قبل الاسلام ..

موتى .. بلاقبور

شعر : فاروق جويدة



كثيرون ماتوا .. بكينا عليهم
اقمنا عليهم صلاة الرحيل
وقلنا مع الناس صبرا جميلا
فهل كل صبر لدينا جميل
قرانا الفواتح بين البخور
وقلنا الحياة متاع قليل
نشرنا الفطائر فوق القبور
وفى الافق تبكى ظلال النخيل
كثيرون ماتوا ..
اهلنا عليهم تلال التراب
ولكننا لم نمت بعد لكن
لماذا يهال علينا التراب
فمازلت حيا
ولكن راسى بقايا ضريح
ومازلت امشى
بقيد خطوى درب كسيح
وينبض قلبى
وان كنت احيا .. بقلب ذبيح

كثيرون ماتوا ..
ومازلت انشد لحنا حزينا
اطوف به بين هذى القبور
هناك بعيدا
تغرد فى الصمت بعض الطيور
حروف تعانق بعض الحروف
وتصنع سطرا
نجوم تطوف بعين السماء
وتنسج فجرا
وفى جبهة الارض تسرى دماء
وينبت فى الارض شىء غريب
عضام تقوم ..
وبين الجماجم همس يدور
فمازلت اسمع همسا غريبا
وبين التراب قبور تثور
وتصحو الشواهد .. تعلو وتعلو
وتصنع تاجا ..
يزين فى الليل صمت القبور
وينطق شيئا ..
فماذا يقول ..
ماذا يقول ؟!



العالم طفل

الطُّهار

■ اطلت « إلهام » من ضلفة باب غرفة النوم .. تشير لـ « خالد » بيدها نحو التلفاز ، وتضع اصابعها على شفتيها بحركة احتجاج مستعطف !!
تطلع « خالد » اليها مبتسما .. فقد كانت حركتها ممزوجة بالرجاء ان يخفض صوت التلفاز ، وهى تعبر له باشارة يدها بان « فارس » قد نام ، والتلفاز قد يزعجه ويوقظه ، ويصبح نومه متعذرا !
وقام « خالد » من اتكاءته على الوسائد ، وخفض الصوت ، ثم اتجه اليها يهمس قائلا :

- هو ايه .. احكام عرفية ؟!
- ياخى اتحمل .. دامين ، ماهو ولدك ؟!
- الا ولدى ، انما كمان كده يعنى الواحد مايطيق !
- قول بس بدك تستمتع باصوات الممثلات فى المسلسل اليومى : شكل وصورة وكانك عايش معاهم !
- بدانا « الاستلباش » .. بس اكمل المسلسل وارجع لك !

ووسدت « الهام » طفلها داخل سريره الصغير ، وغطته ، وابقت الاضاءة الخافتة ، وتركت ضلفة باب غرفة النوم المؤدى الى غرفة المعيشة والجلوس مواربة لتسمع صوت « فارس » لو استيقظ .

ونظر « خالد » الى زوجته ، وهى تصلح من جلستها بجانبه ، وابتسم ثم حول نظراته الى التلفاز يتابع مشاهد المسلسل وهو يعلق قائلا :

- اما الولد الصغير فى هادا المسلسل حدق بشكل .. وجهه كله تعبيرات ناطقة !
- ماهو احلى من « فارس » .. اصبر عليه لما يتكلم ، ان ماكان حدق ولبلب !
- صحيح .. اصل الاطفال بيتعلموا الكلام من امهاتهم .
- قصدك ايه .. يعنى احنا رغايين ؟!
- لا العفو .. انما النساء سادة الكلام !
- والرجال فى الايام دى .. سادة الاهمال واللا مبالاة !
- وبعدين فى الغلط .. انا عملت ايه دحين ؟!
ياشيخ حرام عليك .. بكره « فارس » يكمل ثلاثة شهور .
- ودا خير يعنى ، ماهو انا عارف .. ربنا يكبره فى طاعته !
- لا .. انت بتتناسى شىء مهم .!
- طيب فكرينى كده !
- افكرك ياسيدى .. الطهار .. الطهار ياخالد ، كان المفروض من سابع الولد نجرى اللازم ، لكن مضت الايام وانت بتتمهل ، والولد بيكبر .. انت تبغاها عملية جراحية بعدين والا ايه ؟!
- بس ياء الهام ، بالله لا تفكرينى .
- لا لازم افكرك ، وازن عليك كمان ، والله اهل اول كانوا ممتازين واهل حكمة !
- بس انا مانى قادر .. كل ماتصور المشرط ، والدم ، والولد ، يفرفر ، يصعب علي .. طيب اعمل ايه ؟
- وانت معاك قلب راجل .. اجل انا اللى اسمى امه القول ايه ؟ .. ومع ذلك انا اللى باالح وباجرى وراك ..
- تعرف .. امس لما كنا فى دعوة الغداء عند صاحبى « حسين » .. فتحوا سيرة الاطفال ، وجلسوا كلهم اصحابى يسالونى عن شعورى بعد مارزقنى الله بولد ، هو البكر ، واول العنقود .. افتكرت حكاية « الطهار » دى .. اتغميت بجد .
- وتتغم ليه .. دى سنة ، وضرورى تصير ، اليوم ، او حتى بعد سنة ، وبدل مانعذب الولد ، نسارع ونعملها وهو فى السن دى واهو ماهو حاسس تقريبا .
- كيف ماهو حاسس .. دا مشرط ، وقطع جلد .. و ..
- (قاطعته) والله لاخد امى بكره ، ونروح لاى مستشفى .. اذا كان الرجال ماعادوا ينفعوا للحاجات دى .. اهو الستات قدها وقدود !
- شغلتكم !
- انت قلت ايه ؟!
- لا .. اقصد اقول ان اصحابى اختلفوا فى الوسيلة او الاسلوب .. بعضهم اصر انى اخذ الولد الى المستشفى عشان يتم الامر بشكل مضمون ، وبطريقة الطب الحديث .. لكن البعض الثانى حاول يقنعنى بانى اخذ « فارس » لراجل فى وسط البلد ، قديم ومعروف من سنوات طويلة اسمه عم سالم ، وهو متخصص فى « طهار » الاطفال .. وكمان بيقولوا انه عنده شهادة رسمية معترف بها من وزارة الصحة ، ومحله نظيف ، ويده خفيفة ، والجراحة ماتطول فى الطفل اكثر من اسبوع ، والعلاج بودرة « سيلفا ومكروكيوم » !
- وانت رايك ايه ؟!
- والله مانى عارف .. خايف ، او على الاصح المنظر لما اتخيله .. يالطيف !
- (تضحك الهام بصوت مرتفع)
- الولد نايم لا يصحى على صوتك .. ايه اللى بيضحكك ؟!
- انت ياخالد .. اما لو كنت فاتح عينك فى ايام طفولتك الاولى .. اعنى لما والدك اخذك للعم سالم .. كان عملت ايه ؟!
- تعرفى .. اظن انى طالع لابويا !!
- كيف .. وليه ؟!
- ابويا خلانى اكثر من ستة شهور ، وهو متردد ياخدنى للراجل عشان يطهرنى ، وامى زيك كده كل يوم تشعلها خناقة معاه .. وفى الاخر .. اخدنى جدى وعمل اللازم ، وابويا مارجع البيت الا بعد نص الليل لما اتاكد انى نمت .
- خلاص .. اعمل زى والدك .. المهم الولد يجرى له اللازم ..
- لا .. خلاص .. ان شاء الله يوم الخميس ، آخده للمستشفى واسلمه للطبيب .. و ..... اهرب !
- تهرب ؟! .. والله رجلى على رجلك .
- خلاص .. انما ايه حكايتك الليلة ، راح نجلس كده للصبح نتكلم فى موضوع رجولة الطفل النايم الآن فى امان الله ؟ .. ضاعت المسلسلة والفقرة اللى بعدها .. خلاص ياستى !
- قوم طيب .. علشان ننام !
- ننام بس .. مافى حاجة قبل كده ؟!
- حاجة ايه .. انت ماتهمد ؟!
- لا .. قصدى ، انه عندى موضوع شخصى بدى التكلم معاكى فيه !
- اعرفه .. مرفوض !
- يعنى لازم استعمل قدرة الرجل صاحب البيت والكلمة ؟!
- والله انك طفل .. ماتختلف عن ولدك « فارس » !
- الا فى حاجة واحدة !





* * * *

وجاء يوم الخميس .. حمل « خالد » طفله على ذراعيه الى السيارة ، واحتضنته « الهام » الى صدرها وفى عينيها دمعة حائرة ، والشفاق على ضعفه .

التفت اليها « خالد » وهو يقود السيارة الى المستشفى وقال :

- والبكا ليه .. ماهو انت قبل يومين كنت ياست الستات : راجل شجاع !
- صعبان علي انه يبكى ويتالم .

وسلما « فارس » الى الممرضة التى دخلت وراء الطبيب الى غرفة العمليات ..

والتفتت « الهام » بجانبها تريد ان تمسك بيد « خالد » .. فاكتشفت غيابه .. بحثت عنه فى ردهة المستشفى فلم تعثر عليه ..

ومضى الوقت بطيئا عليها .. نصف ساعة شعرت انها نصف عام ، حتى اقبلت عليها الممرضة .. تحمل « فارس » وتبتسم .

- قالت لها : وتضحكى كمان .. ياقلبك .
- قالت الممرضة التى لم تفهم كلمة واحدة : « فرى قد .. ذى إز جوكى » !!
- الله واكبر عليكى .. عينك فارغة !

وحملته تود ان تشق صدرها وتضعه بداخله .. وخرجت من باب المستشفى حيث وجدت « خالد » يجلس داخل السيارة متوترا .. ناولته « فارس » وهى تقول :

- عقبالك .. مرة ثانية !!

البقية فى الاسبوع القادم

عبدالله الجفرى

مشكلات واراء

اعداد : أحمد صادق دياب

الرجل الذى تزوج مرتين

■ تقدم لى شاب قبل اربعة اشهر .. ووافقت ووافق ابى وتـزوجنـا وكـان نعم الزوج الحنـون المطيب الراعي لشؤون بيتـه حق المراعاة .. كان يذهب الى عمله احيانا طول الليل .. وبعد شهـرين من زواجنا اكتشفت انـه متزوج من امـراة اخـرى غيـرى ومن قبلى .. ثارت ثورتي .. شعرت بنيران تشتعل في جسدى وكان الدم يغلي في عروقي نسيت كـل شيء .. نسيت حنانـه ونسيت عـطفـه ونسيت حبه كل ماكان يشتعل في ذهني هو كيف استطاع ان يخدعني كل هذه المـدة ؟! لماذا تزوجني وهو متزوج من اخرى ولديه اطفال ؟! كيف سولت له نفسه ان يضحك علي وعلى اهلي والجميـع ؟ الم يفكر في ان هـذا الموضوع لايمكن ان يطول في الكتمان ؟!

جمعت كل ما استطيع تجميعه دون تركيز وتـوجهت الى بيت ابـى ثـارت ثـورة ابى وعائلتي كلها حول هذا الموضوع .. اتى الى بيتنـا ولم يكن يـدرى بـانى علمت بـانـه متزوج .. وحصلت مشادة كبيرة بينه وبين ابى لم ينكر انه متزوج .. ولكنه تعذر بانه غير مرتاح مع زوجته الاولى ولكنه لايستطيع طلاقها فهي أم اولاده !!

عاود محاولته لارجاعي الى بيت الزوجية ولكن والدى رفض بشـدة وطلب مـنـه ان يطلقني .!! اثرت في قضيـة الطلاق كثيرا .. وجعلت عقلي يفكر في اشياء كثيرة اغفلها من قبل .. فانا قبل ان اعلم انه متزوج كنت احبه واعتقد انني مازلت احبه كثيرا .. وكان نعم الزوج التقى الطيب الحنون المحب ..

بعد تفكير وجدت انني فعلا احبه .. ولا استطيع ان اعيش بدونه .. واستطعت ان اقنع نفسي باني عشت معه شهرين من اجمل ايـام حياتي دون ان اعلم بـالخفـايـا افـلا استطيع ان اعمل نفس الشيء واعيش معه واعتبر الموضـوع وكان لم يكن .. اقتنعت تماما بتلك الفكرة وعلمت انني استطيع ان اعيش دون ضجيج .. حول هذا الموضوع .. فانا لا استطيع ان استغني عنه ..!!

رغم تكرار محاولتـه لاعادتي الا ان ابى يظل يرفض بشدة .. لا ادرى ماذا اعمل فانا اخجل افاتح ابي وفي كل مـرة يـعود زوجي خائبا من عنده اشعر وكان خنجرا ينغرس في صدرى .. ماذا افعل ..؟!

نور . م و ... الدمام

— اعتقد ان الموضوع من وجهة نظر والدك هـو موضـوع كـرامـة لا اكثـر من ذلك فهـو لايستطيع ان يتخيل ان هذا الرجل قد خدعه ولم يخبره بالحقيقة حين تقدم اليك .. وهذه غلطة انا لا انكرها .. في حق الزوج فهو استعمل طريقة دنيئة حقا في عـدم اخباركم من البـداية بـانه متزوج .!!

والآن والموضوع قد تطور الى هـذه الدرجة من الافضل لك ان تجدى احدى قريباتك او احد اقاربك من الذين يحترم والدك رأيهم ويثق فيهم وتنقلي لهم وجهة نظرك كما هي .. دون تحفظ .. ولعل الله يوفقهم الى عمل الصواب ..

ولكن اريدك ان تعرفي ان ما يفعله والدك انما هو لشعوره بـان ابنته غـير راضية بمـا حدث فحاولي ان تظهرى له عكس ذلك تدريجيا ..

لماذا يظلمون الحموات ؟!

■ لاادرى لـمـاذا يـظلم النـاس الحموات ؟! قـد كتبوا وتحدثوا عنهن منذ قدم الزمان حكايات تجعل المقـدم على الزواج يفكـر مرتين قبل ان يقرر وكنت واحـدا من هؤلاء الذين يحسبون حسابا للحماة قبل الزواج .. ولكني الان متـزوج منذ سنتـين ولم اواجـه ايـة مشكلة من حماتي بل على العكس من ذلك فهي سـيـدة طيبـة جـدا .. وفي كـثـير من الاحيـان تكـون في صفي اكثر من صف ابنتهـا لا ادرى لـماذا تـسيئـون جميعا للحموات ؟!

محمد ابراهيم – جدة

— انـا معـك في كـل ماقلت فليس كل الحموات كمـا تصـورهن الروايـات والكتب او كمـا تظهـرهن السينما والتلفزيون فمنهن سيـدات فـاضـلات يقمن مقـام الوالدة في كثير من الاحيـان .. ولكن ربـمـا بـعض من كـتب في هـذه المواضيع عـاني من بعض اولئـك الحمـوات فشملت الصفة الجميع ..

* * *

المشكلات لاتوجد مع الضمير

■ معظم المشكلات والماسى كما يحلو للبعض ان يـطلق عليها والتي نقـراهـا في مثـل هـذه الصفحات في عدد من الصحف والمجلات في الواقع مشكلات كان من المفترض ان لاتحدث على الاطلاق لو ان كـلا منا حـاول التعامل مع الاخرين بالطريقة التي يجب هو ان يعامله الناس بها .. فالمشكلات اليـومـيـة التي تواجه كل منا في حياته اليومية سواء في العمل او في البيت يظل العامل المشترك فيها دائما هو انـانية احـد الاطراف المعنية بالمشكلة تظل الانانية المـطلقة التي نتعامل بها مع الناس هذه الايام السبب الرئيسى للمعاناة التي يعيشها الكثيرون ..

فـالضمـير الحي الواعـي المدرك لايرضى ابـدا عن اسوء انـواع الظلم وهو الانـانـية .. الشبح الذى اصبح يجثم على كـافة تعـاملاتنـا مـع بعضنـا البعض ويقفز هنا الى الاذهان سـؤال اذا كان الضمـير الحي لايرضى بهذا الاسلوب الرخيص في التعامل فهل هذا يعنى عدم وجود الضمير لدينا ؟! الجواب الطبيعى قد يكون ان الضمير مـوجود فينـا جميعـا ولكننـا نحـاول دائما ان نتجـاهله ان نقنع انفسنا بعدم وجوده فمثلا الابن العاق لامه والزوج الذى يظلم زوجته واولاده والزوجة التي لاتحسن خـدمـة زوجهـا وبيتهـا جميعهم يعلمون بـان ضميـرهم يرفض تصـرفـاتهم ولكن حبهم للذات بمعنى اخر انانيتهم المفرطة تطغى على ذلك الصـوت التام من الضمـير .. فمتى نستطيع ان ندع الضمير يسير حواسنـا نستطيـع عند ذلك ان نـضـمـن حـيـاة دون مشكلات .

محمد الخالد

احبها .. بالرغم من انها خدعتني !!

انا شاب ابلغ « ١٨ » سنة من العمر .. تعرفت على فتاة من بلد عربي شقيق تكبرني بحوالي ٧ سنوات .. كنت احلم بحياة سعيدة هانئة معها . احببتها من كل قلبي .. واصبح خيالها يرافقني في كل مكان .. دراستي اصبحت في تلك الفترة لاتهمني بقدر ما اهتم بها .. عشت عدة شهور في اجمل ماتكون عليه حياة الاحلام .. كانت دائما بطلة احلامي التي لاتنتهي الا لتبدا .. اكتشفت بعد ذلك انها كانت تتسلى بعواطفي واحاسيسي .. فقد كانت متزوجة ولها اطفال وكان زوجها غائبا .. صدمت عندما عرفت ذلك .. أصبح الكون في نظرى مظلما ولم اعد ادرى .. رغم كل ماحدث لازلت اعتقد انى احبها ..

و . أ . الطائف

— اخـي العـاشـق الوهـوم .. انـت مـازلت صغيرا .. والحياة ماتزال امـامك عـريضـة واسعـة والمستقبل الكبير لايـزال امـامك فـلاتدع انسـانـة لاتملك احساسا او شعورا بمسئوليتها كـام وزوجـة تؤثر عـلى حياتـك .. فهي لاتستحق كل هذا الاهتمام او حتى التفكـير .. انتبـه لدراستك وواصل تعليمـك فهو مستقبلك ردعك مما يعطل مسيرتك

ردود قصيرة

■ القـارى محمـد نور – الطائف
نشكرك على رسالتك الرقيقـة .. ومشكلتـك التي ذكرت سوف تاخذ طريقـهـا الي النشر في الاسـابيـع القليلـة القادمة ان شاء الله .

□ الاخت مها . أ . ص – جدة ..
كـم انـا مـعـجـب بشجاعتك وقدرتك على التـحـمـل والصـبـر واصل طريقك وثقي ان مـاذكرتـه في رسالتـك صواب ولو ان الجميع يحـاولون أن يقنعوك بغير ذلك ..

□ الاخـت فـاتـن ابراهيم .. جدة
نـرحـب بـكـل مشـاركـاتـك وارائـك وثقي ان كل ماتبعثين به سيجد طريقه للنشر اذا كان صالحا ..

□ الاخ مـحـمـد الخالد ..
في هـذا العـدد من الصفحة تجد رايـك الذى بـعـث وثـق ان لاتـصـيـب لسـلة المهمـلات من رسـائـل القراء ..

هل انـا مخطئـة

■ انا امراة في الثلاثين من عمرى مات زوجي وترك لى ثلاثة ابناء كان اصغرهم عند وفاة زوجي يبلغ عمره سنة واحدة والآن وبعد ست سنوات قضيتها في خدمة ابنائي الثلاثة ونشاتهم نشاة دينية طيبة بدأت اشعر بالوحدة لانهم اصبحوا في سن يجعلهم الى حد ما يقـومون بكـافة اعمـالهم الشخصية بـانفسهم .. وبدات اشعـر بحاجتي الى زوج يقف معي ويساعدني في مشوار الحياة .. يعلم الله انني لااقصد من وراء ذلك الا الستر .. وان ابعد عن خاطرى الافكار السوداء التي تجثم على صدرى في ان اعيش بقية حيـاتي بدون حنان وعطف وحب رجل يقدرني !!

انا جميلة جدا كمـا يقولون وتقـدم الى العديـد من الخطاب ولكن اخي كان يرفضهم جميعا دون حتى ان يسالني لانه يعتقد بأني راغبة عن الزواج وفي كل مرة يفعل ذلك اشعر ان وجداني ينقطع من الداخل وان جوارحي تسترحمـه ان لايفعـل ذلك ..

ويمنعني حيائي من ان اصارحه برغبتي في الزواج .. هـل انـا مخطئة في هذا الشعور ومذنبة في حق نفسي وعيالي ..

ام عصام – جدة

— انا شخصيا لااشعر انك مذنبة ابدا .. فانت تشعرين بانك قمت بـواجبـك نحـو اطفـالك فنشاتهم نشاة طيبة ولايمكن ان يكون عيبا ان تشعرى باحتياجك الى زوج يـقـف مـعـك في كـل الاوقات ..

فقط اشعر انك مقلة في حق نفسك بعدم الافصـاح برغبتـك هذه لاحد من اهلك يستطيع هو او هي نقلها الى اخيك وثقي انك لاتطالبين بما قد يغضب الله انما هو حق وحلال

■ مكتبة الاربعاء :

بانوراما الرواية العربية الحديثة

■ بقلم : ابو زبان السعدى

ابتداء من هذا العدد يتفرغ الاستاذ ابوزيان السعدى للكتابة بملحق « الاربعاء » كل اسبوع بعد ان كف عن الكتابة بجريدة الشرق الاوسط ..

يشتكي كثير من قراء العربية ، وكتابها ايضا ، من تشتت الدراسات الادبية والنقدية ، حول اعمال محلية او قطرية . لاتمكن القارىء مهما بلغ حرصه من ان يلم بالواقع الادبي والثقافي العربي ككل . او ان يكون فكرة شاملة واضحة او مقاربة . عن الحركة الادبية العربية في توحدها وشمولها ، وهي تنمو وتتطور وتتقدم . ورغم وجود اعمال متفرقة ، هنا وهناك ، صدرت بالذات في الثلاثينات الاخيرة ، ككتابات الدكتور طه حسين والدكتور محمد مندور والاستاذ رجاء النقاش والدكتور علي الراعي والدكتور احسان عباس والاستاذ ايلي الحاوى . فان الامر مازال جد بعيد ، امام تقييد خصائص الحركة الادبية العربية ، ورصد اتجاهاتها ومنعطفاتها . وتاثرها وتاثيرها في بعضها بعضا وفي غيرها من حركات الادب في العالم من حولنا لهذا فقد شملني سرور عميق . وانا اعثر على كتاب جديد ، اثناء زيارة للقاهرة منذ اسابيع قريبه . للدكتور سيد حامد النساج ، بعنوان بانوراما الرواية العربية الحديثة . درس فيه واقع الرواية العربية الحديثة ، في اقطار مصر . والشام (ولبنان وسوريا وفلسطين) والعراق والمغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب الاقصى) والسودان . ولاهمية الكتاب . فلا بد ان اذكر ان الدكتور النساج . باحث جاد . يتخصص في القصة القصيرة و الرواية . ملم الماما جيدا . باشكالها وقوالبها ومذاهبها الحديثة . وصلة كل ذلك بالواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادى الثابت والمتغير . وقد اصدر في هذا السبيل كتبا عديدة . منها بالخصوص

١ – تطور فن القصة القصيرة في مصر

٢ – دليـل القصـة المصـريـة القصيرة

٣ – الادب العـربى المعاصر في المغرب الاقصى

٤ – اتجاهات القصة المصريـة القصيرة .

وغيرها من الكتب الهامة . قارىء الكتـاب الذى بـين ايـدينـا . يلمس بـوضـوح مـدى حرص الكـاتب على ضـرورة دراسـة الادب العـربـى الحديث . دراسة شاملة لانها اساس من اسس الوحدة الفكرية التى تسعى اليها جماهيـرنا في طريقهـا الصعب لارسـاء قواعد الوحـدة الاخـرى . الاقـتـصـاديـة والسـيـاسـيـة والاجتماعية . وقد اداه هذا الحرص – وهو امر يشكـر عليه الى اتهـام المثقفـين . الاكاديميـين خاصـة – بـالانغـلاق عـلى ذواتهم وممـارسـة اعمـال . لاتهم الجمهـور العـربى الواسـع . الا في اضيق الحـدود : « وليس مجديا للامـة العربيـة . ان تظل القلة المثقفة فيهـا . تتحدث عن نفسهـا بنفسهـا لنفسهـا . ولو ان الوضع استمر على هذه الحال . فان الحلقة سوف تزداد ضيقا على المثقفين العرب . وسوف تتسـع الهوة بينهم وبين اهلهم وذويهم وشعوب امتهم . ولكني مع ذلك . اجد شيئا من القسوة في هذا الكلام وانا لم اورد الا بضعه القليل فماذا يفعل الاكاديمي او الناقد او الاديب او المثقف بـعـامـة ازاء اوضـاع عـربيـة . تتسم في ابسـط مظاهرهـا بالعـزلة والانغلاق ؟ كيف يمكن للباحث والدارس والناقد . ان يجد مادته الضروريـة . من صحف ومجلات ومـخطوطات وكتب ليمضي في دراسته الشاملة التي نطالبه بها ؟ ان دون ذلك مشاق عديدة . اقلها السفر والتجـوال . والالحـاح عـلى هـذه المؤسسة او تلك ؟!

اذكر – مثلا – ان الدكتور علي الراعي كان مقيما بالكويت – اضطر الى زيارة تونس . للقـاء بعض كتاب المسرح والاطلاع على المخطوطات المسرحية . من اجل ان يكتب فصلا عن المسرح في تونس . ضمن كتـابه الشامل عن « المسرح العربي » وما اتيح له قد لايتاح لغيره . ثم انى من وجه اخر . اعتقد ان الدكتور سيد حامد النساج نفسه . لو لم تتيسر له الاقامة في المغرب الاقصى . كاستـاذ باحدى جامعاتـه . لما استـطـاع رغم حبه العربي الاصيل ان يصدر كتابه الاول عن الادب العـربى المعاصر في المغرب الاقصى . ولما استطاع كذلك ان يكتب هـذا الفصـل الجيـد عن الروايـه في المغرب العـربي . ضمن كتـابه الجـديد « بانوراما الرواية

العربية الحديثة .. وهـو نفس الذى حصل للدكتور عبد الحميد يـونس والدكتـور فتحي حسن المصـرى . حيث اثمـرت اقـامتهمـا بـالمغـرب الاقصى . كتـابهمـا المهم « في الادب المغربى المعاصر » .

كتاب « بانوراما الرواية العربية الحديثة » كتاب مهم وجيد . لايفيـد المثقفـين والقراء . ولكنـه يفيد اهـل الاختصاص ايضا . اذ يمهد امامهم سبيل الدراسة التي يعتزمون القيام بها . على نحو اوسع واشمل . ويضـع امـامهم مادة اسـاسية . عن وضـع الرواية العربية في اغلب اقطارهـا . قبل ان يطلقوا احكامهم البانة . حول

التطور الفنى الروائى . في هذا القطر او ذاك من اقطار العروبة . ورايي في هـذا الكتـاب . لايمنعنـي مـن ان الاحظ . ان المؤلف الفاضل . اغفـل دون سبب واضح . دراسة الروايـة العـربيـة في جـزء هـام من وطننـا العربى . هو اقطار الخليج والمملكة العربية السعودية واليمن . وهو دون شك . اخلال بالكتاب والمنطق الشمول الذى قصد منه . اذ ان الفن الروائى موجود ومتطور بهذه الاقـطـار . ففى الخليج مثلا فهد اسماعيل فهد وليلى العثمان . وهما اديبان منتشران على امتـداد السـاحـة العـربيـة . وفي السعـودية الكثير من القصـاصـين والروائيين . ابرزهم الدكتـور عصام خوقير وعبدالله الجفرى . وغيـرهما من الكتـاب البارزين . كـذلك يمكن القول بالنسبـة لليمن بشطريـه . اذ تحفـل مجلاتـه ومنشوراتـه بـالوان زاهيـة من ادب القصة والروايـة ..

عسى ان يتدارك المؤلف هذا الامر في طبعة كتابـه القادمـة .. ليكون عمله متطابقا والعنوان الشامل « بانوراما الرواية العربية الحديثة » ..

حول اول رواية تونسية

خصص الدكتـور سيد حـامـد النسـاج . في كتابـه هذا فصـلا عن الرواية في المغرب العربي . باقـطـارة التقليدية الثلاثة . تـونس والجزائـر والمغرب الاقصى . دون ان يتعرض ولو لمحا الى ليبيا وموريتانيا . وهما قطران عربيان مغـربيان قطعا . ينتسبـان انتسابا قـويا الى مـؤثرات الثقـافـة والحضارة العربية الاسلامية بشمال افـريقيا . هـذه الحضارة التي ظلت صـامدة في اوجـه اعـاصـير الغـزو الاستيطاني الامبريـالي . والاجتياح الفكرى والثقافي الاوروبي . على مدى قرن تقريبا . واستطاعت في النهاية ان تخرج محافظة على هـويتها العـربية

الاصيلة .. وروحـهـا الاسـلاميـة السمحـة لتواجـه اوضاعـا ثقـافيـة

وحضارية جديدة هي احدى مشكلات الفكر العربى الحديث الذى لم يهتد بعد الى الوجه الامثل لحلها ..

والحـق ان هـذا الفـصـل عـن « الرواية المغربيـة » .. مفيد فـائـدة واضحة لانه يقـدم للقارىء العـربي لاول مرة رؤية عامة عن نشـوء هذا الفن الادبي وتطوره في الاقطار الثلاثة ويقدم بين يـديه حصيلة المحـاولات الروائية وهي تتعثر وتقلد وتقتبس الى

ان اصبحت فنا يخضـع لقواعد الفن المعروفـة .. كمـا عـرفتهـا اوروبـا وابدعت فيها . ذلك الابداع الذى لا يحتاج الى بيان اعجبني الكاتب وهو يحسم قضيـة اللغة التي كتبت بهـا بعض الروايـات فاعـرض عمـا كتب بالفرنسية رغم الدعايـة والضجيج والجـوائز التي صـاحبتهـا دائمـا . « لايماننا بان الذى يناضل بالسلاح وبالفكرة وبحضارته وتاريخ وتراثه . ضـد عدو شـرس ومحتـل بغيض . وحضـارة غازيـة . هذا الذى يبذل حياته فداء للارض والانسان . ليس ايسر عليـه من ان يتعلم العـربيـة .

ويكتب بالعربية . عن قضايا عربيـة لقـارىء عـربى . يعيش في مجتمـع عـربى . له مواصفـاته وخصـائصـه وشخصيتـه والتعـريب في المغـرب العـربى قضية لا تنفصـل عن بقية القضايا والمشاكل التي يتعـرض لها الانسان المغربي فاللغة لا تنفصل عن المجتمـع ولا عن الطبقات الكـادحـة فيه » ..

بيد اني احب ان اتوقف قليلا عند حديث المؤلف . عن اول رواية ظهرت بتونس . اذ يقول . ويخطىء من يظن ان الرواية العربية في تونس صدرت قبل ١٩٣٥ وعلى يد علي الدوعـاجي ابى القصـة التونسيـة الحديثـة بلا منازع .. وهو بـذلك يلغى ماستقر عليـه البحث عند كـل الدارسـين

التـونسيـين وفي مقـدمتهم الكـاتب العلامة محمد الفاضل بن عاشـور . صاحب كتاب « الحـركـة الادبية والفكـرية بتـونس » .. من ان اول روايـة كانت روايـة الهيفاء وسـراج الليل .. لصالح السـويسى القيـروانى الذى بـدا نشرهـا تباعـا بمجلة خير الدين سنـة ١٩٠٦ واعادت نشـرها احـدى دور النشر بـتـونس ابـان

السنوات القريبة الماضيـة .. وحجة الدكتـور في ذلك ان هـذه الروايـة « محاولة في الكتابة فقط لا ترقى حتى الى مستوى المقال الادبي الجيد ناهيك عن القصـة القصيـرة او الصـورة

القصصيه وهي ابعد مـاتكـون عن الروايـة ولو في بدايتهـا السـاذجـة الفاشلة غير الفنية .. نعم ان قارىء الروايـة . قـد يخـرج بمـا يشبـه انطباعات الدكتور ولكنه بالتاكيد لن يخرج صفر اليدين . ففيها احداث – ولو بسيطة – وفيها اراء وخواطر . لا

تخلو من صحة بالنسبة الى تلك الفترة البعيدة من الزمن .. ابان الاستعمار الفرنسى . حيث حاول اقتلاع الجذور العربية والاسلامية والوطنية . وغرس

نبتـا اخرا غـريبا . يمسـخ ويشـوه ويفرنج ومن هنا طرح الشيخ السويسى – وكـان مناضـلا عنيدا للسيـاسـة الاستعمارية وتعرض بسبب ذلك الى السجن والنفي من بلده القيـروان . الى اقصى الجـنـوب التـونسى

الصحـراوى – قضـيـة الاصـلاح الاجتماعى والدينى . والسبيل المؤدية الى ذلك من خلال تبنيه الواضح لافكار الاستاذ الامام الشيـخ محمد عبـده الاصلاحية . والشيخ السويسى واحد من اتباعه الكبار في تونس . ومن اشد

الناس ايمانا بجدواها في تغيير صورة مجتمعـاتنـا القـديمـة . الى صـورة جـديدة . تتحقق فيهـا الملاءمـة بين الماضى العربي الاسـلامى المشرق . وتطور حضارة العصر الجديد . وهي المعادلة الممكنة للوقوف في وجه الغزو الفرنسي الجديد . الرواية ضعيفة فنيا

من غير شك ولكنها على كل حال ليست رديئة . الى الحد الذى يخرج بها عن ان تـدرج في صـنـف المـحـاولات القصصية والروائية . يكفيهـا انها اول محـاولة روائيـة قصصيـة في تونس . وانه على اثر ظهورها . بـدا الاهتمـام بهذا الفن واخـذ الكتـاب يحاولون ويجربـون . الى ان استقام

لهم الطريق فمضـوا فيـه كمـا مضى غيرهم من كتاب الغرب والشرق ولو اننـا اخذنـا بـراى الكـاتب في هـذه المسالة .. لاخرجنا من حسابنـا كل الوان الادب التي كانت موجودة في تلك الحقبـة التي ظهـرت فيهـا روايـة « الهيفاء وسراج الليل » . حيث كان الشعـر عبارة عن محـاكاة لقصـائد القـدمـاء بـالتشـطير والتخـميس

والتضمين . وسواهـا من الحذلقـات التي كانت تعد في وقتها . عنوانا عن الكفاية والاقتدار والنثر كان لا يخرج في مجموعه عن الخطب المدبجة بالوان البـديـع . وصـنـوف الرسـائـل والمخاطبات الظاهرة التكلف . المليئة بـالاقتباس من مقـامات الحـريـرى والهمذاني ... والادب يعد . هو نتاج او سلسلة يتتواصل فيها الجديد جيدة كانت او متوسطة او رديئة .

مهمـة النقد بـالطبع . هي التحليل والتصنيف والحكم . ولكنـه – فيمـا احسب – ليس من حقه . وضع حـد لمرحلة على حساب اخرى . او اخراج عمل ادبي من سلسلته التاريخية لانه في رايه لا يتوفـر على الشـروط التي يـراهـا اسـاسيـة في عمليـة التقييم الادبية ..

الكـاتب اذن لا يقبـل بـروايـة « الهيفـاء وسراج الليـل » كبـدايـة للرواية التونسية . وانما يحدد البداية بعمل اخر هو « جولة بين حانات البحر الابيض المتوسط » لعلي الدوعاجي . اذ يـراها اكثـر استيفـاء لمقـومـات الرواية . من غيرها السابقة عليها . والحق ان هـذه « الجـولة » . ليست رواية او قصة ولم يصنفها احد من الدارسين في هذا الباب . حتى كاتبها نفسـه . وانمـا هي « ريبـورتـاج » صحفي . لعدد من الاماكن السياحية الاوروبية . في شواطىء المتوسط . او هي ان شئنا الدقة . رحلة سياحية قام بهـا علـى الدوعـاجى مـع عـدد من اصـدقائـه وسجل فيهـا مشاهـداته ومغـامراتـه البوهيميـة – وكـان من اقطابها .. وضمنها تعاليقه الساخرة التي اشتهـر بهـا دائمـا . محـدثـا وكاتبا . وقد نشرها فصولا متفرقة على هـذا الاساس عـلى غـرار الرحـلات والزيارات والسياحات التي يقوم بها الصحفيـون والتونسيـون اشتهروا قـديمـا وحـديثـا بنشر امثـال هـذه الاشياء ..

ان البحث يستقيم حـين نسجـل لصالح السويسى ريادته في باب الرواية وانه اثر فيمن اتى بعده . وادى بهم تطور الثقافة والحضارة والوعي الفني والادبي الى ان يبدعوا اعمـالا اكثر ايجـابية وتـطورا . ولا بأس من ان يكون علي الدوعاجي واحدا منهم . فله اقاصيص قصيرة طيبة جمعت تحت عنوان « سهرت منه الليالي » . تتجـلى فيها موهبته الابداعية بحق . وقدرته على استيعاب خصـائص فن القصة القصيـرة . الى ان تنتهـي فتـرة الثلاثينات ليـظهر محمـود المسعدى العائد حديثا من فرنسا . المكين في عربيته وتراثه . فينشر روايـته الرائعة « حدث ابو هريرة قال » وحسب الدقيق ان الناس فنا روائيا رفيعا . استكمل مقوماتـه الفنية العصـرية . دون ان يخرج عن شكل الخبر العربي . كما ظهـر في « اغـانـي ابـي الفـرج الاصفهاني » . وفي كتابات « ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » . وبذلك بدا مـرحـلة الجـد الفنـي في الروايـة بتونس ..

« بانوراما الرواية العربية الحديثة » . رغم مافيه من ثغـرات . ومن احكام يمكن ان تكون محل نقـاش . ومن نقص كالذى اشرت اليه . فيما يتعلق بادب الرواية . في السعودية والخليج واليمن في المشرق . وليبيا وموريتانيا في المغرب . فانه مع ذلك جدير في رايي ان يكـون دليـل المثقف والباحث المختص . في الالمام بوضع الرواية العـربية وتقـديم الصـورة العـامـة لتطورها . وما احوجنا جميعا الى مثله في مثل هذه المرحلة التي نمر بها من تاريخنا الحديث

قضايا اسلامية

صفحة مضيئة من تاريخ :

القضاء في الإسلام

القضاء في الاسلام درة متالقة ، وقمة سامقة من قمم العدالة المطلقة في تاريخ البشر ، ومهما احصى المؤرخون من نماذج نادرة تفردت بالميل الى العدل المجرد من كل نوازع الهوى : فانا لواجدون من هذه النماذج في تاريخ الاسلام اعدادا تربو على الحصر ، وتعلو على التعداد : ذلك ان العدل فيهم كان طبيعة ثانية لهم ، يدققون في طلبه ويسعون الى تحقيقه ولو على انفسهم او الوالدين والاقربين ، دون ان يقبلوا في ذلك شفاعة الشافعين . دستورهم في ذلك كتاب الله المجيد الذى تقول بعض اياته : « يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولايجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » سورة المائدة « ٨ » .

ويقول المولى الحكيم في محكم التنزيل : « يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » سورة النساء « ١٣٥ » .

دراسة علمية - بقلم : ابراهيم محمد سريق

○ القضاة المسلمون يتعففون ان ينالوا اجرا على القضاء !!

■ منذ ان استقرت دعائم الاسلام في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان صلوات الله وسلامه عليه يتولى القضاء بين المسلمين طوال العهد المدني : ولم يعرف في حياته صلوات الله وسلامه عليه قاض على المدينة سواه ، فقد كان يتولى القضاء للمسلمين ضمن رئاسته المدنية والشرعية معا ، ومع ذلك فقد كانت القضايا نادرة ، لان الاسلام ازال مافي القلوب من بغضاء وشحناء ، واصبحوا بنعمة الله اخوانا ، ولهذا نجد عند تامل النزاعات القليلة التي كانت تقع بين المسلمين انها لم تكن نزاعات بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة : او لم تكن خصومات حادة يلوى فيها احد الطرفين عنق الاخر ، وانما كانت في الواقع ، اقرب ماتكون الى المشورة والفتوى ، منها الى الفصل الحاسم والحكم الناجز لصالح أحد الطرفين !

وقد الزم الله المسلمين بقبول حكمه صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم من خلافات : دون ان يجدوا في انفسهم حرجا من ذلك ، وكان السبب في هذا الالزام ; ان منافقا ويهوديا وقعا في خصومة : فارادا الاحتكام الى كاهن في جهينة ، وقيل اراد المنافق الاحتكام الى كعب بن الاشرف اليهودى : واراد اليهودى الاحتكام الى محمد لانه لايقبل رشوة .. فلما حكم رسول الله بينهما تمرد المنافق على حكم رسول الله فنزلت الآية ، « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » سورة النساء « ٦٥ » .

■ وكان صلى الله عليه وسلم يطالب بالبينة من ادعى ، ويطالب باليمين من انكر : وكان يقبل الاقرار الشفهى او الكتابى : وكان يحذر من اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم والذنب فيقول : « من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » . فقال له رجل : وان كان شيئا يسيرا يارسول الله ؟ قال : « وان كان قضيبا من اراك » رواه مسلم ..

■ أما في الاقاليم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص اشد الحرص على ابتعاث من يراه من فقهاء الصحابة داعيا وقاضيا ، كما فعل ذلك حين ارسل عليا الى اليمن ، ثم ارسل معاذا رضى الله عنهما .

وكذلك فعل خلفاؤه من بعده :

فبعد ان كان عمر متوليا القضاء لابى بكر رضى الله عنه — قام بعد ذلك حين تولى الخلافة فبعث القضاة الى الامصار الاسلامية ينوبون عن الخليفة في الفصل بين الناس ، فعهد الى ابى الدرداء رضى الله عنه بقضاء المدينة : وولى شريحا قضاء الكوفة ، واسند الى ابى موسى الاشعرى قضاء البصرة ، وبعث « قيس بن ابى العاص » ليكون قاضيا على مصر .

ولم يكتف عمر بارسال القضاة دون ان يضع لهم دستورا قضائيا يسيرون عليه ، وكان هذا الدستور مستمدا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فقد كتب عمر ، الى قاضيه بالبصرة « ابى موسى الاشعرى » واسمه عبدالله بن قيس كتابا يتضمن الاسس القويمة للقضاء العادل ، كما ارسل هذا « الكتاب — الوثيقة » الى غيره من القضاة ليسيروا بمقتضاه ويحكموا على هداه ، ويعتبر هذا الكتاب من أجمع الكتب واحفلها بالاصول السديدة والقواعد الرشيدة في الحكم بين الناس على اساس الوحيين « الكتاب والسنة » .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله عمر امير المؤمنين ، الى عبدالله بن قيس سلام الله عليك ، اما بعد .. فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم اذا ادلى اليك ، فانه لاينفع تكلم بحق لانفاذ له .

أس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك ، حتى لايطمع شريف في حيفك ، ولاييأس ضعيف من عدلك !

البينة على من ادعى ، واليمين على من انكر ، والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا .. ولايمنعنك قضاء قضيته بالأمس فراجعت اليوم فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق : فان الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل .

الفهم لما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولاسنة ، ثم اعرف الاشباه والامثال ، وقس الامور بنظائرها ، واعمد الى اقربها الى الله : واشبهها بالحق ، واجعل لمن ادعى حقا غائبا ، او بينة ، امدا ينتهى اليه : فان احضر بينة اخذت له بحقه ، والا استحللت عليه القضية ، فان ذلك انفى للشك ، واجلى للعمى .

والمسلمون عدول بعضهم على بعض ، الا مجلودا في حد ، او مجربا عليه شهادة زور ، او ظنينا في ولاء او نسب ، فان الله عز وجل تولى منكم السرائر ، ودرا بالبينات والايمان .. « اى دفع التهمة بالبينة واليمين » وإياك والقلق والضجر والتاذى بالخصوم ، والتنكر عند الخصومات ، فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر ، ويحسن به الذخر ، فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله مابينه وبين الناس ، ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله ، فما ظنك بثواب الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

■ هذا الكتاب الفذ في اصول القضاء : وصفه الامام ابن القيم بقوله : « هذا الكتاب الجليل تلقاه العلماء بالقبول ، وبنوا عليه اصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتى احوج شيء اليه : والى تامله والتفقه فيه .

— وحرصا على تحقيق اعلى مثل للنزاهة المطلقة والحيدة التامة في القضاء ، ذهب معظم الائمة الى ان القاضى لايحكم بمقتضى علمه في القضية . سواء توفرت لديه المعلومات في ذلك قبل توليه القضاء او بعد توليه القضاء ، لان فتح هذا الباب قد يؤدى الى اتهام القاضى بالتحيز ، والاعتماد على الهوى ، وادعاء العلم فيما يتعلق بالحكم على احد اطراف القضية فيكون ذلك مظنة التهمة وانحراف الميزان عن حد الاعتدال !

وأساس هذا المبدأ القضائى حديث صحيح حدد الادلة امام القاضى ، فيما يراه او يسمعه ، دون ماتوفر لديه من علم مسبق في القضية ، حيث يقول صلى الله عليه وسلم : « انما انا بشر ، وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ، فاقضى له على نحو ماسمع منه » رواه الشيخان عن ام سلمة .

وروى عن عمر رضى الله عنه انه تداعى عنده رجلان ، فقال له احدهما : انت شاهدى ، فقال : « إن شئتما شهدت ولم احكم ، او احكم ولا اشهد » !!

وكذلك لايجوز للقاضى ان يحكم لصالح نفسه كما لايجوز ان يشهد لنفسه ، وكثيرا ماوقف الخلفاء والأمراء الى جانب خصومهم امام القضاة بكل تواضع وتسامح ورغبة حقيقية في الانصاف ..

فقد خاصم رجل الخليفة المامون ، واذن المامون للقاضى « يحيى بن اكثم » في القضاء بينهما في دار الخلافة ، فقال القاضى :

— فانى ابدا بالعامة اولا ليصلح المجلس للقضاء !

ثم امر بفتح الباب وقعد في ناحية من دار الخلافة ، واذن للعامة في الدخول ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ، ثم قضى بين الخليفة وخصمه :« ٢ » .

وفي حادثة اخرى ، وقع بين « ام المهدى » وبين « ابى جعفر المنصور » خصومة ، فقالت لا ، ارضى الا بحكم غوث بن سليمان ،

وكان قاضيا في مصر ، فقبل المهدى ، وجاء « غوث » الى العراق ليفصل بينهما ، فوكلت « ام المهدى » عنها وكيلا جلس امام القاضى ، فطلب القاضى من امير المؤمنين ان يساوى خصمه في مجلسه ، فانحط عن فراشه ، وجلس مع الخصم ، وبعد النظر في القضية حكم القاضى لام المهدى على امير المؤمنين !

ونظرا لما للقضاء في الاسلام من هيبة وحرمة : تذكر المصادر من ورع المسلمين وخوفهم من ولاية القضاء الشيء الكثير ، فقد يتوقون هذه الولاية لاحساسهم بخطورها واهميتها ، في تحديد وتوجيه العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس ، واشهر الرافضين لولاية القضاء في التاريخ هو ابى حنيفة رضى الله عنه .

يذكر الخطيب البغدادي رواية عن الربيع بن يونس والد الفضل بن الربيع حاجب الرشيد .. تقول « رايت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء ، فكان ابو حنيفة يقول اتق الله ولاترع امانتك الا من يخاف الله ! والله ماانا بمامون الرضا ، فكيف اكون مامون الغضب ، ولو هددتنى ان تغرقنى في الفرات او اتولى الحكم لاخترت ان اغرق ! ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فلا اصلح لذلك ! فقال كذبت ، انت تصلح !

فقال : قد حكمت لى على نفسك ! كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب !؟ » .

وكذلك يروى آدم ميتز ، اعتمادا على مصادر وثيقة ، « لن ابا قلابة دعى الى القضاء فهرب من العراق حتى اتى الشام ، فوافق ذلك عزل قاضيها ، فهرب واختفى حتى اتى بلاد اليمامة .. وروى عن « سفيان الثورى انه دعى الى القضاء فهرب الى البصرة حيث مات وهو متوار ، وروى عن ابى حنيفة انه ابتلى بالضرب والحبس فلم يقبل حتى مات » .

□ وعند تحليل « مواقف الرفض التاريخية لتولى القضاء » لابد لنا من تسجيل ملاحظات ثلاثة :

اولها : ان رفض تولى القضاء كان من افراد بلغ بهم الورع اقصاه ، بحيث افرطوا في تجنب مواقع الصلاح والاصلاح ، نجاة بانفسهم من مواطن الزلل والفتنة ، وهم يعلمون ان القضاء في الاسلام من فروض الكفاية التى اذا تولاها البعض سقط الطلب عن الباقون .. والا فانه مع رفض ابى حنيفة للقضاء فاننا نجد تلميذه ابايوسف « يعقوب بن ابراهيم » يتولى في عهد الرشيد اول منصب لرئيس القضاة انشاه الرشيد في عهده ،

وهو منصب اعظم مما عرض على ابى حنيفة « وهو ولاية قضاء الرصافة » لان رئيس القضاة منصب يعادل منصب وزير العدل الآن ، وهو يتولى تعيين قضاة الاقاليم ويشرف على عملهم ، وربما نيط به الاشراف على الحسبة والمظالم وبيت المال وغير ذلك .

ثانيا : ان هناك احاديث نبوية تحذر من الحيف في الحكم ، وتنذر باشد الوعيد قضاة السوء ، الذين ينحرفون في احكامهم عن ميزان العدالة ،

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « القضاة ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة ، رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار .. ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار » رواه الاربعة عن بريدة رضى الله عنه ، وصححه الحاكم .

وفي حديث آخر رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين » رواه احمد والاربعة وصححه ابن خزيمة وابن حبان ، وقيل في هذا الحديث انه لم يخرج مخرج الذم للقضاء وانما وصفه بالمشقة ، فكان من وليه قد حمل على مشقة كمشقة الذبح !!

■ ولكن هناك احاديث اخر تبين اهمية القضاء وثواب القاضى على اجتهاده في احقاق الحق : منها قوله صلى الله عليه وسلم : « كيف تقدس امة لايؤخذ من شديدهم لضعيفهم ؟ » رواه ابن حبان عن جابر رضى الله عنه ..

كما اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران ، واذا حكم فاجتهد ثم اخطا فله اجر .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه (لأن اجلس قاضيا بين اثنين احب الى من عبادة سبعين سنة) . وروى سعيد في سننه عن عقبة بن عامر قال : جاء خصمان يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اقض بينهما ، قلت : انت اولى بذلك !

قال : وان كان .. قلت : علام اقض ؟ قال : اقض فان اصبت فلك عشرة اجور ، وان اخطات فلك اجر واحد .

ثالثا : لم تنتشر ظاهرة التهرب من تولى مناصب القضاء الا عندما فقد القضاء استقلاله ، واصبح بعض خلفاء بنى العباس يستميلون القضاة لينسيروا تبع هواهم !

من هنا كان رفض ابى حنيفة تولى قضاء المنصور اعلانا عن رفضه خلط القضاء بالسياسة ، واباءه الحكم بغير شريعة الله ، واستعلاءه بالحق الذى خشعت لهيبته السموات والارض !

■ لقد اشترط الاسلام في القاضى شروطا عظيمة ، نظرا لجلالة منصب القضاء وخطره في نظر الاسلام ..

— وقد ذكر الامام « ابن قدامة » في القاضى ثلاثة شروط :

(اولها) الكمال : وهو نوعان كمال الأحكام ، وكمال الخلقة .

فاما كمال الاحكام : فيعتبر في اربعة اشياء ، البلوغ ، والعقل ، والحرية ، والذكورة ، ولايجيز الاسلام ان تكون المراة قاضية كما جاز كونها مفتية ، ولا ان تكون قاضية في غير الحدود ، اعتبارا بجواز شهادتها في غير الحدود ، وهو راى لابى حنيفة ، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم « ما افلح قوم ولو امرهم امراة » وفي ذلك يقول ابن قدامة :

« القاضى يحضره محافل الخصوم والرجال ، ويحتاج فيه الى كمال الرأى وتمام العقل والفطنة ، والمراة ناقصة العقل قليلة الراى ليست اهلا للحضور في محافل الرجال ، ولاتقبل شهادتها : ولوكان معها الف امراة مثلها مالم يكن معهن رجل ، وقد نبه الله على ضلالهن ونسيانهن بقوله تعالى « ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى » ولاتصلح للامامة العظمى ، ولا لتولية البلدان ، ولهذا لم يول النبى صلى الله عليه وسلم ولا احد من خلفائه ولا من بعدهم ، امراة « قضاء » ولا ولاية بلد .. فيما بلغنا ، ولو جاز ذلك لم يخل منه جميع الزمان غالبا » .

اما كمال الخلقة : فالمراد به ان يكون القاضى متكلما سميعا بصيرا ، اى غير مصاب بعاهة من عاهات النطق والسمع والبصر ، والسبب في ذلك ان القاضى يتعامل مع اطراف النزاع ولابد له ان يكون بصيرا ليميز هذا من ذاك ، وان يكون سميعا ليسمع شهادة الشهود ويميز صحيحها من فاسدها ، وان يكون متكلما لينطق بالحكم علانية .

٢ — الشرط الثانى هو العدالة :

وهى صفة زائدة على الاسلام تقتضى ان يكون القاضى ملتزما بواجبات الشرع واخلاق الاسلام ، مجتنبا للمحرمات متوقيا للمكروهات ، بعيدا عن مواطن الريب ، مامونا في الرضا والغضب ، ظاهر المروءة في دينه ودنياه — ، واذا كانت العدالة شرطا في الشهود الذين يمثلون امام القاضى ، فهى اولى ان توجد في القاضى نفسه ، وذلك لان ولاية القاضى ولاية عامة باعتبار انه يحكم في قضايا الناس عامة ، واذا لم تقبل من الشاهد شهادته لفسقه ، فالقاضى اولى ان يكون ابعد الناس عن الفسق ، ثم ان الشاهد يشهد في امور محددة ، لمنصبه دون منصب القضاء ، اما القاضى فهو الذى يحكم على الشهود بالعدالة ، وعلى شهادتهم بالصحة فينبغى ان يكون ابعد الناس عن الشبهة في دينه وعرضه ، ومعلوم ان الفسق الذى هو ضد العدالة ، منشؤه امران : « إما ارتكاب كبيرة من الكبائر ، او الاصرار على صغيرة من الصغائر » .

٣ — الشرط الثالث ان يكون من اهل الاجتهاد :

وذلك لقوله تعالى : « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر » سورة النساء « ٥٩ » .

وقوله : انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله « سورة النساء » ١٠٥ « .

وقد جاء تفسير الاجتهاد عند الامام « ابن قدامة » بأنه يتضمن معرفة ستة اشياء : « الكتاب والسنة والاجماع والاختلاف والقياس ولسان العرب » .

١ — فاما الكتاب فيعرف منه عشرة اشياء : « الخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمحكم والمتشابه ، والمجمل والمفسر ، والناسخ والمنسوخ » وذلك كله في الايات المتعلقة بالاحكام وعددها نحو خمسمائة اية .

٢ — واما السنة فيحتاج الى معرفة مايتعلق منها بالاحكام ، بالاضافة الى معرفة احاديث التواتر ، والمرسل والمتصل ، والمسند والمنقطع ، والصحيح والضعيف ، والمجمع عليه والمختلف فيه ، والقياس وانواعه وشروطه وكيفية الاستنباط منه ، ومعرفة لسان العرب »

مميزات عظمى للقضاء الاسلامى :

يزعم « ادم ميتز » في كتابه عن « الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى » ان المسلمين لم يفكروا الا قليلا في المبدأ الذى يقضى بالفصل الاساسى بين السلطتين : « القضائية والتنفيذية » ويستدل على ذلك بان النبى صلى الله عليه وسلم كان القاضى الاعلى للمسلمين ، وبان خليفته من بعده « ابا بكر » كان كذلك قاضيا على المسلمين ..

■ والحقيقة ان ماذكرناه من الضمانات الوثيقة التى كفلت الهيبة والاستقلال للقضاء في الاسلام تدل ابلغ دلالة على ان « السلطة القضائية كانت محتفظة على الدوام باستقلالها في اصدار الاحكام » وتنزهها عن اى تاثير خارجى ، وجلالتها عن اى ريبة او شبهة ، بحيث لم يكن هناك اى مصدر يملك من التاثير على حكم القاضى ولو مثقال حبة من خردل — لافي صدر الاسلام فحسب ، وانما في عصور المجد الاسلامى جميعا » .

■ لقد شهد تاريخ الاسلام ماهو اعظم من الفصل بين السلطتين « القضائية والتنفيذية » الا وهو خضوع السلطة التنفيذية للسلطة القضائية ! وهو موقف لايتكرر كثيرا في غير تاريخ الاسلام .

لقد كان موقفا عاديا لدى الكثير من خلفاء المسلمين ، ان يجلسوا الى جوار خصومهم من الرعية ، لايجدون ادنى غضاضة في ذلك ، ويتقبلون الحكم عليهم لصالح خصمهم دون ان يتبرموا بذلك او يحتجوا عليه ، فضربوا بذلك اروع الامثال — لاعلى احترام هيبة القضاء فحسب ، ولكن على الخضوع له فيما يقضى به تواضعا لله ، واجلالا للحق ، وخضوعا للعدل .

— واما كونه صلى الله عليه وسلم كان القاضى الاعلى للمسلمين — دون سواه ، فمن يبارى او يمارى في عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ومن كان يستطيع ان يجاريه في تحريه للانصاف ، ومعرفته بدخائل النفوس ؟

ومن كان مستطيعا ان يحق الحق ويزهق الباطل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى ؟ ومع ذلك فقد ذكرنا انفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتيح لبعض كبار الصحابة ان يقضى بحضوره صلى الله عليه وسلم ، كما انه بعث « عليا » قاضيا الى اليمن ، كما بعث معاذ بن جبل قاضيا الى اليمن وقال له . بم تحكم ؟ قال بكتاب الله تعالى . قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فان لم تجد ؟ قال اجتهد رايى .. قال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله .

ولم ينفرد ابوبكر ، كما زعم ميتز ، بالقضاء في عهده ، وانما تولى عنه القضاء « عمر » رضى الله عنه سنة .. وقبل سنتين .

وبعث عمر القضاة الى الامصار التى اتسعت في عهده ، ادراكا منه لحاجة الناس الى القاضى : للفتوى في كل مايعرض لهم من امور دينهم .

■ ونظرا لما للقضاء من هيبة وحرمة :

لم تجر العادة بالسماح للقاضى بحضور الولائم والدعوات اذا ازدحمت عليه وتكاثرت عنده ، وكان حضور بعضها وترك الاخر مظنة الريبة والمحاباة ، قال صاحب المغنى : « ان كثرت وازدحمت تركها كلها ولم يجب احدا ، لان ذلك يشغله عن الحكم الذى قد تعين عليه ، لكنه يعتذر اليهم ويسالهم التحليل ، ولايجيب بعضا دون بعض لان في ذلك كسرا لقلب من لم يجبه الا ان يختص بعضها بعذر يمنعه دون بعض » .

○ ظاهرة عجيبة في تاريخ القضاء الاسلامي : « القضاة يعتذرون من تولي هذا المنصب هروبا من تبعاته الجسيمة » ..

○ « من تولى القضاء فكأنما ذبح بغير سكين » ما المقصود بهذا الحديث؟

اشهر الرافضين لمنصب القضاء

ابو حنيفة النعمان

○ اصعب الشروط فرضها الاسلام لمنصب القضاء ، لما له من حساسية وخطورة في الفصل بين الناس !

تقرير واسرار مثيرة عن
إعتزال ملك التنس

بورج

.. ان هذا الموضوع يخصه وحده لكنني استغربت اعتزاله المبكر انه اصغر من « ٢٦ سنة » . وعلى كل حال يجب ان نحترم قراره وكنت أمل ان يستمر في الملاعب لانه اعطاها روحا لم تشهده من وقت طويل . اعطى ملاعب التنس حيوية خلال العشر سنوات الماضية . لقد جر الناس الى الملاعب كما جر محمد علي الاف الملايين من البشر لمشاهدته يرقص على الحلبة .. أجلا ام عاجلا سافعل مافعل ساجد نفسي يوما من الايام بعيدا عن هذه الصفة .. الصنعة المتعبة .. وسياتي صباح لااستيقظ فيه باكرا الى التدريب .. ومن يدري قد ابقى في سريري الدائم .. .

■ وقال « ايفان ليندل » بطل الماسترز لعام ١٩٨٢ .

«كل تمنياتي بالسعادة لبورغ .. لقد تفاجأت بالخبر . واذا كان قد لعب سيئا في الاونة الاخيرة فالسبب هو عدم التمرين ومع كل ذلك فقد سجل انتصارات رائعة .. فقد فاز على الجميع بمافيهم انا خلال الاسابيع القليلة الماضية .

وقال غيلير موفيلاس اللاعب الارجنتيني الذي فاز بالمرتبة الثانية في « الجران بري » لعام ١٩٨٢ :

« لن اصدق هذا الخبر الا بعد ان يكون بورغ قد ابتعد سنة كاملة اخرى عن الملاعب .. فمن السهل على الشخص ان يعتزل ومن السهل عليه ان يعود لتنفيذ عقد جديد يدر عليه الملايين .

■ ومـاذا يقول « بورغ » عن اعتزاله ؟!

– في لقاء مع الصحفيين ابلغهم بورغ ببعض التفاصيل حول ابتعاده عن المباريات الدولية حيث قال :

« لم اعد قادرا على اعطاء ١٠٠٪ من طاقتي كما في السابق .. وكي اكون منصفا يتوجب على الابتعاد وانا فوق القمة .. ومن أجل النظر الى لعبة التنس على انها متعة يجب ان يكون للانسان دافع .. وانا فقدت الدافع ولم اعد اعتبرها متعة .. لذا ساعتزل ولن اسعى بعد الآن لاكون اللاعب الاول في العالم من جديد .

□ ثروته !!
امسكوا الخشب !

■■ تقول مجلة « راي فيلت » الالمانية الغربية حول ثروة بورغ :

« بيورن بورغ اللاعب السويدي الموهوب وخلال عشر سنوات من العمر قبض مايعادل مايعادل ٢٢٥ مليون فرنك فرنسي او مايعادل ٤٥ مليون دولار . ووقع بورغ اكثر من ٦٠ عقدا مع الشركات التجارية المختلفة بدءا من شركات صنع السكاكر والحلويات الى شركات صنع الملابس الرياضية .

ومما يجدر ذكره ان شركة نيلا كانت تدفع لبورغ مقابل ان يرتدي حذاء من احذيتها مابين مليون وثلاثة ملايين فرنك فرنسي .

اما وسائل الدعاية الاخرى فكانت تدر عليه مايقارب من مليون و ٧٠٠ الف فرنك فرنسي في السنة . وملابسه مليون فرنك سنويا .. ويكفي ان نعرف انه قبض من العملة « الكاش » في عامي ١٩٧٣ و١٩٨١ مايعادل ٣٠٪ من مجمل واردات عقود الدعاية للشركات – كما يملك عدة مزارع واسعة في كندا والولايات المتحدة الامريكية وبضع فيلات وقصور وبيوت في كل من امريكا وفرنسا والسويد . كما يملك جزيرة بكاملها من جزر السويد المتناثرة في البحر .. كما وانه يعمل في تجارة الاحجار

اسمه على كل لسان ..
ويضيف المدرب :

« ان انتصارات بورغ الكثيرة اوصلته الى القمة في السنوات العشر الماضية وهو يفضل البقاء هناك بدلا من ان يبعد عنها بالقوة رغم تمتعه باللياقة البدنية الممتازة .

قبل الوداع :

■■ قبل ان يودع « بورغ » الملاعب سيشترك في دورة « مونت كارلو » التي ستبدأ في مطلع شهر ابريل المقبل اثناء ذلك يمضي بورغ اجازة برفقة زوجته في تايلاند ومنها يتوجه الى نيبال حيث سيقضيان بضعة ايام على سفوح جبال الهملايا .

■ بورغ ماذا قال عنه زملاؤه من اللاعبين ؟!

– قال جيمي كونورز بطل العالم لعام ١٩٨٢ عندما علم بالخبر :

■ محبو التنس وعشاقه ذرفوا دمعة ساخنة لدى سماعهم نبأ قرار عملاق التنس « بيورن بورغ » باعتزال اللعبة والابتعاد عن البطولات العالمية والاكتفاء بتقديم العروض بين الحين والاخر . بعد ان بقي في قمة التنس العالمي مايقارب العشر سنوات . سجل تاريخه خلاله صفحات ناصعة من الانتصارات حيث فاز خلالها ٦ مرات ببطولة فرنسا الدولية و٥ مرات ببطولة ويمبلدون وهو انجاز فريد من نوعه في العالم ..

هل هي المرة الاولى :

لو عدنا بالذاكرة الى الوراء وبالتحديد خلال صيف ١٩٨١ سنجد ان بورغ توقف عن اللعب واختفى فجاة عن الملاعب لعدة اشهر بسبب مرض زوجته اللاعبة الرومانية الاصل (ماريانا سيمونيسكو) بمرض في الكلى اوجب معالجة دقيقة لها واهتماما خاصا من الزوج الذي قرر ترك الملايين التي سيجنيها من المباريات والوقوف الى جانب زوجته للتخفيف عنها ..

وللمستوى اثر :

■■ كما ان مستوى « بورغ » بدا يتدهور امام صعود عدة نجوم دوليين جدد منهم التشيكي ليندل والاميركي ماكنرو دون ان ننسى استعادة الامريكي جيمي كونورز للياقته السابقة .

. ومما عزز الاعتقاد يومها ان عودة بورغ الى الملاعب لن تكون طويلة كونه اتجه نحو الاعمال التجارية حيث ان ملايينه اتاحت له خوض عدة نشاطات تجارية في اوروبا كما وقع وقتها عقدا مع احدى شركات انتاج المعدات الرياضية مقابل استخدام اسمه على منتجاتها وقبض ٣ ملايين دولار عن ٣ سنوات سلفا .

مدرب بورغ يتحدث !.

اول خبر عن اعتزال بورغ ورد اولا على لسان مدربه « لينارت بيرغلين » الذي اعلن ان « بورغ » سيتوقف عن خوض المباريات الرسمية ويكتفي باللعب الاستعراضي بعد ان فقد روح المنافسة التي كان يتمتع بها يوم لمع نجمه واصبح

الكريمة وعلى مستوى دولي عال ..

وبعد :

لاشك ان قرار اعتزال « بورغ » سيصيب ملاعب التنس بشبه القفار لغياب سيدها وملكها الذي يعطيها نكهة خاصة .. والعزاء الوحيد ان ابتعاد بورغ لن يكون نهائيا بل سيشارك بين الاونة والاخرى كما يقول في بعض اللقاءات الودية .

. والمهم ان قرار بورغ يشكل صدمة لمحبيه وعشاقه الكثر الذين لم يصدقوا حتى الآن ان نجمهم اصبح لايطمع في مزيد من البطولات الدولية

مقعد في المدرج

□□ عزيزي : اللاعب احمد الصغير !!
العنوان : النادي الاهلي – جدة –

■ حين تعرضت للاصابة وافتقدك جمهورك في بعض لقاءات الاهلي ظهر شرخ واضح في وسط الاخضر ، ورغم مجهودات شباب النادي ممن حاولوا ملء مركزك الا ان « كل فاكهة ولها طعم » وفي لقاء الاهلي الاخير مع احد عدت للمشاركة فكونت بعقلك وذكائك قنطرة وجسورا من الفن ربطت بها الدفاع بالهجوم مما اصاب وسط الفريق المقابل بالشلل والرهبة .

– نرجو ان تحافظ على نفسك ما امكن من الاصابة فهي البعبع الذي يهدد اللاعب واعتقد انها عقدت معاهدة صداقة مع نجوم الاهلي فلايكاد لاعب يشفى من اصابته حتى يقع آخر فريسة لها ..

لك تحيات جمهورك ومحبيك والى اللقاء ..

– متفرج

احمد الصغير

كـاس فلسطين في المغرب !!

حدد الاتحاد العربي لكرة القدم صيف هذا العام موعدا لاقامة مباريات كاس فلسطين وابدت المغرب استعدادها لاستضافة فعاليات هذه الدورة في مدينة الدار البيضاء بالمغرب .

حتى ان الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم كلفت احد الفنانين بتصميم شعار خاص بالبطولة تجده مع هذا الخبر ..

دبابيس

■■ دبوس اربعائنا هذه المرة لتلفزيوننا العزيز الذي لم يستطع حتى الآن ان يقدم للجمهور برنامجا رياضيا – « بحق وحقيق » فالدسامة والتغطية الشاملة صفتان لاتتوفران في البرنامج . ولقد كتبنا كثيرا حول هذا البرنامج ودوره الطبيعي دون ان يغير ماكتبناه شيئا .

وان كنا لاننسى بالمناسبة ان نقدم للجمهور عزاء جديدا يتمثل في وصول خبر حديث يشير الى ان البرنامج وبعد شهر من الآن سيتغير – قلبا وقالبا – وسيبدو في ثوب جديد !! فاصبروا وصابروا « الله معاكم !!

– مخلص –

الحر
تكفيه الاشارة

■ معلق تلفزيوني عرفه جمهوره في لون خاص اشتهر به وتميز به ..

بدا في الاونة الاخيرة يخلط اثناء تعليقه بين الضربة الركنية ورمية التماس .

واذكر مرة انه انهى المباراة قبل الحكم حين قال ان حكم المباراة اطلق صافرته معلنا انتهاءها في حين ان تلك الصافرة كانت لضربة حرة .. (ارحمونا ياناس) والحر تكفيه الاشارة ...

ابو بندر

اليوم : الفهد يشرف سباق الهجن !!

يشرف جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز هذا اليوم « الاربعاء » السباق السنوي للهجن والذي يقام في ميدان السباق بالجنادرية في الرياض .

وسيتفضل جلالته في نهاية السباق بتوزيع الجوائز المالية التي رصدت لهذه المناسبة الكبيرة والتي بلغت في مجموعها ١٢٦ الف ريال موزعة على النحو التالي :

الجائزة الاولى : ٣٥,٠٠٠ ريال
الجائزة الثانية : ٢٥,٠٠٠ ريال
الجائزة الثالثة ٢٣,٠٠٠ ريال
الجائزة الرابعة : ٢٢,٠٠٠ ريال
الجائزة الخامسة : ٢١,٠٠٠ ريال .

وتشريف جلالته لهذا السباق يدل على اهتمام المسئولين في المملكة بهذا التراث الاصيل وكل رياضة شعبية تمثل جزءا وجانبا من ماضينا العريق .

ومما يجدر ذكره ان هناك جوائز عينية اخرى تتمثل في السيارات والاعلاف كما سيحصل الـ ٢٠٠ الاوائل على مجموعة من الجوائز المعدة لهذا السباق الكبير ..

– وسيقوم تلفزيون المملكة بنقل وقائع هذه المناسبة الهامة على الهواء مباشرة !

طائرة الاتحاد تهبط على القمة !!

■ عقب توقف دوري كرة الطائرة يتصدر اتحاد جدة الترتيب العام بدون هزيمة ..

ويتنافس مع الاتحاد الناديان العريقان الاهلي والهلال ... اما وراء تصدر الطائرة الاتحادية للدوري فيقف رجل وهب نفسه ووقته للاتحاد وضحى بكل غال في سبيل رفعة شان « الاصفر » ..

هذا الرجل هو الاستاذ حسن باصفار مدير الكرة الطائرة بنادي الاتحاد ..

– وقد التقيت بالرجل فسرني لما يتميز به من دماثة خلق واحاطة باسرار اللعبة ثم اهتمام واضح بالمسيرة الاتحادية في الدوري !!

يقول حسن باصفار :

ان الكرة الطائرة اصبح لها الآن شعبية ولله الحمد وتحفل مبارياتها بحضور جماهيري كبير ..

وعن البطولة :

التوقع صعب فكل الاندية مستعدة وتزخر بالمواهب والقدرات الكبيرة وان كنت اتمناها اتحادية بطبيعة الحال !!

سقراط الاول !!

اختير سقراط كابتن منتخب البرازيل وفريق كورنثيانز احسن لاعب في البرازيل لعام ١٩٨٢ من قبل جمعية الصحفيين الرياضيين في البرازيل ..

بالقلم الاخضر

والبعض يفضلونها اسبوعية !!

كل همنا في « رياضة الاربعاء » ان نقدم لقارئنا العزيز اسبوعيا مادة شهية تحوي اطباقا منوعة خفيفة على قلبه وفكره والقارئ الواعي يدرك تماما ان هناك ثمة فروق جوهرية توجد بين الصفحة الرياضية الاسبوعية والصفحة اليومية اهمها تميز الصفحة اليومية بما يسمى في عالم الصحافة « بالسبق » ففيها يجد القارئ متابعة وملاحقة للاحداث اولا باول ، ومن هنا تقع الصفحة الاسبوعية ضحية هذا التنظيم العادي والذي نؤمن انه ظاهرة طبيعية في وقت يعتقد فيه بعض القراء ان الرياضة الاسبوعية تنشر اخبارا « بايتة » لم يعد لها رنين واثارة كقراءتها لاول مرة .

وللمعلومية فاستاذ الكل النشط والمشرف على اربعائنا الحبيبة الى نفوسنا يستعجلني في دفع المادة لتدخل معمعة المطابع حيث يلاحقني في وجوب تقديمها عقب صدور كل (اربعاء) بيوم وللاستاذ عبدالله جفري عذره في ذلك فهو يود ان يفي بوعده مع القراء في الصدور يوم الوعد دون تاخير فالوفاء بالوعد من شيم الكرام وكم من القراء يستعجل اللقاء بالاربعاء يوم الاربعاء و « ياويلنا » ان خجلت الاربعاء اسبوعا من كشف مفاتنها امام عشاقها فلقاؤها بهم هو الصبح ، وخجلها ذاك من النوع الخطا في عرف الصحافة ومن هنا سنحاول في رياضة الاربعاء ان نتميز وباذن الله لن يفوتنا تحقيق « السبق » وسنعرف كيف نحوز عليه بطرقنا الخاصة .

نقطة خضراء :
اشعل شمعة بدلا من ان تلعن الظلام

فواز الاحمدي

اسماعيل كمال عضو الادارة الاهلاوية يقول :

نحن نبني الاهلي ثقافيا ايضا !

توجهنا للاستاذ اسماعيل عبدالرحمن كمال عضو مجلس ادارة النادي الاهلي والمسئول عن النواحي الثقافية بالنادي لنعرف مدى اهتمام النادي بالناحية الثقافية فوجدنا امامنا رجلا مخلصا لعمله يترك لديك انطباعا بأن الاهلي قد وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .. و« بدردشة » خاطفة وسريعة خرجنا بهذه الحصيلة !

الاسم : اسماعيل عبدالرحمن كمال
العمر : ٤١ سنة
الحالة الاجتماعية : متزوج ولي ثلاث اولاد : حسان وحاتم وحازم
المؤهل : ماجستير ادارة تربوية من امريكا
العمل حاليا : مدير ادارة التوجيه الاداري بادارة تعليم الغربية وعضو ادارة والمشرف الثقافي بالنادي الاهلي بجدة .

كيف حال الثقافة ؟

■ نود اعطاءنا فكرة عن النشاط الثقافي بالنادي الاهلي في الوقت الحاضر :

■■ حين كنا مع مجلس الادارة السابق برئاسة سمو الامير محمد العبدالله الفيصل ونائبه الاستاذ عبدالله القنب وضعنا تصورا لما كان يوجد من انشطة وماسيكون مستقبلا . وفي رمضان الماضي ضمنا اجتماع مع رعاية الشباب عرفنا بمقتضاه تصور الرئاسة لاوجه النشاط المقترحة في جميع النوادي والحقيقة ان الرئاسة كانت تطالب باشياء يعد تحقيقها ضربا من المستحيل وهي اقرب الى الخيال منها الى الواقع ولكن بعد شرح الظروف الموجودة في نوادينا استطعنا افهامهم بواقع امكانياتنا التي تخول لنا انشاء بعض الجماعات وبلورة نشاط تلك الجماعات بما يتفق وتلك الامكانيات فكان لدى الادارة مخطط لعمل فرقة الكشافة وافتتاح مكتبة وفرقة للفنانين التشكيليين ومسرح واذاعة وبالدينا الآن بكل صدق وامانة !

دائرة تلفزيونية مغلقة بثت على قنالين بالاضافة الى القناة الرئيسية للتلفزيون وكانت مبنية على دراسات اقتنع بها سمو الامير محمد العبدالله الفيصل وامدها بعون كبير كعادته وشجعها ونفذت الفكرة بعد عرضها على مجلس الادارة وهي تعمل الآن بنجاح .

الكشافة

■ كم عدد الكشافة في الاهلي ؟

– لدينا الآن ١٢ كشافا وسنحاول زيادة العدد ما امكن ..

■ نرجو اعطاءنا فكرة عن الجماعات في الاهلي ؟

– لدينا

■ جماعة الفنون التشكيلية
■ جماعة التصوير ..
■ جماعة المسرح
■ جماعة المكتبة
الفيديو ..
■ الكشافة والاذاعة والموسيقى ..

سندعم المكتبة الاهلاوية !

■■ المكتبة رافد مهم وفياض من روافد المعرفة وتنمية المعلومات .. ما اخبارها في النادي الاهلي .. وكم كتابا تحوي ؟!

– لدينا مايقارب ٧٠٠ كتاب حتى الآن وارسلنا عدة طلبات الى الرابطة الاسلامية وتهامة لتزويدنا بمجموعة من الكتب ووضعنا في ميزانيتنا مايساعد على تدعيم المكتبة ..

البطاقة موجودة !!

■■ لماذا لاتعلنون للجمهور عن قبولكم لتسجيل من يرغب في اي جمعية من جمعيات النادي لتدعيم الانشطة الثقافية ؟

– قمنا بالاعلان فعلا عن ذلك في رمضان الماضي .. وصممنا بطاقة بهذا الخصوص موجودة عند الاستاذ احمد حكيم الغامدي بامكانك الاطلاع على نسخة منها ..

البث الاذاعي مستمر

■ الاذاعة هذه الاداة المهمة ما اخبارها في الاهلي ؟

– تعمل الاذاعة في النادي على مستوى جيد . فكما ترى التوصيلات والاسلاك ممددة في كل جهة من الملعب والمباني . ولقد خدمتنا الاذاعة كثيرا حيث نبث عليها برامج مختلفة دينية وثقافية ويبدأ البث عقب صلاة المغرب حتى العاشرة والنصف مساء ..

سبب التأخر هو !!

.. والمسرح ؟

■ نعمل الآن على انشاء مسرح ضخم وما اخر سرعة تنفيذه تماطل المقاولين وطلب البعض مبالغ خيالية ولكنه الآن في مراحله النهائية ونحن مهتمون بالمسرح .

تأملات في كتابه الصمت والجدران

التداخل الرائع بين لاوعيه ووعيه

مذهبه الفني المتأرجح بين الواقعية والدادية والسيريالية

سباعي عثمان القاص والعصامي الموهوب



بقلم : **ذيبان الشمري**

ا) مدخل :

لست بالأديب ولا بالناقد .. فانا متذوق أدب ، ومستجد في النقد التقليدي حتى التطفل ، ولذلك فان مقالتي هذه لا تزيد عن كونها تسجيلا لبعض الانطباعات الشخصية التي تكونت لدي خلال وبعد مطالعتي للمجموعة القصصية المعروفة بعنوان الصمت والجدران بالاضافة الى بعض قصص اخرى منشورة وغير منشورة وضعها القاص الاستاذ سباعي احمد عثمان .

وقد تبدو انطباعاتي عن سباعي احمد عثمان وقصصه ، بمثابة أحكام متعسفة او مبتسرة وغير مسنودة بالحيثيات المقنعة او الكافية .. ولذلك ارغب من القارىء في الا يعتبرها حتى حيثيات احكام . فهي لا تتجاوز كما سبق لي ان قلت ، الانطباعات الذاتية المحضة ، الامر الذي يطبع مقالتي هذه بطابع الذاتية اكثر من طابع الموضوعية ، وذلك لأن للنزعات المزاجية وللنزهات العقلية اثرا كبيرا في تشكل كل انطباع ..

اضف الى ذلك ان القارىء لن يجدني هنا مستعرضا للتقنية وقواعدها .. لدى الاستاذ سباعي عثمان ، ولا محددا لمدى تقيده بها وانضباط قصصه بمنطوقها ، فالمحتوى لا الشكل هو ميزاني كقارىء ، وانطباعاتي كقارىء هي مقياسي في التقييم .. وذلك لان الجمالية هي ، كما اعتقد ، فقط عنصر الديكور من عناصر اي عمل فني .. وهكذا تراني اتفق الى حد ما ، وفيلسوف الجمالية ، الفرنسي المعاصر سوريو والقائل بان علم الجمال هو علم الاشكال او الصور ..

زد على ذلك انني اعتقد بصحة ماقاله المفكر الفرنسي الشهير اندريه مالرو اذ قال :

« اذا كان العالم اقوى من الانسان فان معنى العالم (اي التعبير الفني عن العالم) لهو بلا ريب اقوى من العالم .. ولا خلاف ان قول اندريه مالرو الآنف الذكر يستتبع القول ايضا ان الفنان بوصفه المعبر عن المعنى الفني للعالم ، لهو اقوى من العالم ومعناه معا ، اذ انه هو الذي يكشف عن معنى العالم ويترجمه الى اللغة التي نفهمها .. فالفن كما ارى هو من الحياة لغتها ، اما الفنان فهو لسانها الناطق ومترجمها .. ولذلك لا يجوز لنا البتة ان نحشر الفن في قوالب حديدية ولا ان نفرض عليه قيودا تحد من حريته اي تحد من قدرته الابداعية ..

فدياليكتيك الفن ، كما أعتقد اشد مظاهر جدلية الحياة ديناميكية ، وذلك لأن الحياة تعبر بالفن لا بالفلسفة ولا بالسياسة ولا بالعلم ، عن تطور مجهوداتنا في اكتشاف مجاهل النفس البشرية ، التي مازلنا حتى يومنا هذا نقف على عتباتها ، لذلك اعتقد بان الفنان الاصيل البعيد كل البعد عن التكلف والصنعة ، يكون دائما مسوقا بتيار الحياة الى تجاوز الحدود الى تجاوز الحياة الكلاسيكية المعروفة ، حيث يعبر به ذلك التيار ، مرحلة النشاط المقيد او الفاعلية المستعبدة ، الى مرحلة النشاط الحر او الفاعلية المنطلقة ، كما يقول المفكر الامريكي جورج سنتيانا .. ولذلك كله لم اهتم بالنظام الموضوعي ولا بالعلاقات المتجسمة في قصص الاستاذ سباعي عثمان ، بل اوليت جل اهتمامي للجدة والتلقائية في قصصه ، الامر الذي يجعلني رومانسيا في تذوق الادب ، وفقا لمفهوم جون ديوي القائل بان الفن هو حياة وخبرة .

ب) هوية سباعي عثمان :

لا أعرف حتى لحظة كتابة هذه المقالة لماذا انتابني شعور عدواني لا عدواني فقط ، نحو كتاب الصمت والجدران .. فلقد احسست حالما وقع الكتاب في يدي وقبل مطالعته ، برغبة جارفة في الانقضاض على الكتاب وصاحبه والعمل فيهما تهشيما وتجريحا ، ولكنني ماكدت انتهي من قراءة القصة الاولى من الكتاب والتي تحمل عنوان (الصمت والجدران) حتى تحولت عدوانيتي الى فضول ساقني الى قراءة القصة الثانية ، وعنوانها (في انتظار الصباح) ، فالقصة الثالثة « مسافرة » ، وهنا تحول فضولي الى دهشة فاعجاب ، واذا بي التهم الكتاب بجميع قصصه ، وأسارع الى البحث عما هنالك للأستاذ سباعي عثمان من قصص منشورة وغير منشورة وعندما تجمعت لدي قصصه او بعضها ، اخذت اطالعها بامعان من لا يزال في نفسه شيء من رواسب عدوانية مجهولة الاصل والسبب معا ، واخيرا ماكان علي الا الاستسلام للقناعة بانني امام موهبة تكاد تتجاوز بصاحبها الحدود الى العبقرية ..

والحق ان موهبة الأستاذ سباعي عثمان أشبه ماتكون بالماسة ، لكنها لا تزال ماسة مكسوة بطبقة رقيقة للغاية من الفحم .. ولم تصقلها بعد الثقافة الصقل المطلوب .. ولكن هذا الواقع لا ينتقص ابدا من قدرها كماسة ولا من قيمتها كمعدن ثمين ، وان كان لا يزال خاما بعض الشيء فانت تشاهد الق الماسة ، (الق موهبة سباعي عثمان) يخترق طبقة الفحم ويتراقص امام بصيرتك بالوانه كانه الضوء يمر من خلال « موشور » فموهبة سباعي عثمان ليست بالموهبة العادية ، انها موهبة فنان اصيل ، وعصامي كل العصامية ..

ولكن من المحزن ان الاستاذ سباعي عثمان مقل غاية الاقلال في انتاجه الادبي .. فمنتوجاته الادبية المنشورة وغير المنشورة ، لا تتجاوز كما اعتقد المائتين من الصفحات من القطع الكبير ، ولقد أثار هذا الواقع دهشتي نظرا لما تزخر به قصصه من زخومية غير عادية ، فالمرء حينما يطالع ماكتبه سباعي عثمان يشعر بان سباعي يتمتع بحيوية هائلة وقادرة على اغراق المطابع ودور النشر والقراء بسيل لا ينقطع من المجموعات القصصية ان لم اقل الروايات .. لذلك وجدتني اتساءل عما اذا كان الاقلال ناجما عن كسل فطرى لا يبارحه الا لفترات قصيرة ام عن ضنك معيشة لم يوفر له من الوقت مايكفيه للمراقبة والتامل فالكتابة ..

وقد تبين لي ان الكسل قد تحالف وضنك المعيشة على الاستاذ سباعي فلجما قلمه وقيدا موهبته ككاتب قصة .. فسباعي عثمان بالاضافة الى كونه كاتبا فهو ايضا صاحب « دكان بقالة » لبيع السكر والشاي والطماطم والبصل ..

والحق انني لا الوم الأستاذ سباعي عثمان على احترافه البقالة .. ففي عصرنا هذا ، حيث تسيطر الاوليغاركية بمفاهيمها على معظم بلدان العالم ، يكون التعامل مع بطون الناس أوفر بكثير ربحا من التعامل وعقولهم .. حيث ان المجتمع يكون خامدا في روحه وحيا في معدته .. وهكذا تراه يعرف سعر اي شيء ويجهل قيمة كل شيء ، بما في ذلك الفن والفنان ، انه مجتمع يزن المواهب وحتى العبقريات بموازين الطماطم والبصل .. فلا غرو اذن حينما نشاهد اليوم الأستاذ سباعي عثمان يستعيض عن الكتابة والقراءة بمطالعة الاوراق الصادرة عن مؤسسة النقد ، والتغزل بالوانها وارقامها ..

ج) أسلوب سباعي عثمان وموضوعه :

للاستاذ سباعي عثمان اسلوب غير مالوف في الكتابة انه اسلوب تلغرافي (برقي) محض ، فجمله مضغوطة وكلماته محسوبة ، ان لم اقل معدودة ، الامر الذي يجعلك تشعر بانك تقرا برقية لا قصة او كتابا .. ولكن هذا الواقع لا يعني ان اسلوبه غير مترابط كلمة ومعنى ، وعلى الرغم من تداخل افكاره بعضها في بعض لكنه تداخل لا يشوشها ، بل يستثير فضولك ويستدرجك ، لا بل يسوقك الى متابعة كلماته وسطوره ..

ولا خلاف ان اسلوب الاستاذ سباعي عثمان اسلوب غير انسيابي فهو اسلوب قلق متوثب يقفز بك قفزا ، اما كلماته فهي اشبه ماتكون بالعيارات النارية .. فهو لا يكتب الكلمات بل يطلقها لذلك تشعر بان سطوره وصفحاته تكاد تكون قنابل عنقودية تتطاير من اغلفتها في كل اتجاه وكل مكان .. ولنستمع هنا الى مايورده في الصفحة « ٣١ » من كتابه الصمت والجدران .. وفي قصة « في انتظار الصباح » :

« كنت الهث وانا اقول هذا .. احسست على التو بمجد كبير .. بيد انني ندمت لانني لم اقل لها كلاما كثيرا نشا في ذهني مجددا .. درت في المطار اتفحص وجوه المسافرين علني اجدها .. لكنها كانت قد رحلت .. كان الجو يزداد برودة .. احكمت الشال الصوف حول عنقي وقتلت رغبتي الجامحة في صدري .. ورحلت » .

والحق ان في فن الاستاذ سباعي عثمان .. من العفوية اقل بكثير مما فيه من ضبط النفس وكبت الانفعالات الوجدانية .. لكن اسلوبه القلق المتوثب .. على الرغم من قلقه وتوثبه ليس بالجانح ولا بالجموح بل انه الاسلوب الملجوم لقلم مكبوت .. لذلك تسمع ، وهو يعض على لجامه حمحماته متمردا ودمدماته متذمرا ، الامر الذي يدل على توثبات طموح او تفجرات طمع ، او تحفزات اثرة .. يكبح من جماحها المجتمع والقانون .. كما يدل ايضا على ان البطل او بالاحرى الاستاذ سباعي عثمان .. عانى او يعاني في حياته اليومية الوظيفية او البيئية كبتا وقلقا غير رحيمين .. فلنتامل فيما يقوله في الصفحة « ٦٤ » من كتابه الآنف الذكر :

«فكر مليا .. انها عبودية من نوع سافل .. ولكن كيف الانعتاق .. الرحمة ياالهي .. ببساطة انتهت به الامور الى ماهو عليه .... سنوات بطولها بلا قدرات في العفن .. انها سجن .. سجن ولكن في الهواء الطلق .. ربما ليس ضروريا ان يكون المرء بين جدران مغلقة ليكون سجينا .. فما اكثر السجناء في الهواء الطلق » ..

لاشك ان ماورد اعلاه .. وصف دقيق ورائع للكبت الذي يعانيه بطل قصة الدوامة ، او بالاحرى الاستاذ سباعي عثمان بالذات ، انه الكبت المجمجم الذي يحول بين الاستاذ سباعي وبين تحطيمه لكل ماحوله ومن حوله وحتى للحياة .. ولكن موقفه من الحياة ليس بموقف الرواقية *Stoicism* موقف الاستسلام والانسحاب من الحياة بالانتحار ، انه الموقف النقيض لموقفها او موقف اتباعها .. وهو لن ينتحر اذا استعصت عليه الحياة وعاندت رغباته بل سيجاهد لينحرها على مذبح انانيته *Slipsism* وهكذا تراه يمطر مواضيع اناه بشحنات نفسية انانية *Ego CatheXis* ليست بغير قوية .. فهو يرى العالم وكل شيء فيه من خلال اناه .. اي انه المثالي المغرق في المثالية .. ولكن مثاليته ليست بالمثالية الكنتية (نسبة لعمانوئيل كنت) بل انها مثالية يوهان جوتليب فيختي الذي بدأ من حيث انتهى كنت .. اي ان مثالية سباعي عثمان هي تلك المثالية التي لا تكتفي اناها بابداع العالم ، بل تريد ايضا التسلط عليه ، وهي لذلك مستعدة لتحطيم العالم اذا تمرد عليها .. فلنتامل فيما يقوله في قصته « وجه خارج الزحام » ولاسيما في الصفحة ١٢٢ منها :

« انهم ينتظرون ان اموت فورا ليطرقوا ابواب الشركة في اول اسبوع والشركة تريدني ان اعيش اكثر لادفع اكثر : ملعون ابو الحضارة .. سانهي التزامي مع الشركة .. انا لا افكر في الموت .. فهناك اشياء كثيرة لا تزال تنتظرني او انا انتظرها .. هم يريدونني ان اموت والشركة تريدني ان اعيش .. ايها السادة .. انني لا افكر في الموت الآن .. سانهي التزامي مع الشركة .. تلك هي الطريق الى ادميتي .. الى مشاعر وذكريات لا يمكن ان اسمح بالقائها في مساومة رخيصة » .

١) لا وساطة بل حضور .

ان المثالية التي تبتدع العالم وتكون ايضا مستعدة لتحطيمه اذا تمرد عليها ، لن تقف على مبعدة من القارىء ، ولن تسمح لشخصيات القصة ولا حتى لأبطالها .. ان يغمروا بظلالهم الاستاذ سباعي عثمان ..!

ان ثمة قاعدة تقول ان دور القاص او الروائي هو فقط دور الوسيط بين القارىء وبين شخصيات قصصه او ابطال رواياته .. لذلك عليه اذا اضطره العمل الفني للظهور بشخصه امام القارىء .. ان يكون ظهوره كظهور الفريد هيتشكوك في افلامه ، اي فقط لمدة لحظة عين من الوقت .. لكن الاستاذ سباعي عثمان يضرب عرض الحائط بهذه القاعدة .. فهو دائما وابدا ماثل امام عيني القارىء ويرافقه مع كل كلمة .. وكل سطر من سطور قصصه .. فهو دائم الحضور . والحق ان حضوره لقوى وطاغ ، فله من القوة مايجعلك تترقب كل لحظة ان يقفز عليك من بين سطور قصصه . وعلى الرغم من ان حضوره ليس بثقيل على القارىء (وان كان فيه شيء من هيبة الحماة) غير ان فيه من مركزية الانا *EGO-CENTRISM* مايجعل البطل اي الاستاذ سباعي عثمان ، المحور الوحيد الذي تدور عليه الاحداث وتتمسح باذياله شخصيات قصصه ، ولا اقول ابطالها ، فقصصه جميعا بطل واحد أوحد الا وهو الأستاذ سباعي عثمان ، وذلك في مجموعته القصصية « الصمت والجدران » . اما القصص الأخرى غير المنشورة بين دفتي هذا الكتاب فامرها مختلف بعض الشيء .

وتنتاب الاستاذ سباعي عثمان احيانا مازوخية معنوية ، لاجنسية ، *MASOCHISM* حين تتحداه ظروف المكان والزمان معا ، فبطل قصة الصمت والجدران حين تحيط به ظروف لا انسانية ، او بالاحرى ظروف لم يصنعها هو بالذات يجلد لاوعيه ، وعيه ، الجلد الاليم ، فلنتامل اولا فيما ورد في الصفحة ١٩ من الكتاب :

– من أنت ؟!

– زميل جديد ..

– أهلا وسهلا ..

– شكرا ..

– كم الساعة الآن ..

– الوقت ليس له اي معنى

– اظننا في أول الليل ..

– ومالفرق .. ماالذي تود ان تفعله في اخر الليل او حتى في اليوم التالي .. الليل والنهار والصباح والمساء مواقيت لا معنى لها هنا .. انها تذوب في بعضها ..

– ولكن لم تصمت هكذا كالموتى ؟

– نعم هل قلت شيئا ؟!

– انظر الى هذه الغرفة كم هي « وسخة » ..!!

– الدنيا كلها وسخة ؟!

– على كل حال احمد الله على انني لم اصفعك !!

– تصفع من ايها المعتوه ؟!!

ان ماأوردته آنفا هو حوار داخل السجن بين بطل القصة ، الصمت والجدران ، وبين نزيل اخر دخل عليه البطل في مهجعه في السجن .. ولكنني اعتقد ، لا .. بل انني واثق من ان الحوار الآنف الذكر لم يدر بين بطل القصة وبين نزيل اخر في السجن ، بل دار بين اللاوعي والوعي في نفس الاستاذ سباعي عثمان ..

ولنتامل ايضا في الحوار الذي دار بين بطل القصة وبين الجندي :

– هل استطيع الذهاب الى الحمام ؟

– بالطبع تفضل ..

– شكرا ..

بقي جالسا في مكانه بلا حراك ..

تطلع اليه الجندي متسائلا :

– لماذا لا تذهب الى الحمام ؟!

– لانني لا اريد ذلك ..

قال الشرطي في دهشة :

– لماذا استاذنتني اذن ؟!

– فقط لاعرف ماذا كنت تملك الصلاحية ام لا .. وماذا كنت انا املك حرية الاستئذان في امر كهذا ؟!

ابتسم الجندي وهو يقول :

– انت غريب حقا ..

ولا خلاف ان بطل القصة وزميله السجين والجندي حارس السجن ، هم جميعا شخص واحد ، انه سباعي عثمان فالحوار الآنف الذكر .. لم يكن كما اعتقد .. حوارا دار فعلا بين بطل القصة وبين الجندي والنزيل الآخر .. بل انه دار ، كما ارى بين الليبيدو الموسوس *OBSESSIONAL — LIBIDO* وبين الانا الاعلى .. فالجندي هو الانا الاعلى وبطل القصة هو الليبيدو الموسوس .. ولكن هذا النوع من الليبيدو لدى الاستاذ سباعي لا يتوجه نحو الانا الاعلى بغية استذلاله بوصفه الرقيب على السلوك والضابط له ، بل يتوجه اليه بغية امتحانه ، لابل وتحديه ايضا ، وذلك لان مثالية سباعي عثمان الفختية (نسبة الى فيختي) تعتمد الانانة ، (اقول الانانة *SLIPSISM* لا الانانية) منطلقا لها ، ومركزية الذات اسلوبا ، للتعامل مع العالم والهامه وتفهيمه ، وهذا مما يجعل من صاحبها احيانا ، واقول فقط احيانا نرجسيا مفرطا في النرجسية ، علما بان سباعي عثمان ليس بالنرجسي حتى الآن ، كما ان مثاليته الفيختية ، او بالاحرى مافوق الفيختية ، قد تضاءلت اثرا في قصصه غير المنشورة حتى الآن ..

٢ ـ ترابط ام فصام ؟

لم يكتف سباعي عثمان باسلوبه الذي يبلغ بتوتر الاعصاب قارئه الحد النهائي للمرونة ، حيث يستتبع تجاوزه انقطاع اوتار الاعصاب .. بل اضاف الى ذلك كله نوعا من تداخل عجيب يكاد يبدو للقارىء ان مايكتبه سباعي عثمان لا يزيد عن كونه هلوسات ناشئة عن مرض الفصام (شيزوفرانيا) الناجم عن تفكك الروابط بين الوظائف النفسية .. داخل الذات .. الامر الذي يجعله فريسة لدوامات من الفوضى والتقلب والتناقض والغموض ، فيقذف القارىء بافكار وصور ومواضيع لا رابط بينها ولا تسلسل منطقي مقبول ، ولنتامل فيما اورده في قصته بعنوان وجه خارج الزحام ، وذلك في الصفحة ١٢٢ من مجموعته القصصية ، حيث يكتب الاستاذ سباعي قائلا :

« فاجاتني مذكرة شركة التامين .. انها تريدني ان اعيش اكثر لادفع اكثر من اجل ابنائي كانهم احرص مني عليهم هه .. هه .. وهل انا مسؤول عنهم حتى بعد مماتي .. انا الذي اواجه الامي ام هم الذين يمرحون في طول الحياة وعرضها : اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها ، كان صوت الامام رحيما .. فجاة ابتسمت وانا اتذكر حوادث طريفة عايشتها ليلة امس .. كنت اقرا اوديسة هوميروس .. النجفة المعلقة فوق راسي تحدث صوتا مقلقا فكان عشاق زوجته الاوغاد قد انتهزوا فرصة غيابه .. فملاوا قصره العريض » ..

فهل لاحظ القارىء الفصام الرهيب في ترابط الافكار والصور ، وانعدام تسلسلها المنطقي ، ففي تلك الاسطر القليلة ياتي سباعي عثمان على ذكر شركة التامين .. وعلى ذكر صوت الامام الرحيم ويذكر اية قرانية : هي (اذا زلزلت الارض زلزالها) .. ويتحدث عن اوديسة هوميروس وعن النجفة المعلقة فوق راسه وعن عشاق زوجة اوديسيوس ملك « اتيكا » وعن .. وعن .. وكل ذلك باسطر قليلة متتالية الامر الذي يذكر المرء بذلك اللون من الطعام المسمى « بمسبحة الدراويش » حيث ان هذا اللون من الطعام يتالف من الطماطم والبصل والعسل والبرتقال واللحم والزيت والرز والثوم وفتات الخبز ، ومن كل مايخطر في بال المرء من عناصر الطعام ..

لكن مالد يراه القارىء في قصص سباعي عثمان من فصام او « مسبحة الدراويش » انما هو كما اعتقد اهم مظاهر موهبته الفنية الاصيلة والامينة كل الامانة .. في نقل الافكار والاحاسيس والخواطر وتقديمها الى القارىء قبل ان يعمل فيها العقل بمنطقه تسلسلا قائما على السببية او تداعي المعاني فالمتامل التامل العميق في نفس الانسان يعرف حق المعرفة ، ان الانسان لا يستطيع ابدا ان يصد افكارا تتداعى على الموضوع الرئيسي الذي يفكر فيه .. وعلى الرغم من انه لا تكون لتلك الافكار المتداعية عليه اية علاقة بذلك الموضوع المستقطب اهتمامه لذلك فان التركيز لهو اشد الامور لا اجهادا للنفس فقط بل وللجسد ايضا .. ونادرا ماينجح اي انسان في تركيز فكره على موضوع واحد اكثر من لحظات قليلة اذ تداهمه وتقطع عليه تركيزه مواضيع أخرى يكون بعضها سخيفا ومضحكا للغاية ، اذا حاول الربط منطقيا بينها وبين موضوع تفكيره الرئيسي ..

ولذلك كله ارى ان موهبة الاستاذ سباعي عثمان كفنان انما تتجلى باجمل الوانها في قدرته الرائعة على ابراز التمازجات العجيبة بين اللا وعي والوعي في حياة الانسان الواعية ..

ولكن ينبغي الا نفهم من ذلك ان الاستاذ سباعي عثمان دادي او سيريالي في فنه .. وان كان احيانا يريد ان يكون في بعض قصصه غير المنشورة في كتاب كقصة الموت والميلاد مثلا ، القاتل والقتيل والعاق ، كما ويريد ان يكون في معظم قصصه المبارك والملعون والعاقل والمجنون والعاشق والمعشوق والكاره والمكروه فالاستاذ سباعي عثمان وان كان احيانا يخدع القارىء ويستجره ليصنفه سيرياليا او داديا ، لكنه في واقع الحال ليس بذلك السيريالي الذي يعتبر ان كل ماهو واقعي وعقلي ومنطقي ومتفق عليه ليس سوى تنازل عن الحقيقة الفعلية .. فالاستاذ سباعي عثمان على الرغم من ان انانته رهيبة .. غير ان ذلك لم يفقده حسه اللاواعي بضرورة اعادة التوازن بين انانته وبين العالم الخارجي .. بدليل انه افتتح له دكان بقالة .. كما ان قصصه التي لم تنشر بعد في كتاب لتدل على ان سباعي عثمان يجاهد اليوم الجهاد الحسن لاعادة التوازن بينه وبين العالم ..

٣ ـ خداع وتمويه :

غريب امر الأستاذ سباعي عثمان فهو سادي *SADIST* غاية السادية مع قارئه ويبدو انه يستمتع باتعاب القارىء وإنهاكه فهو لم يكتف بانهاك القارىء بتداخل لا وعيه في وعيه .. ولا بانانته الطاغية ، بل يضيف الى ذلك شوق القارىء للتفتيش عن حبكة القصة او موضوعها .. وهو لا يرحم القارىء في ذلك على الرغم من انه لاشك العليم العليم بان في اسلوبه القصصي من التوتر مايحول فضول القارىء الى تشوق وشوق فتلهف متحفز .. يكاد يقفز بعقل القارىء من رأسه عند كل ومضة من ومضات الاستنتاج والنتيجة ..

فنتامل فيما يلي من حوار ورد في قصة الصمت والجدران :

– سيدي الضابط لقد وقعت جريمة قتل في الشارع العام ..

– ماذا هل قلت جريمة قتل ؟

– نعم ياسيدي .. وانا القاتل ، وان شئت المقتول :

وبعد ان يسترسل الاستاذ سباعي في الكتابة ويملأ نفس القارىء باربع صفحات من التوتر والتلهف على معرفة تفاصيل الجريمة واسبابها يكتب لنا ويقول :

« هكذا قرر ببساطة وانقلب جهة الحائط .. اتسعت افاق خياله فجاة .. الجثة المتمددة في ثلاجة المستشفى مثل « مومياء » والدماء المراقة على الاسفلت » ..

وهكذا نستنتج بعد طويل عناء وترقب ان الجريمة هي جريمة دهس ، وان الداهس هو بطل القصة .. ولنتامل ايضا في الحوار التالي والوارد في قصة « في انتظار الصباح » :

– ان حياتنا اصبحت لا تطاق ..

قلت لها :

– هذا رايي انا ايضا ..

– من من منا كان السبب ؟

– الذين جمعوا بيننا برغم ارادتنا ..

ويسترسل الأستاذ سباعي في حواره الى ان يتابع ويقول :

– الا تلعنين شياطين هذا الليل وتنامين ؟

– حقيقة ان الموقف اصبح لا يحتمل ..

– ماذا تنتظر .. الا تسمعني ..

– بل انني اسمعك ..

– ولماذا تصمت اذن .. قلها وارحني ..

فقط من الحوار الآنف الذكر يستنتج القارىء ان حبكة القصة هي حياة لا تحتمل لزوج وزوجة تزوجا برغم ارادتهما .. ووجدت الزوجة ان الوسيلة الوحيدة لوضع حد لتعاسة حياتها هي الطلاق وذلك حينما تقول الزوجة :

– ولماذا تصمت اذن .. قلها وارحني ..

والحق ان الاستاذ سباعي ، وفي جميع قصصه تقريبا ، لبارع كل البراعة في الخداع الاستراتيجي والتمويه التكتيكي على القارىء ، ولكنه غير بارع البتة في اخفاء هوية بطل قصصه ..

٤ ـ خاتمة :

لاشك ان سباعي عثمان هو من اركان مدرسة جديدة كل الجدة في القصة ..

وهو ذو موهبة غير عادية كما سبق لي ان قلت .. وانه لما يبعث املي بان يصبح الاستاذ سباعي نجما من نجوم القصة والرواية ، لا على مستوى عالمنا العربي فقط ، بل واشمل من ذلك المستوى ايضا .. وذلك لانني لاحظت ان تطورا فكريا ووجدانيا وموضوعيا ، ملموسا قد طرا على شخصية سباعي وذلك لانه بدا كما يبدو لي بالخروج من سجن الانانة ، الى العالم الخارجي ، وهكذا تسمعني اقول ان الاستاذ السباعي اذا لم تستاثر بكامل وقته مطالعته للاوراق الصادرة عن مؤسسة النقد ، وتغزله بالوانها وارقامها ولم تتبع تلك الاوراق في نفسه ، الاعتقاد الكسول بان ملء البطن اهم بكثير من ملء العقل ، وان العقل لا قيمة له ولا وزن ، اذا قيس بقيمة البطن ووزنها وان الميزان الحقيقي لاي وكل شيء هو ميزان الطماطم والبصل ، فعندئذ سيشهد الادب العربي مولد قاص وروائي على مستوى رفيع ..



■ حروف لها صوت

مدلول .. الكلام ؟

بقلم **ثريا قابل**

● الكلمة امانة .. ومسؤولية .. والتزام .. وهي ايضا سلاح ذو حدين كيف ماستخدمته بلغت به ماتريد .. ان انت عرفت كيف ومتى تستخدمه ..

فبالكلمة جاءت الرسل تبلغ الامم رسالات ربها .. وبها وسوس ابليس لآدم وقعد لاحفاده على الصراط المستقيم .. ولقد اهتم الانسان بلسانه وذبذبات صوته وحركة وجهه ويديه وقدميه ليعطي لكلماته ابعادا اعمق واوسع في التعبير والمبالغة والاقناع والتملص .. فهي اي الكلمة راس ماله واهم وسائل نمائه ودماره .. لذلك فقد منحها الانسان حياة اخلد من حياته .. حين نقشها على الصخر والجلد والورق وسجلها وصورها بالياته المتعددة .. والمعقدة ..

تلك هي الكلمة التي تلقاها ادم من ربه وفتح بها الله على بقية العباد .. فما هو حالنا معها هنا ؟!

الحقيقة اننا مازلنا اطفالا نعبث بالحروف ونلون الكلمات ونتلون بها دون ان نصيب بها هدفا او نتابع بها عملا او نصحح بها خطا او نقوم بها اعوجاجا او نبلغ بها شانا ..

كل الذي فعلناه هو اننا ثبتنا قاعدة الاستمرارية المسايرة بمحاولات بدائية ونظرة مجردة الى وسائلنا التعليمية والاعلامية والثقافية والفنية ايضا كفيلة بتاكيد افتقارنا المدقع في ممارسة فنون الكلام التي هي قناديل الوعي والمعرفة والصدق والاخلاق ودعامة المجتمع المتكامل وكاننا اخترنا بسلامة النية او سوء النية الطريق الاصعب كي لا نصل ..

* * *

■ **رشة عطر :**

لا تقف هكذا

مشدوها تفكر

اين كنت ؟!

اسرع الخطو

حبيبي .. وخذني

حيث شئت !!



سقيفة الصفا



بقلم : حمزة بوقرى

« الحلقة التاسعة »

« الميت الغائب .. وحالة الغثيان »

ذلك العام كما قلت اصبح يسمى عام الجنائز بالنسبة الى .. فبعد الصلاة على « الاموات الحاضرين » يوم وفاة عمى انقطعت علاقتى بالموتى نهائيا

الى ان بدات حضور حلقات دروس المسجد الحرام .. فلم يمر يوم يومئذ .. بدون صلاة على ميت او ميتة .. وربما اموات .. كلهم حاضرون .. وفى مرة واحدة فقط على ميت غائب .. لا ادري الان من هو .. ولماذا غاب .. ذلك اليوم بالذات .. وقد اكتشفت اول شىء يمكن ان يكتشفه المرء .. الا وهو الفرق بين جنازة الذكر والانثى بواسطة ذلك القفص الموضوع على صدر الاخيرة دائما للتمييز بينهما .. كما اكتشفت ان بعض الموتى هم من السادة .. او العلويين بدليل ان وشاحا اخضر كان يلف جنائزهم .. كما اكتشفت الفرق بين جنازة « سرى » وبين جنازة « مقطوع » لايسير فى وداعه سوى عدد بسيط قد يقل عن اصابع اليد الواحدة ..

ومن الصلاة على الاموات الى السير فى الجنازة .. خارج باب السلام .. ثم الى « المدعى » واخيرا .. الى المقابر نفسها .. هكذا تطورت العلاقة بينى وبين الاموات حتى اصبحت اتبع كل فقيد الى مثواه الاخير .. مؤديا حق المسلم على المسلم « واذا مات فاتبعه » .. وبين .. الكلاب التى كانت تلك الايام تمرح فى المقابر التى لم يكن لها سور يحميها .. وبين بعض بقايا الاموات التى كانت كثيرا ماتوجد .. على اطراف القبور .. اكتشفت ان فى الثرى اماكن مخصصة للوجهاء .. « شعبة النور » واماكن للعامة وثالثة قريبة فى المدخل لاولئك الذين لايسالون عن مدفن بعينه .. وموقع مختار .. وبالتجربة .. وبالتكرار الذى يعلم اشد المخلوقات بلادة اصبحت اميز جنازة .. عن اخرى .. من عدد المشيعين .. وثيابهم .. فاقول مسبقا « شعبة النور » عندما ارى جنازة اتوسم فى صاحبها الوجاهة او مقابر الباب عندما ارى « نعشا » ينوء بحمله اربعة فقط .. وبعملية .. نفسية غريبة اصبحت اتفرس فى وجود الاحياء .. بالتدريج .. محاولا معرفة مالهم .. فاصحاب الثياب المنشاة « كنت اسميهم اصحاب الشعبة .. متوقعا انهم سيدفنون عند موتهم بعد عمر طويل فى ذلك المكان المعد للوجهاء امثالهم ..

وقد استغرقتنى .. عملية .. الحتاب هذه كليه .. فلم يصل على ميت الا وتبعته .. ويغفر الله لى ان اقول ان بعض الاموات مثل الاحياء تماما .. بعضهم يستخف ظله .. وبعضهم لاتستخف ظله .. ومهما يكن من امر فاننى لم اترك ميتا يموت بدون ان احثى عليه التراب واجلس على فتحة قبره مشاهدا تنكيسه التنكيسة الاخيرة .. ولقد حفظت بطبيعة الحال « سورة يس » باكملها من كثرة ماسمعتها تتلى حول القبور .. « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء .. واليه ترجعون » ..

وكما تقع حوادث للاحياء .. فقد كانت تقع حوادث للاموات .. كان يكتشف ان القبر الذى كان يفترض ان يدفن فيه .. المذكور غير صالح للدفن لسبب او لآخر .. او لان الميت الذى سبقه الى تلك الحفرة لم تبل عظامه بعد .. بشكل يمكن « القبورى » ان يجمع بقاياه فى ركن من الاركان .. مما يستدعى قفل القبر ونبش قبر اخر .. فليس للميت نصيب فى تلك البقعة .. « وماتدرى نفس باى ارض تموت » ..

ومن كثرة مشاهداتى لتلك الوجوه التى انسلخت منها الحياة .. وتلك العظام والشعور والبقايا .. التى كثيرا ماكنت اصطدم بها .. وتلك الروائح التى كانت تنبعث احيانا من بعض القبور التى انهارت جدرانها .. اصبحت علاقتى بالحياة هامشية .. الى حد كبير .. فى ذلك العام الثالث من حياتى بالمدرسة اياها .. وبانسلاخى التدريجى .. من اية علاقة .. بالحياة .. وبعد ان اديت واجبى نحو الاموات عدة اشهر كاملة بدات انسلخ ايضا من حمل الجنائز باعتبارها عملية يتم التعامل فيها .. مع كثير من الاحياء .. الذين يشاركونك .. المهمة او الذين عليك ان تعزى بعضهم بعد الانتهاء من مراسم الدفن .. واصبحت فى حالة نفسية عامة .. يمكن ان اسميها « حالة الغثيان » المستمر .. وهذا الغثيان لم يكن غثيانا .. مجازيا فقط .. بل كان ايضا غثيانا امعائيا ينتابنى بسبب او بدون سبب .. مما حمل الوالدة على الشك فى اننى ربما اكلت شيئا .. او شربت اشياء .. قد قصد بها ايذائى .. او بمعنى اخر كانت تشك فى اننى سحرت بواسطة بعض الحاسدين .. الذين ينفسون على ما انا فيه « تصوروا .. » ومما اكد للوالدة صحة تصورها .. تلك الاحلام الغريبة التى كانت تنتابنى فى تلك الفترة من حياتى والتى تدور كلها حول هذا الوحش او ذاك بهم بافتراسي فاصرخ من منامى ثم استيقظ مرتعدا .. اقطر عرقا من هول ذلك الحلم .. واغرب مافى الامر ان الوحوش اياها كانت تبدا او تنتهى على شكل « خنفساء » كبيرة عظيمة الخلقة بشكل لم ير مثله فى الحياة ..

لقد اقتضى علاجى التردد على كثير من الصالحين واهل الله .. كما اقتضى شرب كميات هائلة من « المحو » بحيث اصبحت لااشرب ماء نقاخا « اى صافيا » بل اشربه دائما بالحبر الشينى اياه .. ولو كنت انا محللا نفسيا وزارنى احدهم بهذه العوارض .. وكنت على اطلاع باصله وفصله وظروف حياته لقلت له لقد تضافرت عليك - يافتى عدة امور - اولها انك بلغت رشدك هذا العام .. وجرت المياه فى سواقيك كما يقول العوام مما اقتضى كثيرا من التغيرات العضوية والنفسية .. علاوة على طول القامة .. وسوء الغذاء .. مع منظر الموتى .. وبقايا الرمم .. كل ذلك ادى الى ما انت فيه .. وما تلك الوحوش الا تلك الخنافس او العقارب التى كنت تراها .. فى قاع القبور .. وقد اختزنها عقلك ثم افرزها .. ليلا متضخمة الاف المرات ..

نعم لو كنت محللا نفسيا واتانى احدهم .. لقلت له ذلك .. ولكن مشكلتى انا « محيسن البلى » اننى لست محللا نفسيا ولم يستشرنى احد .. فبقيت لا اعلم مادهانى حتى هذه الساعة .. ولقد احسست فى تلك الفترة اننى كمن اصيب بشلل نصفى ليس فى الساق والذراع كما يطلق على هذا النوع من الشلل بل فى الدماغ .. فاصبحت اسير فى الحياة وانا غائب حاضر .. ولكم اصطدمت فى سيرى بهذا او ذاك من الناس .. كما اصطدمت مرات ومرات بعمدان الحرم الشريف حيث كنت اتجول فى اروقته على غير هدى ..

لم انقطع بالرغم من هامشية حياتى .. عن « حاشية الاشمونى » .. بل لعلنى انهمكت فيها اكثر من السابق .. كما لو كنت اسخر كل خلية فى النصف غير المشلول من دماغى .. فى حلقة باب ام هانىء .. وكانت حصيلة ذلك كمية هائلة من ابيات الشعر الغريب والشاذ .. حفظتها عن ظهر قلب وكانت تمثل الشواهد على راى هذا او ذاك من النحاة



الافاضل .. ولقد تحمست يومها للمذهب البصرى .. مخالفا للراى الكوفى .. واكتشفت بذلك ان الانسان يتخذ احيانا مواقف تجاه الاماكن بالحب او الكراهية .. حتى بدون ان يرى تلك الاماكن .. فالبصرة حتى اليوم احب الى من الكوفة .. مع اننى لم ار ايا منهما وبالرغم من ان الكوفة قد تكون اصبحت هذه الايام مدينة جميلة تفوق البصرة مرات ومرات ..

ولئن تقلص نشاطى الجنائزى مع نهاية العام .. فلقد امتد فى اتجاه اخر شمل كثيرا من حلقات الدرس فى المسجد الحرام .. ولعلنى واحد من القلائل .. الذين شهدوا تلك الحادثة المشهورة التى فسر فيها .. احدهم « والسماء ذات الحبك » كما يلى السماء .. هذه هى السماء .. واشار باصبعه حبك ماحبك .. شىء لانعرفه نحن ولا انتم .. الذين تناقلوا هذه الواقعة تناقلوها مبتورة فلم يكن ذلك الفقيه جاهلا بما نذر نفسه له فلقد اردف بعد ذلك .. « ولكن العلماء .. يقولون فى الحبك .. كذا وكذا » واستمر فى فيض من العلم .. والشرح حتى فهم كل حاضر يومها ما المقصود « بالحبك » ..

اعجب مافى تلك الحقائق بعض دروس اللغة العربية التى كانت تدرس ببعض اللغات « الشرق اسيوية » على طريقة الاتراك الذين كانوا يدرسوننا علم النحو العربى باللغة التركية ..

ولقد انتهت فترة الغثيان اياها - اوائل العام الذى يلى .. عام الغثيان مما اقتضى تسمية ذلك التطور النفسى - بالاعتدال الربيعى - ومما دعا الوالدة الى الوفاء بنذرها .. فاشترت « خروفا » واطعمت لحمه مطهوا بطبيعة الحال - لمجموعة من الفقراء فى شكل تلك الاكلة المشهورة انذاك « والتى يختلط فيها الارز بالحمص فى توافق عجيب .. ومع انتهاء الغثيان .. او ابطال السحر ان كنت قد سحرت او تخطى سنة البلوغ الصعبة .. ان كنت اريد ان اتشبه بمدعى المعرفة هذه الايام بانتهاء هذا او ذاك .. اصبحت مقابر « المعلاة » خارج دائرة اهتمامى البتة وان ظلت الصلاة على هذا الميت الحاضر .. او ذاك مستمرة مدة استمرارى فى اروقة الحرم و « خلاوية » جمع خلوة وليس خلية »

بعد سنوات من هذه التجربة « الترابية » التى مررت بها .. وعندما طوفت .. الى ابعد من « بانقيا الى عدن » .. زرت بداعى الفضول مرة ولدواع اخرى مرات بعض مقابر .. اولئك الغرباء عنا .. اهل الحضارة الزائفة .. المنتشرين فى الجزء الشمالى من هذا الكون .. ومع اننى حاولت ان اكون حياديا حيال تلك الزيارات الا ان شعورا شبيها بالبهجة اعترانى وانا اتجول خلال تلك الازهار والشجيرات التى غطت اضرحة موتاهم . لماذا ياترى . لاادرى !! قد اكون مسرورا لموتهم باعتبارهم من اعداء الله .. وقد اكون مسرورا لسبب اخر .. من يدرى .. وان كان مرور الايام قد خلط بين الشعورين فلم اعد ادرى متى تتقلص امعائى ومتى تنفرج اساريرى .. بل لعلنى فى بعض المقابر احسست بالشعورين معا .. او ان احدهما كان يسبق الاخر .. ثم يتبعه الثانى .. ولايظن انسان اننى تركت تجربة ذلك العام تمر بدون ان احاول ان اكتشف هل سحرت حقا .. هل من تفسير لما اعترانى .. ومع كثرة التفسيرات التى قدمت الى الا ان واحدا منها يدل على الطريقة التى يستغل بها المغرضون بعضا من تجارب الاخرين .. فلقد قال لى احدهم . ان زيارة القبور عادة تذكر المرء بالاخرة .. فتجعله يتحرى الاعتدال فى الدنيا اما قبوركم فانها تكره الانسان فى الحياة ذاتها . وفرق بين الاثنين ..

وقانى الله شر امثال هؤلاء

حكاية الأسبوع



■ حتى هذه الأيام :

السقا .. يعرف وجه المتغدي !

« السقا » .. كان الناس من زمان يعتبرونه من اهل البيت .. والزفة .. هى جوازه وكرته الذى يعطيه حق دخول البيوت والتجول فيها ..

ويقرع السقا الباب ..

وقبل ان تختفى الجارة التى جاءت من اجل « لبة الضحى » تقول لها ست البيت :

– اجلسى يا اختى .. هادا السقا » .. !!

فترد عليها : والله انفجعت .. حسبته رجال !!

* * *

والسقا « رجل » طبعا .. وان كان عمله يجعله من اهل البيت .. كل بيت ..

من اجل هذا اقبل شباب تلك الايام على السقاية اقبالا منقطع النظير .. حتى ضاق « البازان » بهم .. قبل ان تقفل هذه الكلية ابوابها فى وجه طلبات الالتحاق ..

كان السقا وهو « دونجوان عصره » يعتنى بشواربه عناية فائقة .. ويحرص على التكحل والتطيب !!

ومن حق مسؤول المياه .. فى زمن شح الماء .. ان يكون محل اهتمام الناس .. وان ينفرد بميزة خاصة تجعله من « البيت واهله » ولا تعامله كرجل .. اقصد كغريب ..

على عكس عاشق عدويه محمد رشدى .. الذى جف ريقه .. يطلب الماء من الصبايا بالحاح :

.. اسقينى ياشبه .. وناولينى

حبة ميه !! ..

واذا كان « السقا يعرف وجه المتغدى » .. فمن باب اولى ان يعرف وجه « الجيعان » !!

قال لى سقا متقاعد ابيض شاربه .. ولا تزال عيونه تحتفظ ببريق ايام الكحلة - :

الله يرعى ايام الزفة .. ايام كان الواحد يحس فيها انه له قيمة .. كل البيوت مفتوحة للسقا .. يعتبرها بيته .. كل الناس اهله .. قبل ما تخبث النفوس .. !!

الواحد كان يدخل البيت زى الالف .. ايام ..

* * *

كان السقا العجوز يتحسر على تلك الايام التى كان يدخل فيها البيوت كالالف .. ولا يهم ان يخرج كالباء .. او حتى كالياء .. او زحلقة على « الدربزان » لعادل امام مثلا ..

ووجدت فى بيته « زفة » و « بمبة » ..

وقد سجل على تنكة اخبار البيوت - اما التنكة الاخرى فقد احتفظ فيها بهدايا تذكارية و « مكحلة ومرود » ..

ورغم سنين التقاعد لا يزال هذا السقا .. يعرف وجه المتغدى !



اخر الحكاية

■ كل الناس يصعب عليهم ان يتقاعدوا عن « الماء » .. الا « السقا » .. فهو الوحيد الذى تضطره قربة الماء ، او « الزفة » الى انحناء ظهره ، والرضوخ للتقاعد عن الماء !

حكاية العطش والارتواء الدايمة فى حياة الناس .. تجاوزت شكل « التنكة » الى « الانابيب » المتعددة فى حياة الانسان .. عواطفهم وعقولهم !!